
محمود فوزي
عمر عبد الرحمن
الشيخ الأمريكي القادم!

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

الطبعة الثانية

محمود فوزى

عمر عبد الرحمن
الشيخ الأمريكي القادم!



الغلاف بريشة الفنان : **عبد العال**

بســــــم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هل يمكن أن يعود الشيخ عمر عبد الرحمن على طائرة أمريكية إلى مطار القاهرة ليحكم مصر ؟!

وهل يمكن أن يلعب الشيخ عمر عبد الرحمن نفس الدور الذى سبق أن لعبه خومينى فى تصدير الثورة من فرنسا - حيث كان يعيش فى المنفى إلى طهران ؟!

وهل تكرر المخابرات الأمريكية نفس الدور الذى سبق أن لعبته مع الخومينى بعد أن هيأت له المناخ وبعد أن خدعت صديقها القديم شاه إيران وأعادت الخومينى إلى طهران ؟!

وهل أصبح عمر عبد الرحمن ورقة ضغط أمريكية على مصر يمكن استخدامها عند اللزوم ؟!

وما هى تفاصيل محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى أمريكا فى أبريل ١٩٩٣ والذى خطط لها عبده حجاج فى منزل الشيخ عمر عبد الرحمن ؟!

وما هى خطة اغتيال الرئيس حسنى مبارك والتى كان قد أعد لها أثناء زيارته لأمريكا فى سبتمبر ١٩٩٣ فى الفندق كان سيقيم فيه ؟!

وكيف تسمح أمريكا بتأشيرة دخول لعمر عبد الرحمن وهى على وعى وإدراك كامل بشخصيته على حين منعت من دخول فالدهايم رئيس النمسا وياسر عرفات رئيس فلسطين !!

وما هى علاقة الشيخ عمر عبد الرحمن بالمخابرات الأمريكية ؟!

وكيف أصبح عمر عبد الرحمن يمثل لأمريكا العين السحرية التى تطل منها على أنشطة الجماعات الإسلامية سواء المعتدلة أو المتطرفة فى مصر والشرق الأوسط؟!

وما هى حكاية عماد سالم الذى كان الساعد الأيمن للشيخ عمر عبد الرحمن والذى زرع أجهزة تصنت فى منزل الشيخ بعد أن حاز ثقته والذى كشف للمباحث الفيدرالية خطة شبكة تخريب نيويورك ؟!

وما هى تفاصيل المسرحية العبثية الهزلية باختفاء الشيخ عمر عبد الرحمن ٢٤ ساعة قبل القبض عليه ؟!

وكيف استخدم عمر عبد الرحمن طريقة الدويلير فى الفيوم بالقاهرة قبل الولايات المتحدة الأمريكية ؟!!

ولماذا رفضت وزيرة العدل الأمريكية توجيه أية تهم جنائية على الرغم من الشبهات التى تحوم حول عمر عبد الرحمن وعلاقته بأعضاء الشبكة الإرهابية التى كانت تدبر لتنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية فى نيويورك واغتيال د . بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة ؟!

وماذا قال فرانك وزينر السفير السابق لأمريكا فى القاهرة عن السر فى الإبقاء على عمر عبد الرحمن رغم ارتباطه بالإرهاب ؟!

ما هى حقيقة علاقة الشيخ عمر عبد الرحمن بنسف مركز التجارة العالمى بنيويورك ؟! وما هى حقيقة علاقته بمحمد سلامة ومحمود أبو حليمة المتهمين بنسف المركز ؟! وإذا كان الشيخ عمر قد نفى علاقته بكل المتهمين فى انفجار مركز التجارة العالمى بنيويورك وبكل من لهم علاقة بالعمليات الإرهابية التى تمت مؤخراً فى الولايات

المتحدة ، فكيف ينفى علاقته ومعرفته بصديق إبراهيم صديق زعيم الشبكة الإرهابية ؟!

ولماذا أخفى صديق إبراهيم وجهه بغطاء أبيض وهو يترجم كلام الشيخ عمر للصحفيين الأجانب قبل أسبوع واحد من العملية الإرهابية ؟!

وكيف حصل عمر عبد الرحمن على تأشيرة الدخول إلى أمريكا من القنصلية الأمريكية فى الخرطوم ؟!

وكيف حصل على ثلاث تأشيرات دخول منفصلة ومتتابعة بعد أن أدرج اسمه فى قوائم الأشخاص الذين يجب مراجعة منحهم التأشيرات قبل الموافقة عليها ؟! لكى يحصل على الإقامة الدائمة ؟!

وماذا تم فى اجتماع عمر عبد الرحمن وحسن الترابى والغنوشى وعلى بلحاج فى بيشاور لتكوين جبهة ضد الأنظمة الحاكمة فى مصر والسودان وتونس والجزائر والتى عرفت باسم الجبهة العليا للارتباط الإسلامى ؟!

وما هى تفاصيل اجتماع سويسرا والذى تقرر فيه دعوة أمريكا للشيخ عمر عن طريق إحدى المؤسسات الأمريكية وهو مسجد الفتح بنيوجرسى ؟!

وهل تزوج عمر عبد الرحمن للمرة الثالثة من أمريكية ذات أصل يهودى كما تردد ؟!

وكيف تحـول عمر عبـد الرحمن إلى نجم الإعـلام الأمـريكى والأوروبى بل تجرى معه شبكة التليفزيون الشهيرة « C . N . N » حوارا طويلاً على مدى ساعة إلا ربع وهو وقت لا يحظى به رؤساء وملوك العالم إلا نادراً ؟!

وإلى أين سيذهب الشيخ عمر عبد الرحمن إذا ما رفضت أمريكا إقامة الشيخ بها ؟!

وهل أباح الشيخ عمر عبد الرحمن دم صديقه القديم مصطفى شلبى الذى كان أول من فتح ذراعيه لعمر عبد الرحمن فى أمريكا وجند كل رجاله وجهوده وإمكانياته تحت إمرة الشيخ ؟. . وهل كان السبب وراء قتله هو رفضه تحويل أموال الجمعية الخيرية التى أسسها لمساعدة الأفغان إلى تمويل التنظيم الخاص للشيخ عمر ؟!

وكيف وجد مصطفى شلبى مقتولاً فى شقته بعد إطلاق الرصاص على رأسه وطعنه بعدة طعنات بعد أيام من إرسال الشيخ عمر خطابات إلى جميع المساجد فى أمريكا يحذر فيها من التعامل مع مصطفى شلبى لأنه على حد تعبيره « مسلم سيىء لا يؤتمن » ؟!

وما هو نص الحوار الذى دار فى المقابلة الساخنة بين عمر عبد الرحمن واللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية السابق ولماذا قال عبد الحليم موسى لعمر عبد الرحمن .. أنت ستدخل النار .. ؟!!

وكيف كان عمر عبد الرحمن هو المتهم الأول فى ثلاث قضايا خطيرة هى الانتماء إلى تنظيم دينى سرى مناهض يدعو إلى قلب نظام الحكم بالقوة واغتيال السادات عام ١٩٨١ .. والقيام بنشاط معادٍ للحكومة عام ١٩٨٥ .. والقيام بمظاهرات ضد النظام والاعتداء على رجال الأمن عام ١٩٨٩ ..

وكيف حصل فى القضايا الثلاث على البراءة ؟!

وكيف تم تنصيب الشيخ عمر عبدالرحمن زعيماً وأميرا ومفتياً للجهاد ؟!... وهل كان صمته جواباً على قبول إمارة التنظيم ؟!

وما هو النص الحرفى لمحاكمات الشيخ عمر عبدالرحمن فى قضية اغتيال السادات ؟!

ولماذا رفض زكى بدر وزير الداخلية الأسبق الإفراج عن عمر عبدالرحمن حتى بعد أن برأه القضاء فى قضايا اغتيال السادات وأحداث أسيوط التى أعقبت اغتيال السادات

ولماذا سجن عمر عبدالرحمن فى زنزانة انفرادية مع تشديد الحراسة عليه بجنود مدججين بالسلاح على باب الزنزانة مع وضع قفل على الزنزانة على الباب بعد غلقها بالمفتاح الأساسي ؟!

ولماذا أفتى عمر عبدالرحمن لأحد أتباعه بإلقاء عبوتين متفجرتين على مسرح نقابة الزراعيين بالفيوم أثناء عرض مسرحية « أصل وخمسة نجوم» ، والتى حضرها أكثر من ألفى مشاهد . .

وما هى اعترافات محمد النجار الذى ألقى العبوتين على المسرح ؟!

ولماذا أفتى الشيخ عمر لأحد أتباعه بحرق ضريح سيدنا الحسين ؟! .

وماذا تم فى اللقاء بين عمر عبدالرحمن والإخوانى الكبير سعيد رمضان فى موسم الحج عام ١٩٩٠ . . ولماذ ألقى جهاز الأمن القبض على عمر عبدالرحمن فور وصوله للقاهرة ؟!

وما هى أسباب خلاف الشيخ عمر عبدالوحمن مع جماعة الإخوان المسلمين ، والتى وصلت إلى حد تبادل الاتهامات والتراشق بالسلاح الأبيض فى بعض المساجد ؟!!!

ولماذا انقلب شوقى الشيخ على الشيخ عمر عبدالرحمن بعد أن كان ساعده الأيمن وأقرب المقربين إليه .. وكون تنظيم الشوقيين وأباح دم عمر عبدالرحمن ..

وماهى الخطة التى وضعها الشوقيون لاغتيال عمر عبدالرحمن أثناء خروجه من المسجد فى الفيوم ..؟!.. وكيف أفلت عمر عبدالرحمن من محاولة اغتياله فى اللحظات الأخيرة ؟!..

وما هو الصراع بين الأسير والضرير .. بين عبود الزمر وعمر عبدالرحمن ومن له أحقية إمارة مجلس شورى الجماعة ؟!

ولماذا أعلن عمر عبدالرحمن أن الصلاة لا تجوز على عبدالناصر ورفض صلاة الغائب على روح عبدالناصر ، بل ومنع المصلين من أداء الصلاة عليه ؟!!

وما هو نص فتواه فى إباحة دم المسيحيين أثناء أحداث الزاوية الحمراء ؟!... وما هى الأسس التى يستند إليها فى تحريم السياحة ؟!..

ولماذا أباح عمر عبدالرحمن دم نجيب محفوظ .. ثم لماذا أنكر ذلك إنكاراً مطلقاً أمام نيابة أمن الدولة العليا ؟!... وما هو رد نجيب محفوظ على فتوى عمر عبدالرحمن بإباحة دمه ؟!..

وما هو سر وجود علاقة بين الشيخ عمر عبدالرحمن وزكريا محمود التونى المصرى الأمريكى الجنسية ، والذى ضبط مؤخراً بالفيوم وبحوزته ترسانة أسلحة ومعه « ديسك » به شفرات ورموز تكشف عن علاقته بشبكة التخريب فى نيويورك ؟! . . وهل ساعدت عائشة التونى ـ شقيقة زكريا محمود التونى ـ الشيخ عمر عبد الرحمن وسهلت من إجراء حصوله على التأشيرة ودخوله الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩١م؟! . .

إنها أسئلة تحلق حائرة فى بعض الأذهان لعلها تلتقى بالإجابة الشافية !!

أسئلة تتطاير فى الآفاق المصرية والعالمية فى حدة المسامير الطائرة الحارقة التى تطايرت فى الشارع المصرى مؤخراً مستهدفة أناسا أبرياء من الشعب . . ولم تفرق بين مسلم ومسيحى . . ولم ترحم شيخاً مسنًا أو طفلا فى عمر الزهور اغتيل وفى فمه قطعة من الشيكولاتة !!!

إن قطرات الدم تتصارع مع نقاط الحبر ، وحينئذ لابد أن تأخذ الكلمة شكل الطلقة بل الطلقات ، ولكنها ليست التى تهدد ولكنها التى تحذر من مغبة النتائج الوخيمة لو تساهلنا أو تقاعسنا !

إن هذا الكتاب يكشف ولأول مرة نص المواجهة العنيفة والساخنة

بين رئيس لجنة الأمن المتفرعة من لجنة الشئون الخارجية لمجلس النواب الأمريكى وبين وكيل الخارجية الأمريكية المساعد للشئون القنصلية ، والتى فجرت مفاجأة سياسية غاية فى الخطورة وهى أن الشيخ عمر عبدالرحمن قد حصل على تأشيرة دخول للولايات المتحدة من القنصلية الأمريكية فى القاهرة فى أوائل عام ١٩٨٧ ثم حصل على تأشيرة دخول ثانية من القنصلية الأمريكية فى الخرطوم فى ١٠ مايو ١٩٩٠ على الرغم من أنه من غير مواطنى السودان وذلك بعد أن انتهت فترة صلاحية تأشيرة القاهرة !!

كما يعرض لتقرير أمريكى خطير عن علاقة الشيخ عمر عبدالرحمن بجهاز المخابرات المركزية الأمريكية ، والتقرير السرى الذى أعلنته أولمبيا منووى نائبة الحزب الجمهورى لولاية «مين» إلى حصول عمر عبدالرحمن على تأشيرة سياحية لدخول أمريكا عام ١٩٩٠ من خلال عميل للمخابرات الأمريكية فى السودان ! وكشف التقرير نفسه عن إدراج اسم عمر عبدالرحمن على قوائم الأجانب غير المرغوب فى دخولهم الأراضى الأمريكية ، وقد تجاهل عميل المخابرات وجود اسم عمر عبدالرحمن فى الكشوف !! . .

كما يعرض لدور أكثر خطورة للمخابرات الأمريكية ، وهو تدريب

أنصار الشيخ عمر عبدالرحمن فى معسكرات تدريب عسكرى فى دورات تدريبية منتظمة ، حيث يتدرب أنصار عمر عبدالرحمن على استخدام المتفجرات وكيفية نسفها ، وكذلك الألغام وكيفية توقيتها . . والشرط الأساسى للانضمام لهذا المعسكر هو الموافقة الشخصية للشيخ عمر عبدالرحمن !!

كما يكشف هذا الكتاب عن علاقة الشيخ عمر عبدالرحمن بتاجر السلاح المصرى إبراهيم جاولى الذى اتهم بتصدير أسلحة أمريكية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى الضفة الغربية ؟!

كما يؤكد على وجود علاقة بين الشيخ عمر عبدالرحمن وإيران . . فقد تقاضى الشيخ عمر مبالغ كبيرة وبانتظام من إيران ومنذ عام ١٩٨١ - على حد تعبير فنسنت كانستريرو الرئيس السابق لمقاومة الإرهاب فى المخابرات الأمريكية !!

كما يبرز لعبة أمريكية مكشوفة فى عملية القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن فقد قبضت السلطات الأمريكية على الشيخ عمر يوم ٢ يوليو ١٩٩٣ ، تحسبا لصدور حكم ضده من محكمة الفيوم ، والذى كان محدداً جلسة انعقادها يوم ٣ يوليو ١٩٩٣ . . أى اليوم الثانى مباشرة !! . .

فقد خشيت الإدارة الأمريكية أن يصدر قرار فى مصر باعتقاله وتطالب مصر بتسليمه . . وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك !! . .

فسارعت أمريكا بالقبض عليه حتى لا تمكن مصر من أحقية تسليمه لها !

إن الموقف الأمريكى أصبح واضحاً فلا يعقل ألا تعرف أمريكا أدق التفاصيل عن عمر عبدالرحمن . . فلماذا تبقى على وجوده فى أراضيها رغم فتاواه التى تنسف الاستقرار فى مصر وتروع الآمنين من أبنائها .

فى الوقت الذى تفرض فيه أمريكا الحظر الجوى على ليبيا لمجرد وجود شبهات حول شخصين فى إسقاط طائرة .

وفى الوقت الذى تدمر فيه أمريكا بصواريخها بعيدة المدى مبنى المخابرات العراقية والعديد من المنشآت المدنيـة وتقتل العشرات وتجرح المئات لمجرد وجود شبهة فى مجرد التفكير فى محاولة اغتيال الرئيس الأمريكى السابق بوش !!

وفى الوقت الذى تسلم فيه إيفان تربيتول إلى إسرائيل لمجرد وجود شبهة فى أن له دورا فى جرائم النازى ضد اليهود وتقدم الفلسطينى زياد أبو عين الذى يحمل الجنسية الأمريكية على طبق من الفضة إلى

إسرائيل لمجرد وجود شبهة لا تدعمها القوانين فى حادث تفجير فى القدس !!

ولكن أمريكا لن تسلم عمر عبدالرحمن الذى أفتى باغتيال السادات ، وكفر عبدالناصر ، وهنأ قتلة المحجوب ، وأهدر دم فرج فودة ، وخطط لاغتيال مبارك فى أمريكا !..

لكى تظل أمريكا هى أعدل دولة فى العالم ! فى توزيع الإرهاب ونشر الدمار .. لكى تظل دائماً على قمة دورى الكرة الأرضية !!

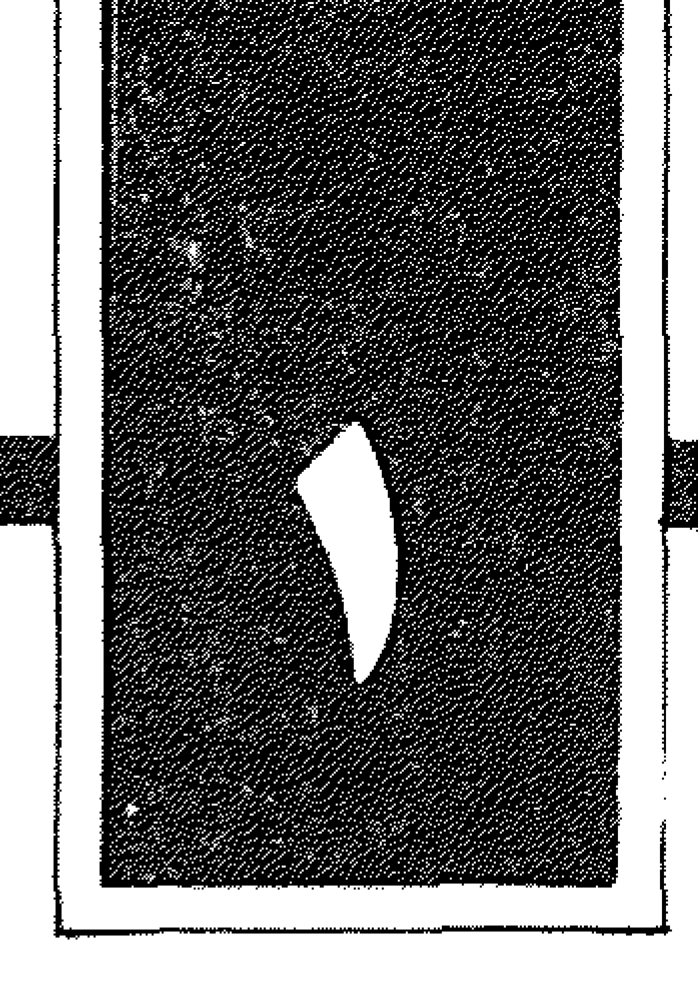
حتى ولو كانت كل أهدافها من تسلل واضح .

وعلى شعوب العالم الثالث أن تتقبل ضربات الجزاء الإرهابية بسماحة صدر ..

كما تتلقى صدور أبنائها رصاصات الغدر !

وإذا كان من الصعوبة بمكان أن يعود عمر عبدالرحمن .. الخومينى الجديد إلى مصر .. فإن ذلك لا يجب أن يلغى الحذر .. فالاحتمالات واردة ولا مستحيل فى عالم السياسة الغادرة !..

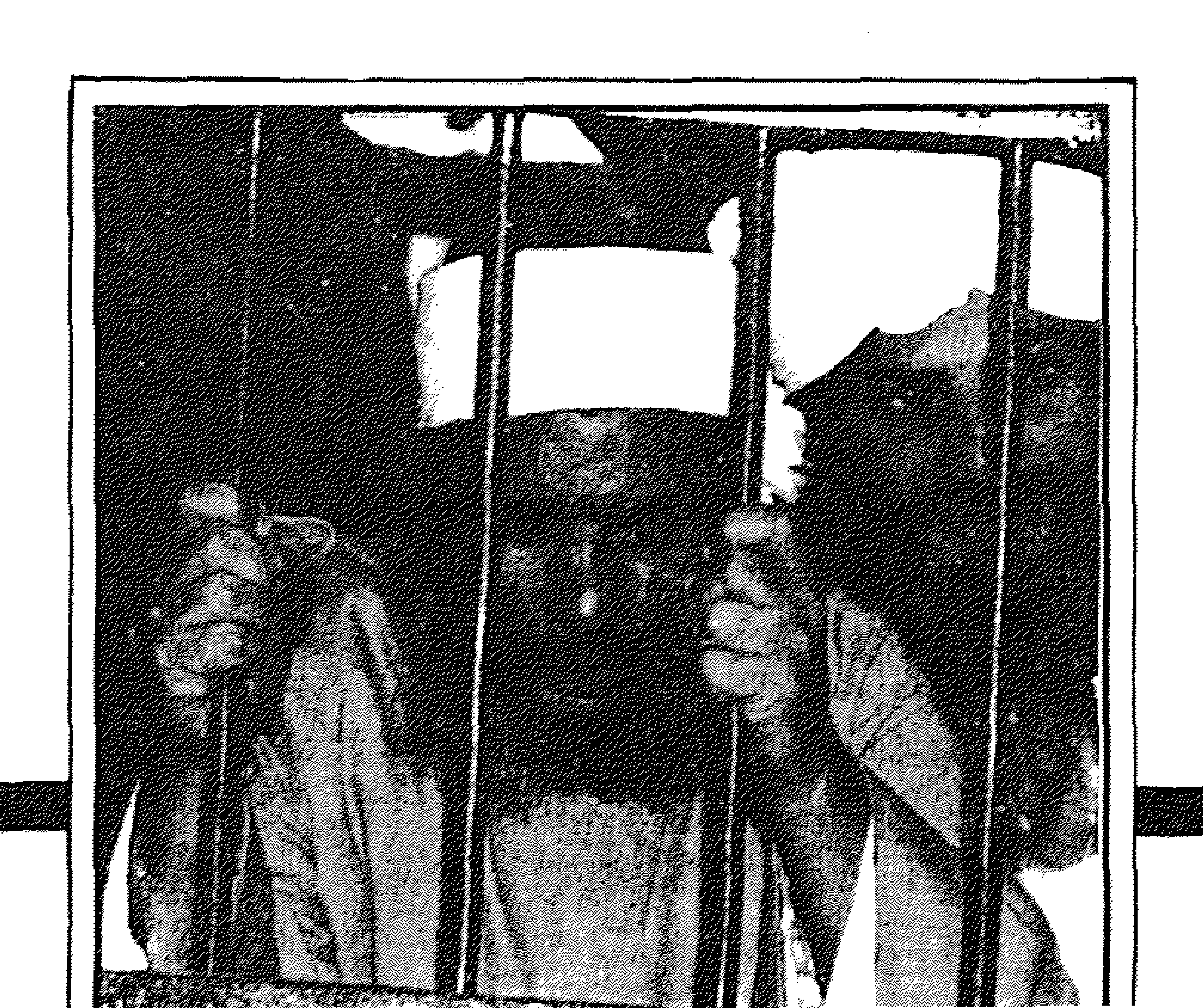
محمود فوزى



الشيخ الأمريكي القادم

عمر عبد الرحمن من زعامته للتنظيم

إلى مقابلة عبد الحليم موسى الساخنة له !!



الفصل الأول

* قال محمد عبد الحليم موسى لعمر عبد الرحمن : أنت ستدخل النار ؟! .

* قال عمر عبد الرحمن أمام المحكمة فى فتوى اغتيال السادات : إنه قتل ظلما وعدوانا لأنى لم أعرف أن مجلسا من العلماء ناقشه ورفض الحكم بكتاب الله !! .

* حاول أحد الشبان أن يحرق ضريح سيدنا الحسين واعترف بأنه سمع فتوى الشيخ عمر بأن الصلاة داخل الأضرحة حرام !! .

* انشق تنظيم الشوقيين عن عمر عبد الرحمن وحاولوا اغتياله بعد أن أباحوا دمه !! .

* قيل إن الشيخ عمر تزوج للمرة الثالثة زوجة أمريكية من أصل يهودى !! .

* قابل عمر عبد الرحمن الاخوانى الكبير سعيد رمضان أثناء موسم الحج عام ١٩٦٨ وأرسل معه بعض الأموال فقبضوا عليه فى مطار القاهرة !! .

* الشيخ عمر أرشد وهو فى أمريكا للأمن المصرى عن أنصاره فى الصعيد !! .

١

قد لا يهم تاريخ ميلاد الإنسان ، فالأيام مجرد صفحات فى دفتر التاريخ . . وقد لا نعير موطن الإنسان اهتماما . . فالعالم كله وطن للجميع ولكن لا يمكن تجريد الإنسان من مواقفه فهى الميلاد والموت الحقيقى للإنسان . .

فمواقف الإنسان قد تكون تصريحا بالدفن له وهو مازال حيا وقد تكون شهادة ميلاد للخلود حتى بعد أن يوارى بالتراب !

ولد الشيخ عمر أحمد عبد الرحمن فى ٣ مايو عام ١٩٣٨ بقرية الجمالية مركز المنزلة بمحافظة الدقهلية من أبوين فقيرين . . والده كان يعمل بالتجارة فى حدود بسيطة ولكن حدثت له أزمة فى تجارته أوقفته عنها .

وله أربعة أخوة ، اثنان ذكور واثنتان من الإناث ، أحدهما يعمل تاجرا بقريته الجمالية والآخر توفى منذ فترة طويلة .

أما شقيقتاه فإحداهما تعيش فى القاهرة والأخرى فى دكرنس وهما منقبتان استجابة لتعاليم الشيخ عمر عبد الرحمن .

وقد عانى عمر عبد الرحمن منذ طفولته من حياة الفقر والحرمان والنوم على الأرض فى البرد الشديد .

وقد فقد البصر بعد عشرة أشهر من ولادته . . ولذلك فقد دخل وهو فى الخامسة من عمره « معهد النور للأكفاء » لتعليم القراءة والكتابة بطريقة « برايل » وارتبط بخاله الذى عليه تلقى الدروس الأولى فى حفظ القرآن الكريم وقد حفظه بالفعل وهو فى العاشرة من عمره ، ثم التحق بالمعهد الدينى بدمياط وحصل منه على الشهادة الأزهرية .

ثم التحق بمعهد المنصورة الدينى وظل يدرس به خمس سنوات حتى حصل على الثانوية الأزهرية منه عام ١٩٦٠ وكان ترتيبه الأول .

وقد تخرج عمر عبد الرحمن من كلية أصول الدين بالقاهرة عام ١٩٦٥ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وعين وقتها فى وزارة الأوقاف حيث لم تعين الكلية معيدين وقتها .

وقد عين عمر عبد الرحمن إماما لمسجد قرية فيدمين وهى إحدى قرى الفيوم . . وهى قرية يسكنها حوالى ٢٥ ألف نسمه ويشكل المسيحيون فيها أكثر من الثلث ، وهى تشتهر بزراعة الزيتون والليمون . . وقد وصفها عمر عبد الرحمن بأن أهلها يكثرون من الحلف بالطلاق وأغلبهم غوغائيون !

وقد حصل عمر عبد الرحمن على رسالة الماجستير فى أغسطس عام ١٩٦٧ وكان موضوعها « الأشهر الحرم » .

وفى موسم الحج عام ١٩٦٨ اجتمع عمر عبد الرحمن مع الإخوانى الكبير سعيد رمضان المقيم بصفة دائمة فى سويسرا بعد هروبه من حكم الإعدام عام ١٩٥٤ فى محاولة اغتيال عبد الناصر فى ميدان المنشية فى ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤ حيث طلب سعيد رمضان من عمر عبد الرحمن اصطحاب بعض الأموال والرسائل معه إلى زملائه القدامى فى مصر .

وقبضت أجهزة الأمن على عمر عبد الرحمن ولم تتوافر أركان أية جريمة عليه ! . . وأفرج عنه ، وفى عام ١٩٦٨ نقل معيدا بالكلية مع استمراره بالخطابة فى الفيوم متطوعا . .

ثم بدأ عمر عبد الرحمن أثناء خطبه فى المساجد يستخدم الأسلوب الرمزى لإيصال معانى معينة إلى أذهان جموع المصلين .

كأن يتناول فى الخطبة مثلا شيئا من قضية فرعون فيفهم الحاضرون جميعا بأنه يقصد جمال عبد الناصر !!

وكثر نقده للحكومة وللمسئولين وكانت جهات الأمن تستدعيه بعد كل خطبة .

وفى أبريل عام ١٩٦٩ تم استدعاء عمر عبد الرحمن إلى إدارة

الأزهر حيث أبلغه الأمين العام للأزهر بأنه قد أحيل إلى الاستيداع !

والاستيداع عقوبة عسكرية انتقلت إلى الجهات المدنية أيام عبد الناصر . . وبمقتضى ذلك كان يجلس الإنسان فى بيته يتقاضى راتبه لمدة ثلاثة شهور ثم يأخذ نصف المرتب لمدة سنة فإما أن يعاد أو يفصل . . وكان راتب عمر عبد الرحمن وقتها لا يزيد على ٢٥ جنيها .

وفى أواخر عام ١٩٦٩ رفعت عقوبة الإحالة عن الاستيداع عن عمر عبد الرحمن ولكنه نقل من وظيفة معيد بالجامعة إلى إدارة الأزهر بدون عمل . . واستمر عمر عبد الرحمن يخطب فى مساجد الفيوم . .

ومات عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وقبل صلاة الغائب على روحه وقف عمر عبد الرحمن فجأة على منبر إحدى المساجد فى الفيوم وقال بأعلى صوته وسط دهشة الجميع وخوفهم من مجرد ترديد ذلك .

عبد الناصر كافر . . ولا تجوز الصلاة عليه !!

وحدث هرج ومرج فى المسجد . . بين مؤيد ومعارض لكلام شيخ المسجد . . ونزل عمر عبد الرحمن من على المنبر ومنع الذين كانوا يحاولون الصلاة على روح عبد الناصر من الصلاة عليه !!

واستطاع عمر عبد الرحمن ـ كعادته ـ فى مثل هذه المواقف عن أن يختفى عن الأنظار وعن عيون أجهزة الأمن الذين بحثوا عنه دون

جدوى . إلى أن تم القبض عليه فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٧٠ . . وتم اعتقاله فى سجن القلعة فى الزنزانة رقم ٢٤ لمدة ثمانية أشهر ليخرج بعدها من السجن فى ١٠ يونيو عام ١٩٧١ .

وقد حصل بعدها عمر عبد الرحمن على درجة الدكتوراة وكان موضوعها « موقف القرآن من خصومه كما تصوره سورة التوبة » بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف .

وعمل بعد الدكتوراة فى جامعة أسيوط لمدة أربع سنوات حتى عام ١٩٧٧ ثم تمت إعارته إلى كلية البنات بجامعة الرياض بالسعودية لمدة أربع سنوات . . كان من المفترض أن تنتهى عام ١٩٨١ ولكن فجأة عاد عمر عبد الرحمن عام ١٩٨٠ !! . . ويالها من عودة . . إنها أخطر عودة فى تاريخ هذه التنظيمات !

فقد أصبح عمر عبد الرحمن أمير ومفتى جماعة الجهاد وحتى حين تم دمج تنظيمى الجهاد والجماعة الإسلامية فى بداية عام ١٩٨١ تحمل عمر عبد الرحمن مسئولية قيادة مجلس الشورى لكل من الجماعتين . . وحين حدث خلاف بين الجماعتين فى أسلوب العمل السياسى تم الاتفاق على أن تعمل كل جماعة منهما على حدة بأسلوبها الخاص على أن تستفتى كل مجموعة الشيخ عمر عبد الرحمن فى كل ما تقوم به .

واستمر الحال على ذلك حتى قرارات ٥ سبتمبر عام ١٩٨١

وكان اسم عمر عبد الرحمن ضمن قوائم الاعتقالات فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ ولكن عمر عبد الرحمن كعادته استطاع الهرب قبل القبض عليه !!

ولكنه قبض عليه بعد أن أفتى باغتيال السادات وتم اغتياله بالفعل فى حادث المنصة فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ !!

وتم محاكمته بوصفه أميرا ومفتيا لجماعة الجهاد . . وقد اتهم عمر عبد الرحمن فى ثلاث قضايا الأولى هى الانتماء إلى تنظيم دينى سرى مناهض يدعو إلى قلب نظام الحكم بالقوة واغتيال الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٨١ .

والثانية هى القيام بنشاط معاد للحكومة عام ١٩٨٥ .

أما الثالثة فهى تهمة التظاهر فى الفيوم والاعتداء على رجال الأمن عام ١٩٨٩ .

وقد حكم عليه فى القضايا الثلاث بالبراءة !

وقد تزوج الشيخ عمر عبد الرحمن ثلاث زوجات وزوجته الأولى هى السيدة عائشة حسن وقد تزوجها وهى فى العشرين من عمرها وتم زواجهما عن طريق تعارف بين والدها وهو أحد قيادات الحرس القديم من الإخوان المسلمين ببنى سويف وبين الشيخ عمر عبد الرحمن وكانت تعمل وقتها مدرسة للغة الانجليزية بعد أن

تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية ثم ظلت تعمل مدرسة بعد زواجها وحتى بعد أن سافرت مع زوجها فى إعارة إلى السعودية ظلت تعمل هناك أيضاً ثم أمرها زوجها بأن تترك العمل حيث رأى أن المرأة عليها أن تظل جليسة منزلها ولاتغادره إلا للضرورة .

الطريف أن الشيخ عمر عبد الرحمن الذى يمنع عمل المرأة عهد إلى امرأة أمريكية للدفاع عنه فى قضاياه وهى المحامية باربارا نيلسون !!

وكانت السيدة عائشة حسن ترتدى الحجاب ثم أمرها الشيخ بأن ترتدى النقاب لأنه هو الزى الشرعى من وجهة نظره . . كما كانت ابنته فاطمة ترتدى الحجاب وهى فى السابعة من عمرها ثم أمرها أن ترتدى النقاب وعمرها عشر سنوات !

ولكن أثناء محاكمات تنظيم الجهاد فى أكتوبر ١٩٨٣ فاجأ الشيخ عمر عبد الرحمن الجميع بزواجه من مهندسة شابة هى شقيقة أحد المتهمين فى القضية وهو كرم زهدى التى وهبت له نفسها لنصرة الإسلام والمسلمين ! وقد تقدمت إليه عن طريق شقيقته وطلبت منها أن تعرض الزواج على الشيخ فوافق !

ولقد أرسلت والدة زوجته الثانية خطابا إلى المستشار عبد الغفار محمد رئيس محكمة أمن الدولة العليا تقول له فيه :

إنها غير موافقة على زواج ابنتها من الشيخ عمر عبد الرحمن لفارق

السن ولأن المتهم رب أسرة مكونة من سبعة أفراد !

أما الزوجة الأولى فقالت :

إن الشيخ عمر عبد الرحمن طلقنى فى رسالة ولم أوافق على زواجه الثانى وقال إنه سوف يخطب إحدى الفتيات ودعاها أن تحضر معها ثلاثة كيلو كباب !!

وقد أغضب زواجه هذا زوجته الأولى التى تركت منزل الزوجية إلى منزل أبيها فطلقها عمر عبد الرحمن عقابا لها على خروجها من منزله . . لكن استطاع أبيها الإخوانى القديم أن يعيدها ثانية إلى منزل الزوجية بعد أن أقنعها بأن ما فعله الشيخ هو حق كفله الشرع له ولن يؤثر مطلقا فى واجباته الزوجية نحوها ونحو أولادها .

وأعادها الشيخ ثانية إلى عصمته .

وقد أنجب من زوجته الأولى عائشة حسن عشرة أبناء لأن تنظيم الأسرة من وجهة نظر الشيخ حرام !!

أما زوجته الثانية المهندسة فاتن شعيب ـ ٣٥ سنة ـ فقد أنجب منها ثلاثة أبناء ! أما الزوجة الثالثة فهى زنجية أمريكية وهبت نفسها للشيخ ـ وإن نفى الشيخ ذلك فقد أكدته مصادر مطلعة عديدة فى أمريكا والأرجح أنه قد تزوجها زواجا عرفيا للتهرب من القوانين الأمريكية التى تحرم الزواج بأكثر من زوجة !!

وقد تزوج الشيخ عمر عبد الرحمن للمرة الثالثة رغم أنه مريض بالسكر والكلى !

وقيل الكثير عن الزوجة الثالثة الأمريكية من أنها يهودية الأصل وأن لها علاقات مع أشخاص ذوى صلات بأحد أجهزة المخابرات الأجنبية !

وقد سأل مذيع الشبكة العربية الأمريكية الشيخ عمر عبد الرحمن قائلاً :

يقولون أنك لم تطلق زوجتك فى القاهرة ويستفسرون عن كيف أمكنك أن تنتهك القانون الأمريكى وتتزوج بأخرى أمريكية وتقيم فى أمريكا على هذا الأساس ؟!

فأجاب الشيخ عمر : إننى لم أتزوج حتى الآن أمريكية .. لم أتزوج مطلقا !!

ثم أضاف وهو يقهقه بصوت مسموع : أنا وحدى بدون زواج إلى الآن وأبحث صحيح عن زوجة !

المذيع : ربما يصلح هذا كإعلان أيضاً !!

الشيخ عمر : جزاك الله خيراً !!

ولقد انضم أبناء عمر عبد الرحن محمد وأحمد إلى صفوف المجاهدين الأفغان وهما الآن لم يتجاوزا العشرين من عمرهما وذلك

قبل سفر والدهما إلى أمريكا ويكملان دراستهما فى المعاهد الأفغانية .

وللشيخ عمر عبد الرحمن أربعة كتب هى : « كلمة حق » و « ميثاق العمل الإسلامى » و « أصناف الحكم » و « أحكامهم وحتمية المواجهة » .

وتدور معظمها حول خمسة محاور رئيسية هى تكفير الحاكم المبدل لشرع الله وجواز تغيير المنكر باليد أو القوة ، ووجوب قتال الذين يمتنعون عن تطبيق الشريعة ، وتحريم الانضمام للأحزاب السياسية ، وتحريم دخول البرلمان ، ووجوب العمل الجماعى .

وكان اختيار الشيخ عمر زعيما ومفتيا للجهاد فى منتهى الغرابة .

فقد قال محمد عبد السلام فرج لعمر عبد الرحمن : لم نجد خيرا منك ليكون أميرا لنا وزعيما علينا ؟ !

وكان الصمت هو الجواب .

والبعض اعتقد أن هذا الصمت معناه عدم قبوله لإمارة التنظيم ؟

والبعض الآخر اعتبر أن صمته بعد إلحاحهم دليلا على الرضا باعتبار أن السكوت علامة الرضا !!

وقد استنتج عبود الزمر من سكوته أنه قد قبل إمارة التنظيم . . أما عبد السلام فرج فقال : إن عمر عبد الرحمن قد رفض إمارة التنظيم

رفضا باتا رغم إلحاحهم عليه ليلة كاملة وكانوا يستفتونه وكلامه غير ملزم لهم !

ورغم أن محمد عبد السلام فرج وعبود الزمر وطارق الزمر يعرفون الشيخ عمر عبد الرحمن من قبل إلا أن الذى اقترح اسمه كأمير للجماعة هو كرم زهدى !!

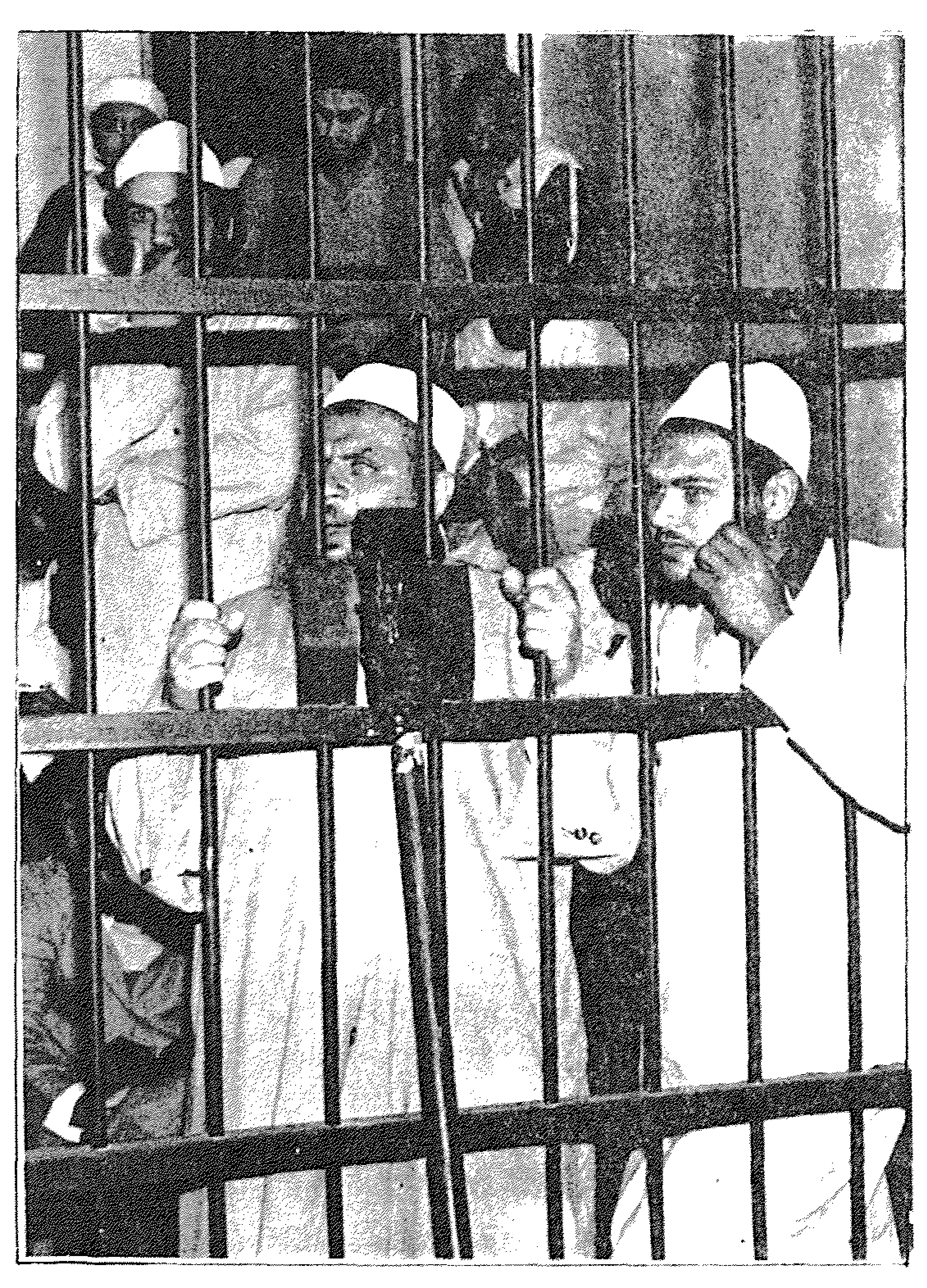
ولقد ذهب إليه وفد من أعضاء تنظيم الجهاد وعرضوا عليه إمارة الجماعة واقترحوا أن يكون لهم مجلس شورى لتنظيم الجهاد وأن يكون لكل محافظة أمير واتفقوا على العمل تحت شعار : « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » .

وأصدرت الجماعة كتابا جديدا تحت اسم « ميثاق العمل الإسلامى » .

وفى المحاكمات العسكرية لقتلة السادات فى ٢٧ نوفمبر ١٩٨١ ، تمت مواجهة المحكمة للمتهم العاشر الدكتور عمر عبد الرحمن وهذا هو النص الحرفى للمحاكمة :

● **قال المتهم عبود الزمر أنك بويعت أميراً على جماعات الجهاد بالقطر المصرى كله .**

ـ هذا غير صحيح لأنى لم أعرف من جماعات الجهاد إلا هذه



الشيخ عمر عبد الرحمن ووقف من خلفة عبود الزمر
هل كان هناك حقيقة صراع بين الأسير والضرير .

المجموعة الصغيرة التى كانت تجلس عندى فى الفيوم وهم أفراد معدودون . . وعرضوا على أن أكون أميرا لهم فرفضت وقلت : أنا لا أعرف فى هذا الموضوع شيئا وأنا رجل أعمى ولا أعرف كيف أقود هذه الجماعات . ولا أستطيع هذه الأشياء ولا تنظيمها ولا أستطيع تنظيم مجموعات ظاهرة جهرية فكيف أستطيع إدارة مجموعات سرية .

● **من الذى عرض عليك هذا الأمر ؟ .**

ــ كرم زهدى وهو الذى عرفنى بباقى الأخوة عصام وعبود الزمر ومحمد عبد السلام .

● **ما الذى تقصده بقولك أنك لا تعرف من جماعات الجهاد إلا مجموعة صغيرة ؟ .**

ــ الذى أقصده أنى لا أعرف أناسا يدربون مجموعات على الأسلحة إلا هؤلاء .

● **ولأى غرض يتم هذا التدريب لجهاد العدو فى الخارج أم لجهاد العدو فى الداخل ؟**

ــ قالوا لى إنهم يدربون لإقامة الدولة الإسلامية .

● **بأى طريقة ؟**

ـ أفهمونى أن ذلك يكون بطريق السلاح والعنف .

● **وضد من يصوب السلاح ويستخدم العنف ؟**

ـ ضد الذين لا يحكمون بكتاب الله .

● **الحكام أم أحاد الناس ؟**

ـ هم يقولون الحكام ومن يعينهم .

● **قال عبود الزمر أنك ترددت ثم قبلت ؟.**

ـ رفضت ثم رفضت .

● **كما قال إنك أفتيت بحل دم الرئيس شرعا فما قولك ؟**

ـ لم أفت بهذا أو غيره . .

● **وقال كذلك بأنك أفتيت بحل أخذ الغنيمة من الصياغ النصارى ؟**

ـ قلت إن المسيحيين على ثلاثة أقسام من قتل منهم مسلما يقتل ومن أعان الكنيسة واشترى منهم سلاحا للإعداد للمسلمين يحل ماله ومن لم يفعل هذا ولا ذاك فما له ودمه ـ حرام .

● أنت إذن أفتيت لهم ؟ .

ـ أيوه أنا أفتى لهم كما أفتى لغيرهم .

● وهل أفتيت لهم بشأن الجنود وأخذ أسلحتهم كما أبدى عبود الزمر فى التحقيق ؟

ـ لم أفت لهم بذلك ، وعبود الزمر يعلم ذلك .

● وبماذا أفتيت لهم فى هذا الموضوع ؟

ـ كنت كلما سئلت منهم أو من غيرهم قلت إن دماء الأمن المركزى والشرطة وغيرهم حرام وكذلك أخذ أسلحتهم .

● قلت إنك تعلم منهاجهم وهو مجاهدة الحكم ومن يعاونه بالسلاح والعنف وجاءوا ـ يستفتونك كما تقول فهل نهيتم عن ذلك ؟

ـ لم أنههم عن ذلك .

● إن كان ذلك باطل شرع وأنت رجل علم ألم يكن من واجبك أن تنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف لماذا لم تنههم عنه ؟

ـ هذا من واجبى وقد قصرت فيه .

● هم صغار الأعمار وأنت أكبر منهم وأعلم وجلسوا منك مجلس

التعلم . . لماذا لم تهدهم إلى الرشاد وبما علمك الله تعالى ؟

ـ كان هذا واجبا على أن أعمله . . وقد أخطأت فى القيام به .

● تقصد أن مجاهدة الحاكم بالسلاح والعمل على قتله ومن يواليه حرام شرعا ؟

ـ الحاكم الذى لم يحكم بكتاب الله يجب أن ينبه عليه أن يطبق لشريعة وينفذ حكم الله .

● وما عقيدتك الدينية بشأن استحلال دم رئيس الجمهورية محمد نور السادات رحمه الله ؟

ـ عقيدتى الدينية أنه لا يحل دمه .

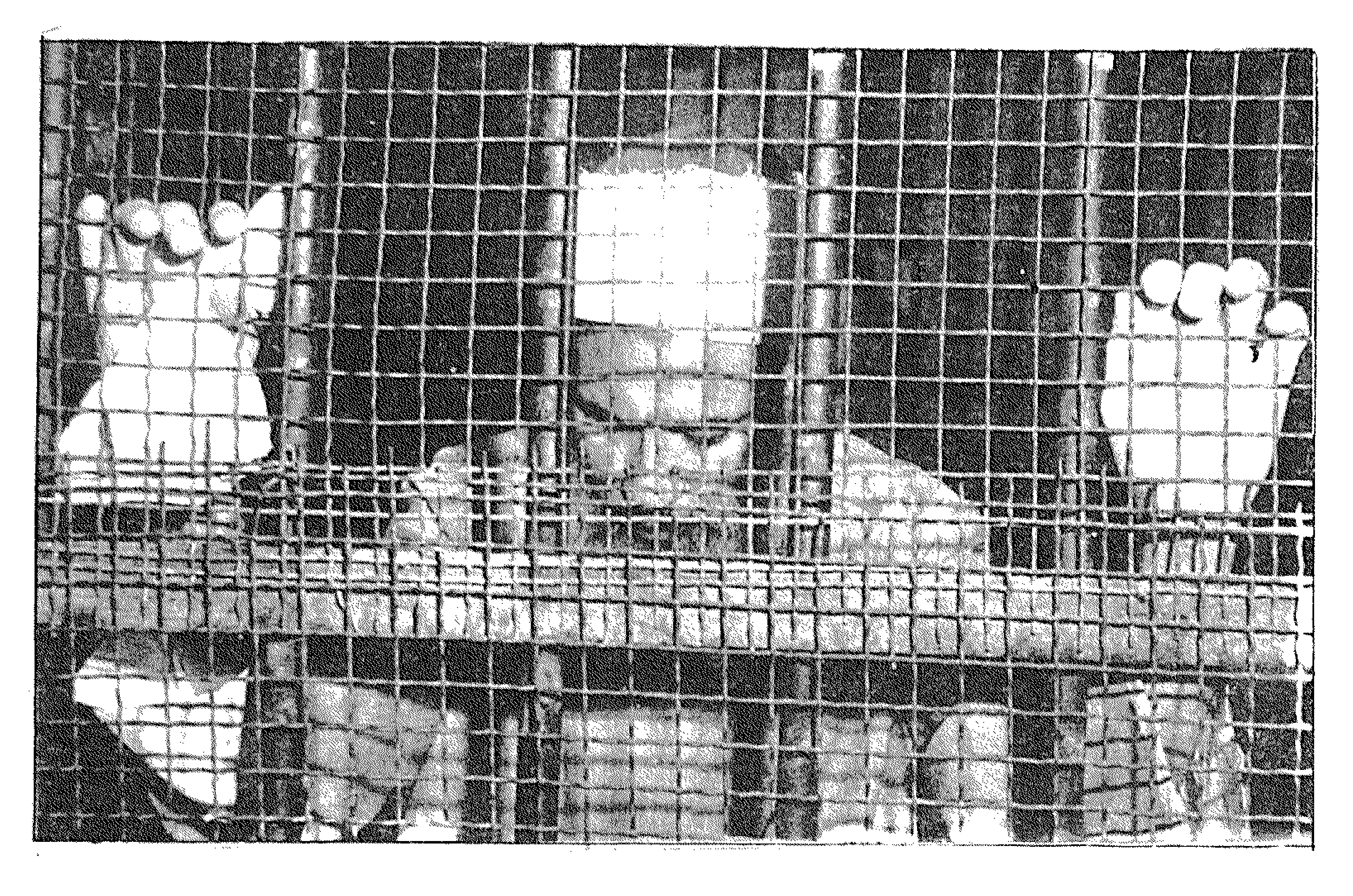
● على أى أساس من الشريعة الإسلامية ؟

ـ لأن الحاكم بغير كتاب الله كما جاء فى القرآن ﴿ فأولئك هم الكافرون ﴾ ، ﴿ وأولئك هم الظالمون ﴾ ، ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴾ فإذا كان الحاكم قد نوقش وجودل فى هذا الأمر أى فى وجوب الحكم بكتاب الله وعدل عنه أى عدل عن الحكم بكتاب الله ورأى أن القانون الوضعى أفضل منه فهو كافر وإن لم يناقش أو يحاج فى هذا

فهو ظالم أو فاسق وفى هذه الحالة لا يصح قتله ، ولم أعرف أن الرئيس السادات نوقش فى هذا الأمر ورفضه . .

● ولكن الرئيس محمد أنور السادات رحمه الله أدخل فى الدستور لأول مرة فى تاريخ البلاد النص الذى يقول إن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ، وقد وضعت القوانين الوضعية الحالية من قبل ولايته بزمان طويل ، أى أنه بهذا النص قد أعلن عن عزمه إزالة التفاوت أو المخالفة التى تكون بين بعض نصوص القانون والشريعة الإسلامية . . فهل رغم ذلك يعد من الكافرين الذين يحاربون الإسلام ؟

– أفهم من هذا السؤال أنى قلت إن الرئيس السادات كافر كذلك ، أفهم من كلمة « ولكن » فى أول السؤال والحقيقة أنى لم أقل ذلك ولا أعتقد ، ولا أكفر مسلما لقول الله تعالى فى المشركين ﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين** ﴾ فما بالك بمن فعل ذلك ولم يكن مشركا وكيف يكون كافرا وهو أولا قد وضع فى الدستور هذا النص . . وثانيا : قاد حرب رمضان وفيها انتصار على اليهود . . ثالثا : رده على التلمسانى عندما قال أشكوك لله . . رابعا : ما ذكره الشيخ النمر من أن الرئيس قال له فى اجتماع : أسرعوا بتنفيذ هذا



الشيخ عمر عبد الرحمن افتى باغتيال السادات وكفر عبد الناصر وهنا قتلة المحجوب وخطط لاغتيال مبارك في أمريكا !!

الأمر . . خامسا : طرده للشيوعية التى كانت تهدد مصر فى عقيدتها وإيمانها بالله . .

● **إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم تنصح به عبود ومحمد عبد السلام والآخرين الذين ـ استفتوك وأنت تعلم أن منهاجهم قتل الرئيس ومن يواليه ؟**

ـ أنا مصر على أنهم لم يستفتونى فى هذا الأمر ولكن خطئى كما سبق أن قلت أنى لم أنصحهم ولم أبين لهم خطورة الأمر .

● **هل تقول حقا وصدقا أن الرئيس محمد أنور السادات رحمه الله قتل ظلما وعدوانا حسب معتقداتك الشرعية والإسلامية ؟ .**

ـ لقد بينت أنى لا أكفر مسلما وإذن فكيف يستحق القتل وهو ليس بكافر .

● **أجب عن السؤال مباشرة .**

ـ نعم ، قتل ظلما وعدوانا لأنى لم أعرف أن مجلسا من العلماء ناقشه ورفض الحكم بكتاب الله .

وقد وصف المستشار رجاء العربى المحامى العام وقتها الشيخ عمر عبد الرحمن فى مرافعته فى المحكمة :

« إنه وصل بدراسته إلى مكانة أهلته لأن يقف فى أعرق المعاهد العلمية وهو الأزهر الشريف لينشر العلم والمعرفة على الطلاب ولكنه نشر التعصب والتزمت . . نشر التطرف . . . نشر الإرهاب . . نشر البغضاء بين طوائف الشعب . . . سخر علمه للإثم ولم يسخره للخير ، سخر الدين للعدوان ولم يسخره للإخاء والمحبة . . ساهم بعلمه على الفتنة بين المسلمين وهو يعلم على اليقين أنها أشد من القتل . . . فعلها متخذا من الدين ستارا يستهوى به القلوب لتنفيذ أغراضه ومآربه . . . اعتقل لآثامه ثم أقاله الله من عثرته وبدلا من أن يسخر علمه لخير أعان بالضلال هذا الشباب على ارتكاب الشر فكان أن وافق هواهم فنصبوه زعيما .

ولقد ترافع عمر عبد الرحمن عن نفسه أمام المحكمة لمدة ست ساعات متواصلة .

ثم أصدرت المحكمة حكما ببراءته لانقطاع الصلة بين الفتوى وبين حادث الاغتيال . ومن الغريب أنه على الرغم من كثرة الاتهامات التى وجهت إلى عمر عبد الرحمن وتعدد المرات التى اعتقل فيها إلى أنه كان يخرج كل مرة دون أدنى إدانة بل مشفوعا بالبراءة ! !

حدث ذلك منذ اغتيال السادات على الرغم من كل ما فعل

وما يفعل . . فهو رجل « زئبقى » من المستحيل الإمساك به !!

فدائما هو المتهم الأول ودائما يصدر له حكم بالبراءة . . وهذا فى حد ذاته أبلغ دليل على نزاهة القضاء فى مصر .

فلو أن الأحكام تصدر من « فوق » كما يقولون لحكم على هذا الرجل بالإعدام أو كان نزيلا للسجون مدى الحياة مع الأشغال الشاقة .

فلو كان هذا الرجل فى عهود سابقة لشملته أحكام « الدجوى » ذلك القاضى العسكرى الذى اشتهر بأنه « أدانجى » أى أن أحكامه كلها إدانة !! ولهذا كان يعين فى القضايا التى يريد النظام فيها أن يقلب القضية رأسا على عقب سواء بالحق أو بالباطل . وما أكثر القضايا التى حكم فيها الدجوى بالإدانة سواء بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة فى عهد عبد الناصر !!

ولذلك فإن براءة عمر عبد الرحمن فى كل قضاياه السابقة دليل دامغ على نزاهة القضاء وظاهره صحية لعدم تدخل النظام السياسى فى القضاء .

ولكن كيف حصل عمر عبد الرحمن على أحكام البراءة رغم

الاتهامات الكثيرة التى وجهت إليه ؟ ! وقد قيل الكثير عن هذا . . . قيل إنه عالم متمكن فى الدين وضع للنيابة الطعم وسحبها إلى ملعبه الذى يجيد اللعب عليه . . الفقه الدينى . . ودخلت النيابة الملعب وكانت النتيجة سحب البساط من تحت قدميها !!

وقد حصل عمر عبد الرحمن على الحكم بالبراءة فى قضية اغتيال السادات كأمير تنظيم الجهاد أمام المحكمة العسكرية ومحكمة أمن الدولة العليا . . وخرج من المعتقل فى ٢ أكتوبر ١٩٨٤ ! . . . وكان لخروجه دور كبير فى إعادة بناء وتنشيط تنظيمى الجهاد والجماعة الإسلامية بعد دمجها معا .

ولخطورة عمر عبد الرحمن فإنه كان مسجونا فى زنزانة انفرادية . . وكانت عليه حراسة مشددة بجنود مدججين بالسلاح على باب الزنزانة . . كما كان يوضع على الزنزانة « قفل » على الباب بعد غلقها بالمفتاح الأساسى ؟ !

وقد شكا عمر عبد الرحمن للواء مختار شعبان المدعى العسكرى المساعد من التعذيب الذى كان يتعرض له : « لقد أجبرت على الوقوف على قدمى من الفجر إلى العصر ثم نقلت إلى طرة فهجم على المجندون بالعصى ولكزونى فى فمى وعضونى فى أذنى . . . وجلس

على أحد الجنود ولكزنى فى بطنى وكان يقول لى طول الطريق : أنا عيشة العياشة !! » .

وأضاف قائلا « سمعت قطة فتمنيت أن أكون قطة تموء للخلاص مما أنا فيه » !!

وقد رفض وزير الداخلية الأسبق اللواء زكى بدر وقتها الإفراج عن عمر عبد الرحمن لخطورته حتى بعد أن برأه القضاء فى قضايا اغتيال السادات وأحداث أسيوط التى أعقبت اغتيال السادات طبقا لقانون الطوارىء ثم خرج بعد ذلك ولكنه خرج هذه المرة أكثر قوة . . . وأصبح بطلا فى نظر بعض الشباب . . . وبدأ يجوب المساجد يخطب على منابرها مرة أخرى !

ثم بدأ يطلق فتاويه النارية مرة أخرى ولكنها هذه المرة كانت أكثر شمولا وعنفا !

وقد ضبط أحد المتهمين وهو محمد النجار من عناصر تنظيم الجهاد أثناء إلقائه بعبوتين متفجرتين أثناء عرض مسرحية « أصل وخمسة نجوم » على مسرح نقابة الزراعيين بالفيوم وقد نتج عن ذلك إصابة المقدم بكرى النجار .

وقد أقر المتهم أثناء استجوابه بارتكاب الجريمة بعد حصوله على فتوى من الشيخ عمر عبد الرحمن بدعوى تغيير المنكر بالقوة !

ومن المعروف أن محمد النجار الذى ألقى بالقنبلة على المسرح أثناء عرض المسرحية والتى كان يحضرها ألفا مشاهد قد اشترك فى عملية اغتيال . . رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق وقد لقى محمد النجار مصرعه على أيدى رجال الشرطة بعد ذلك .

لكن مما هو جدير بالذكر أن زميله فى إلقاء العبوة الناسفة على المسرح محمد سيد محمد حامد قد اعترف تفصيليا أثناء التحقيق بأنه قد توجه مع محمد النجار وزميلهم الثالث محمد أحمد عبد الجواد إلى منزل الشيخ عمر عبد الرحمن قبل الهجوم على المسرح بيومين لكى يستفتوه على تنفيذ الحادث من عدمه فوافقهم على التنفيذ فى حالة استطاعتهم حيث أن عرض المسرحية منكرا يجب تغييره بالقوة !!

وقد اتهم عمر عبد الرحمن فى قضيتين بإصدار منشورات فيهما لتحريض المواطنين بالخروج على السلطة الحاكمة وتبديل نظام الحكم القائم إلى نظام الخلافة الإسلامية ؟ !

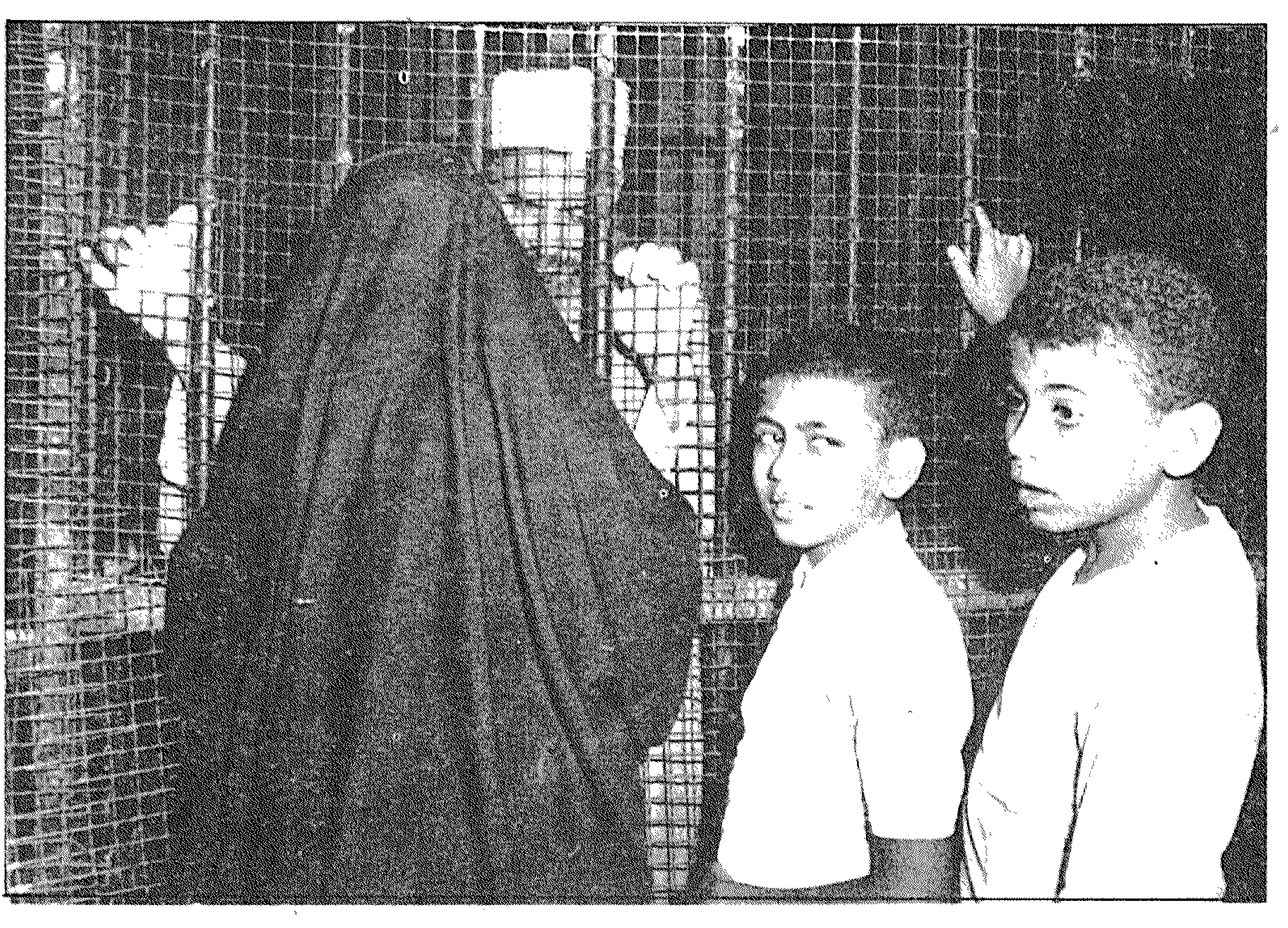
وكان قد تم ضبط هذه المنشورات مع جمال عبد الله الطالب بكلية التجارة ببنى سويف أثناء محاولة توزيعها على طلاب الكلية !! . . .

والأخرى أثناء توزيعها على المصلين عقب صلاة الجمعة فى مسجد الدعوة ، كما تم ضبط منشورات مناهضة لنظام الحكم فى القطار المتجه من سنورس إلى الفيوم .

وفى أول مايو عام ١٩٨٦ ألقت جهات الأمن القبض على عمر عبد الرحمن ومعه مجموعة من المسلمين يقدر عددهم بحوالى ٦٠ شخصا وهم يقتحمون أحد المساجد لإقامة ندوة ـ دينية دون تصريح من الجهات المختصة وأصيب أثناء عملية القبض عليه ثلاثة ضباط وثمانية من جنود الشرطة .

وقد شهد العميد محمد نبيل عبد الرشيد « ٤٤ سنة » مفتش الشرطة بأمن الفيوم عن قيام مظاهرة تضم أكثر من ٨٠٠ فرد معظمهم يرتدون الجلاليب من ذوى اللحى ويتزعمهم الشيخ عمر عبد الرحمن ، وكانوا يرددون هتافات عدائية ضد نظام الحكم . . وأنه قد أصدر ـ الأوامر بالقبض على المتظاهرين الذين استخدموا الأسلحة النارية التى نتجت عن إصابة مأمور القسم العميد محمد سيف الإسلام بطلقة نارية فى ساقه !

كما تم ضبط أحد الشبان وهو يحاول حرق ضريح الحسين رضى



الشيخ عمر بن الرحمن يتحدث إلى زوجته .. ترى ماذا يدور فى عقل ولديه ؟!

الله عنه !! وبعد القبض عليه اعترف بأن هذه الفتوى قد تلقاها من الشيخ عمر عبد الرحمن !!

ففى ٣٠ أبريل عام ١٩٨٩ حاول منجد يدعى محمود عفيفى حسن عفيفى (١٨ سنة) أن يحرق ضريح سيدنا الحسين !!

واعترف أثناء التحقيق معه أنه أقدم على ذلك بعد أن سمع فتوى الشيخ عمر عبد الرحمن بأن الصلاة داخل الأضرحة حرام !!

ولقد اختلف تنظيم الجهاد مع جماعة الإخوان المسلمين بدرجة كبيرة وصلت إلى حد تبادل الاتهامات ومعارك بالسلاح الأبيض فى بعض المساجد .

ورؤية أعضاء الجهاد للإخوان المسلمين بأنهم قد أصبحوا ديكوراً زائفاً فى مجلس الشعب ! . . بل تم إصدار كتاب ملىء بالانتقادات للإخوان تحت عنوان : «الحركة الإسلامية والعمل الحزبى » .

ولكن جرت محاولات بعد ذلك للصلح وتقريب وجهات النظر بين الفريقين .

ولقد انشق تنظيم الشوقيين عن الشيخ عمر عبدالرحمن وهددوا باغتياله بعد أن أباحوا دمه !! . . فقد كان المهندس شوقى الشيخ من

أقرب المقربين إلى الشيخ عمر عبدالرحمن ، وكان فى الوقت نفسه ساعده الأيمن وعيونه الساهرة فى قرى كحك وأبو شنب والشيخ فضل والرواشيدية .

لكنه بعد فترة اختلف، معه . . وأراد أن يستقل بنظام خاص يستقطب فيه أتباع الشيخ عمر عبدالرحمن ، وأن يصبح الزعيم بتنظيم ينسب إلى اسمه فكان تنظيم الشوقيين .

ولم يكتف شوقى الشيخ بذلك ، بل حاول أن يفتح النار قولاً وفعلاً على الشيخ عمر عبدالرحمن !!!

بدأ يهاجمه بأنه خارج على الدين وأن فتاويه أصبحت غير صالحة للمجتمع ، بل ودبر محاولة لاغتياله فجر يوم الخميس ٢٣ مارس ١٩٨٩ ، وما أن تحسس أنصار عمر عبدالرحمن بأن هناك غدراً سوف يصيب شيخهم وضعوا له خطة محكمة معتادة لإنقاذه من محاولة اغتياله . . وتهريبه !

إنها خطة «الدوبلير» !

جاءوا كالعادة بشخص يشبه الشيخ عمر عبدالرحمن تماماً وخرج من حوله أنصار الشيخ عمر عبدالرحمن فى عملية تمويه للشوقيين وبعد

أن انصرفوا . . خرج الشيخ مع بعض أنصاره دون أن يصيبه مكروه !

ولقد وصف الشوقيون خروج الشيخ عمر عبدالرحمن من مصر بأنه هروب من المواجهة بل إنهم أباحوا دمه !!

ولقد كان هناك صراع قوى عام ١٩٨٤ على إمارة مجلس شورى الجماعة (الجهاد ـ الجماعة الإسلامية) ، وهو الصراع الذى عرف باسم معركة «الأسير والضرير» والأسير هو عبود الزمر ، أما الضرير فهو عمر عبدالرحمن . . من له أحقية إمارة مجلس شورى الجماعة ؟!

هل هو الأسير الذى لا يبارح مكانه فى السجن ؟! أم الطليق الذى فقد نعمة البصر ؟ وهو صراع لم يحسم حتى الآن فكلاهما فى قرارة نفسه هو مالك لإمارة مجلس الشورى ، ويتصرف من هذا المنطلق !

ولقد حاول عمر عبدالرحمن أثناء وجوده فى ولاية نيوچيرسى الأمريكية أن يعلن حكومة الجهاد فى المنفى ، وتردد أن الصراع لا يزال قائماً بينه وبين عبود الزمر ، وأن الشيخ يحاول تنصيب صفوت عبدالغنى قائداً للجناح العسكرى لتنظيم الجهاد .

وخاصة أن صفوت عبدالغنى فى نفس السجن ـ ليمان طره ـ مع عبود الزمر ، ورغم مساندة عمر عبدالرحمن لصفوت عبدالغنى حيث

أن الأخير له علاقة وثيقة بمجاهدى أفغانستان فأبناء عمر عبدالرحمن أحمد ومحمد عبدالرحمن من الأعمدة المؤيدة لمجاهدى أفغانستان من الجماعة الإسلامية .

ورغم الجرأة التى يتميز بها صفوت عبدالغنى وخاصة فى حادثتى اغتيال رفعت المحجوب ود . فرج فودة والتى دعت عمر عبدالرحمن إلى ترشيحه للمنصب العسكرى للتنظيم إلا أن عبود الزمر لا يزال هو الأقوى وكفته هى الأرجح ، حيث يتجمع من حوله مؤيدوه من العناصر التى اشتركت فى حادث المنصة ، هذا من الناحية الداخلية ، وهناك أيضاً عناصر خارجية من التنظيم وعلى رأسهم محمد شوقى الإسلامبولى شقيق خالد الإسلامبولى .

ويرجح كفة عبود الزمر أنه هو صاحب الفكر نفسه مع صديقه محمد عبدالسلام فرج . . وأنه المخطط الأول لحادث المنصة ، والتى اغتيل فيها أنور السادات ، وهذا الحادث هو الذى رفع بالتنظيم إلى سطح الحياة بعد أن كان نظاماً سرياً تحت الأرض .

ثم إن الجرأة وحدها لا تكفى فى نظر أنصار عبود الزمر داخل ليمان طره، فإن الجرأة إن لم يلازمها فكر فإنها تكون عملاً طائشاً لا جدوى منه !

وحين سأل الشيخ عمر عبدالرحمن : متى ينتهى الصراع بين الجماعات وأجهزة الأمن ؟

أجاب قائلاً :

« سينتهى الصراع بين الجماعة الإسلامية وأجهزة الأمن يوم أن يلتقوا على مائدة الحوار ، وأن تلتزم قوات الأمن الأدب فى معاملة المسلمين وتفك أسر المأسورين والمعتقلين حينئذ ستهدأ الجماعة الإسلامية ، ولن تحاول أن تضغط على الحكومة بأسلوب أو بآخر ! » .

وقبل خروج الشيخ عمر عبدالرحمن من مصر طلب لقاء وزير الداخلية السابق اللواء محمد عبدالحليم موسى ، وتم تحديد موعد له « وعلى مدى ساعة ونصف من الرابعة وحتى الخامسة والنصف من مساء السبت ٢٤ مارس ١٩٩٠ » . . قال له الوزير :

« ماالذى يحدث . . هل هذا معقول ياشيخ عمر أن تكون خريج الأزهر الشريف وتحصل على أعلى الدرجات به . . !! الدكتوراه ثم تفتى مثل هذه الفتاوى التى تضل بها الشباب ؟ أن تأمرهم بالقتل والحرق ، وأن يحملوا معهم مطاوى وجنازير وقرن غزال ؟!» .

ثم أضاف اللواء عبدالحليم موسى لعمر عبدالرحمن قائلاً : أنت

ستدخل النار لأن من يسن سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة . .

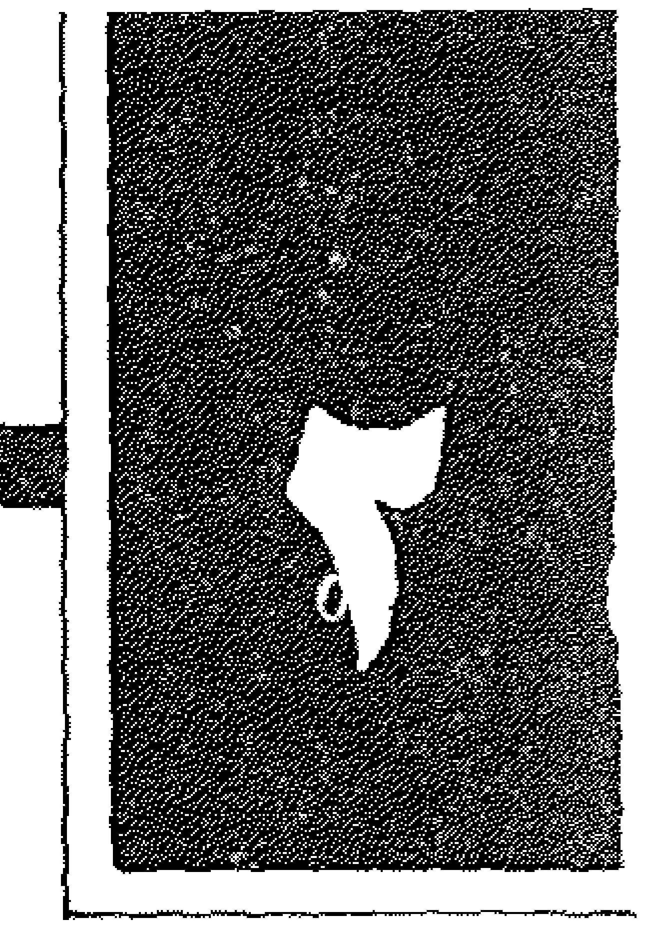
ومن يسن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

وانتهت المقابلة الساخنة !!!

وقد أرشد الشيخ عمر عبدالرحمن مؤخراً ودون أن يدرى فى ديسمبر ١٩٩٢ ، وهو فى أمريكا إلى مكان اختفاء أنصاره فى مصر حيث كان قد أصدر إلى أمراء الجماعة فى قنا وأسيوط وسوهاج تعليمات بصوته على إحدى شرائط الكاسيت تم تهريبه من أمريكا بأن يتجمعوا فى جبال الأقصر ومغاراتها انتظاراً لتعليمات جديدة ، وقد اكتشفت سلطات الأمن هذا الشريط المهرب بما يحوى من تعليمات وقامت جهات الأمن بتمشيط جبال الأقصر فضبطت ٢٥٠ إرهابياً مما التزموا بالتعليمات الحرفية للشيخ !!



ولماذا لا يضحك الشيخ عمر والمخابرات الامريكية
بين يديه وإيران بكل إمكانياتها تحت قدميه !!



الشيخ الأحمر القادم

عمر عبد الرحمن من تحريم الصلاة على عبد الناصر و اغتيال السادات وهدم الهرم إلى فتاوى المفتى عليه !!



الفصل الثانى

* قال له المذيع الأمريكى : أنت على قدر كبير من الدهاء فكان رد الشيخ عليه : هل معنى ذلك أننى استغفل المباحث الفيدرالية ؟! .

* الشيخ عمر : الأمريكيين لا يجب أن يخشونى بل يجب عليهم أن يحبونى كما أحبهم تماماً !! .

* عمر عبد الرحمن كان أول المهنئين بمصرع د . رفعت المحجوب بل دعا بالتوفيق والسداد لمن قتلوه !! .

* عمر عبد الرحمن أعلن أن الصلاة لا تجوز على عبد الناصر !! .

* من فتاوى الشيخ عمر أنه إذا رأى أحد رجل يسير مع امرأة فى الشارع حتى ولو كانت زوجته فعليه أن يطلب منهما الافتراق ولو بالقوة !! .

* وصف السادات بأنه جعل أحفاد القردة والخنازير من الضالين الذين كفروا بربهم مثلهم كمثل المسلمين !! .

* من رأى عمر عبد الرحمن بأنه لو نفذ قتل نجيب محفوظ فى أولاد حارتنا لتأدب سلمان رشدى !! .

٢

هذا الشيخ فتاويه سريعة الطلقات . . وصدى كلماته فيها رائحة البارود !. . وأينما سار الشيخ فإن الموت يتبع خطاه !!

فقد كفر عبدالناصر ومنع الصلاة على جثمانه ، وأباح قتل السادات بلا رحمة ، وحلل سرقة الذهب من المسيحيين وهنأ قتلة رفعت المحجوب ، وأباح دم فرج فودة ، وانتهى بإهدار دم نجيب محفوظ واتهمه بالإلحاد وسب الأديان !

وقد سأل مذيع شبكة (إيه . بى . سى) الشيخ عمر عبدالرحمن قائلاً له : لماذا حيثما ذهبت فإن أناساً يلاقون حتفهم ؟!

اغتيال السادات ود . رفعت المحجوب ود . فرج فودة وحوادث الاعتداء على السياح . . وأيضاً ما أشيع من ارتباط اسمك باغتيال الحاخام مائير كاهانا ومقتل صديقك مصطفى شلبى وانفجار مركز التجارة العالمى بنيويورك والذى تزامن مع نسف مقهى وادى النيل فى مصر ؟!

وكان رد الشيخ عمر عبدالرحمن هو : إن الشائعات كثيرة ، ولكن لم تسبق لأية محاكمة أن أدانتنى !!

فقال له المذيع : ولكنك على قدر كبير من الدهاء !!

فأنت تقوم بتحريض أتباعك

عن القيام بهذه الأعمال

ولكنك لا تترك أبدا بصمات

أصابعك على شيء مطلقاً !!

فيرد الشيخ عمر : هل معنى ذلك أن أستغفل مكتب المباحث الفيدرالية ؟!

إن الأمريكيين لا يجب أن يخشونى .

بل يجب أن يحبونى كما أحبهم تماماً !!

وفى أكتوبر ١٩٧٠ اعتقل عمر عبدالرحمن فى سجن القلعة لمدة ثمانية شهور ، وكان السبب فى ذلك هو أنه أعلن أن الصلاة لا تجوز على جمال عبدالناصر ، وأنه منع البعض فعلاً من الصلاة عليه !!!

وقد رفض عمر عبدالرحمن أن يصلى بالمصلين صلاة الغائب على روح جمال عبدالناصر ، بل أخذ يردد على روحه هتافات معادية معدداً

لمساوئه !!.. بينما أقيمت على روحه الصلاة فى معظم مساجد الأوقاف !

وقد سألوا الشيخ عمر عبدالرحمن : متى يصبح الحاكم كافراً ؟!

فقال لهم : عندما لا يحكم بشرع الله .

واعتبروها فتوى تصلح لتطبيقها على اغتيالِ أنور السادات !!

وكان هجوم عمر عبدالرحمن على السادات بعد رحيله فى المحاكمة هجوماً قاسياً لدرجة أن البعض وصف هذا الهجوم بأنه «الاغتيال الثانى» للسادات بعد حادث المنصة .

وكان رد عمر عبدالرحمن على النيابة حين قالت بأن أنور السادات نزف العمر فى حب الله وفى حب مصر هو :

« هل تعلمون من هو الرجل الذى نزف العمر .
فى حب الله وفى حب مصر .. إن هذا الرجل .
جعل أحفاد القردة والخنازير من الضالين .
الذين كفروا بربهم مثلهم كمثل المسلمين !!!

وقد عقب عمر عبدالرحمن على فتواه باغتيال السادات قائلاً :

وهل السادات كان فى حاجة إلى فتوى لاغتياله ؟!

إن جرأته وسلوكه الجهنمى كانا كفيلان باغتياله دون .

الرجوع إلى أى فتوى ؟!!!

ولقد أباح عمر عبدالرحمن دم نجيب محفوظ لأنه كافر من وجهة نظره !

بل له رأى يقول فيه : « لو نفذ قتل نجيب محفوظ فى أولاد حارتنا لتأدب سلمان رشدى !! » .

وكان رد الكاتب الكبير نجيب محفوظ على فتوى عمر عبدالرحمن بإباحة دمه هو :

« لست مرتداً عن الإسلام ، ولو كنت مرتداً عن الإسلام فإن الفتوى تقول :

إن المرتد يستتاب فإن لم يتب قتل . . فهل تقدم الشيخ عمر عبدالرحمن لاستتابتى ؟! وهل رفضت أنا الاستتابة ؟!!! » .

وحين وقف عمر عبدالرحمن أمام نيابة أمن الدولة العليا أنكر إنكاراً مطلقاً فتواه بإباحة دم نجيب محفوظ !!!

وكان عمر عبدالرحمن هو أول المهنئين بمصرع د . رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب بل دعا بالتوفيق والسداد لقتلة المحجوب !

وقد أفتى عمر عبدالرحمن بإباحة دم د . فرج فودة . . وتم اغتياله بالفعل بناء على فتوى الشيخ !!

ولقد شكت السلطات الأمريكية فى أن عمر عبدالرحمن قد أصدر فتوى بإباحة دم الحاخام اليهودى المتطرف مائير كاهانا والذى اغتيل فى نيويورك عام ١٩٩٠ ، وكذلك مصطفى شلبى المصرى الذى اغتيل فى شقته فى نيويورك عام ١٩٩٢ ، حيث كان على خلاف على قيادة منظمة إسلامية فى المنطقة نفسها .

ولقد أصدر عمر عبد الرحمن أثناء أحداث الزاوية الحمراء فتوى فى نصارى مصر الذين رفعوا السلاح وأطلقوا النار على المسلمين واستولوا على مسجد .

وقرر أنه إذا كان المسيحى يمد يد العون للكنيسة بالمال بغرض إصابة المسلمين بالأذى ورفع السلاح ضدهم فإنه من الجائز شرعا دماءه وحياته وأملاكه وإذا رفع السلاح فقط فمن الجائز أخذ حياته فقط ! وإذا كان يساعد الكنيسة بالمال فقط فيكفى أخذ أملاكه . . وبعد ذلك اجتمع مجلس الشورى الخاص بفرع الصعيد فى أسيوط وقرر الأخذ بالثأر من المسيحيين !!

وقد اعترف كرم زهدى فى التحقيقات أن فؤاد حنفى سافر إلى

الفيوم وسلم عبد الرحمن كيلو ذهب « من ذهب النصارى الذى سرقوه » لتصريفه على أن يسترد منه دينه الذى أخذوه منه وقدره ثلاثة آلاف جنيه .

وقد باعه عمر عبد الرحمن فعلا واسترد دينه وقبل أن يقبض الباقى قبض عليه .

فى حين قرر فؤاد حنفى أنه سافر إلى بنى سويف (وليس إلى الفيوم) وسلم عبد الرحمن كيلو ذهب وأربعة خلاخيل (وليس كيلو ذهب فقط) وأنه باع الذهب بستة آلاف جنيه أخذ منها ثلاثة آلاف جنيه وأعاد الباقى ولم يقبض عليه قبل أن يأخذ باقى الثمن !!

وعن رأى عمر عبدالرحمن فى الشريعة فى مصر :

أنه لابد من إزالة نظام الحكم ويتولون علماء ينفذون شرع الله !!

وقد أفتى بأن تجزئة الشريعة وتطبيق بعضها وترك بعضها فعل باطل من يفعله يكون مرتدا !

كما أن من أشهر فتاويه :

أن الشعب ليس له سيادة ولا هو مصدر السلطات كما جاء فى الدستور !!

من تعاليم عمر عبد الرحمن : إصلاح المنكر باللسان أو اليد . . وذلك مباح لأى فرد مسلم !!

فإذا رأى منكراً مثلاً رجل يسير مع امرأة فى الطريق العام حتى ولو كانت زوجته فعليه أن يطلب منهما الافتراق . . فإذا رفضا فمن حق هذا المسلم أن يفرق بينهما ولو بالقوة !!

ولقد أفتى الشيخ عمر عبد الرحمن بفك عقدة النكاح حيث أباح لأمير الجماعة أن يطلق الزوجة دون إرادة زوجها ودون الرجوع إليه !! إذا تركها مدة العدة وهى ثلاثة أشهر !!

فهل طبق عمر عبد الرحمن هذه الفتوى على نفسه وقد ترك زوجتيه فى مصر وهو فى أمريكا منذ سنوات عديدة !!

وكانت آخر فتاوى الشيخ عمر عبد الرحمن هى هدم الهرم وتحريم السياحة !!

وحين سأل روبرت نيك مراسل الأندبندنت البريطانية فى نيويورك الشيخ عمر عبد الرحمن عن حقيقة تحريمه للسياحة قال :

السياحة حرام ! . . إن مصر لا تحتاج إلى السياح الذين يتوافدون عليها لكى يتكسب الناس من ورائهم ويجب على السياح أن يبتعدوا عن بلادنا !!

وأضاف الشيخ عمر فى حديثه للصحيفة البريطانية أنه قام بجولة سياحية إلى أربع دول أوروبية هى بريطانيا والدانمارك والسويد وسويسرا وأضاف قائلاً :



عمر عبد الرحمن يتحدث إلى زوجتيه من خلف القضبان

أنا متزوج من زوجتين فى مصر وسأتزوج الثالثة من بريطانيا !!

كما أدلى الشيخ عمر عبد الرحمن فى منتهى الغرابة إلى مجلة نيوزويك الأمريكية فى مارس ١٩٩٣ فقد وجه إليه «توم ماسلاند» محرر النيوزويك سؤال محدد قائلاً له :

ياشيخ عمر : أنت متهم بإصدار فتاوى تدعو فيها وتؤيد الهجوم على السائحين فى مصر فضلاً عن حوادث العنف والإرهاب . . فهل هذا صحيح . . هل تقوم بهذا الدور فعلا ؟!

وقد أجاب الشيخ عمر عبد الرحمن قائلاً :

إن الإعلام الغربى يصول ويجول بهذه الاتهامات دون أن يملك دليلاً واحداً على ما يقول . . هل حصل أحد على أى نوع من الخطابات أو الشيكات أو أية بيانات مكتوبة أو أى شىء من هذا القبيل !

ثم عاد محرر النيوزويك يسأله :

وماذا إذن وراء الهجمات الأخيرة على السياح الأجانب فى مصر ؟!

ورد الشيخ عمر قائلاً :

إن السياحة شىء يوافق عليه الإسلام !! لأنه أمر تعليمى وثقافى يقوم على رؤية الآثار والأماكن التاريخية .

ثم سأله المحرر : لماذا إذن اخترت أن تستقر فى أمريكا ؟!

فيقول الشيخ عمر : لأن معظم الدول الإسلامية يحكمها طغاة ومستبدون !!

وإذا كان هذا هو نص كلام الشيخ عمر عبد الرحمن فهل بدأ يتراجع عن فتواه أم أنها ضريبة البقاء فى أمريكا !!

إن عمر عبد الرحمن يستبيح أموال النصارى وهو يعيش فى مجتمع أغلبه من المسيحيين .. وهو يحرم السياحة .. والعرى المطلق والفساد المستشرى فى كل ثقب واتجاه من حوله ؟!

فهل ارتدى الشيخ العباءة الأمريكية ؟!

وقد سألت فضيلة المفتى د . محمد سيد طنطاوى وقلت له :

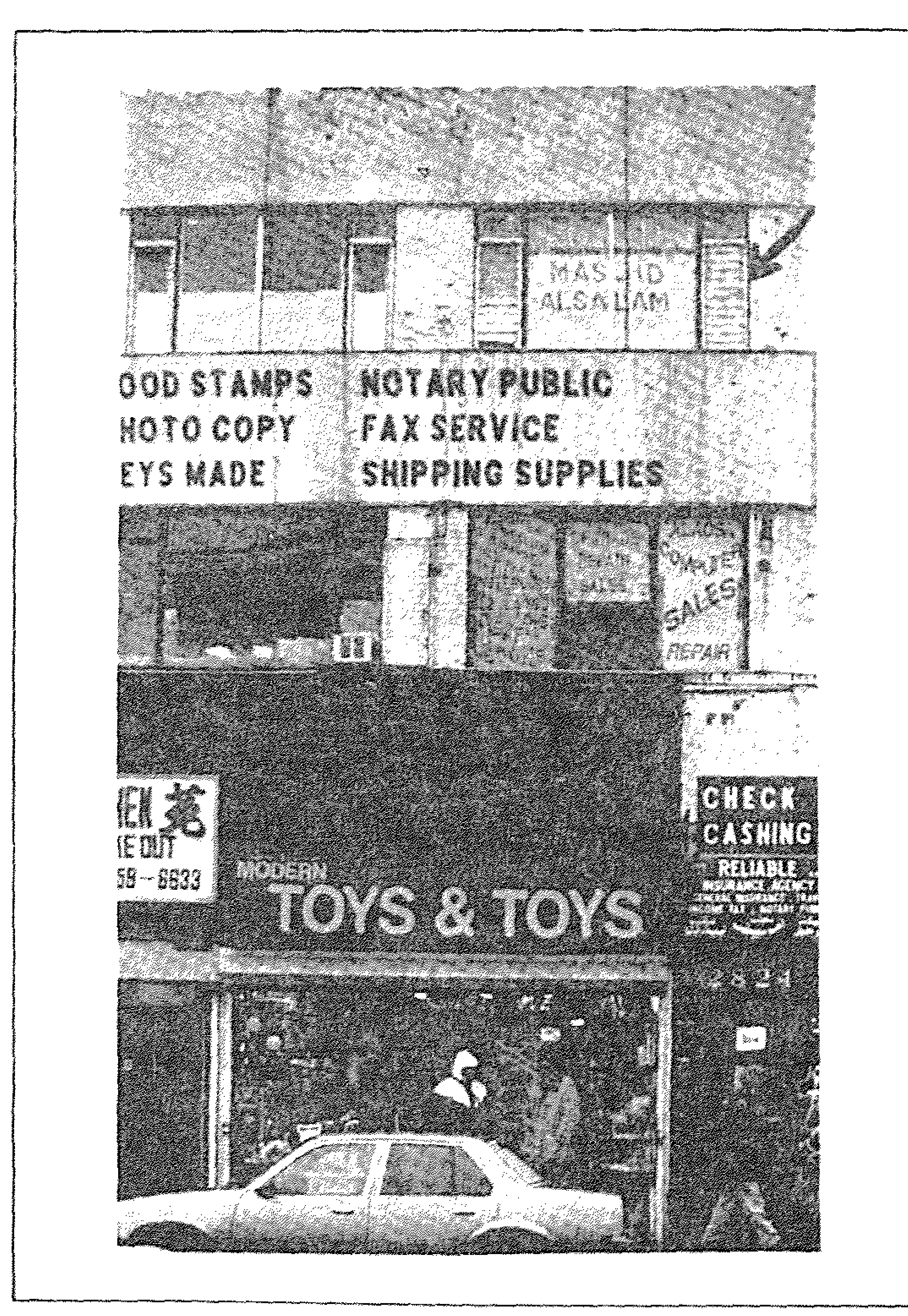
- **د . عمر عبد الرحمن قال لزملائه الذين قتلوا السادات :**

لقد بعتم أنفسكم لله ورضيتم بالجنة ثمنا وهو سبحانه صاحب الحق فى أن يضع السلع التى اشتراها حيث شاء ، وما عليكم إلا التسليم والرضاء لأنها بالبيع خرجت من ملككم فإن شاء ابتلاكم بالسجن وإن شاء رزقكم بالشهادة ، وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولانريد سجنا ؟! مارأيك ؟!

فأجاب فضيلة المفتى قائلا :

●● إذا كان الدكتور عمر عبد الرحمن قد قال هذا الكلام بالنسبة للناس الذين قتلوا الرئيس محمد أنور السادات فأنا أقول لهم : لقد بعتم أنفسكم للشيطان وغدا ستلقون الله جميعا ، وسيجازى الله سبحانه وتعالى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجازى الذين أحسنوا بالحسنى .

وأكرر الذى يعتدى ويقتل إنسانا مسلما وينطق بالشهادتين ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إنسان عادى ، وليس الرئيس السادات الذى أنا شخصيا أقول بأنه هو فلتة القرن العشرين . . الذى قاد حرب أكتوبر وطرد الخبراء الروس والذى دخل على إسرائيل فى عقر دارها ، بينما الجبناء غيره أخذوا يسيئون إليه بغير وجه حق . . ولكن الرجل كان رجلا شجاعا ورجلا شريفا ورجلا محبا لوطنه ، وأنا أقول لكل معتد : لقد بعت نفسك للشيطان وغدا ستقول كما حكى القرآن الكريم : ﴿ **ياويلتا ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا** ﴾ .



مسجد السلام بجيرسي سيتي مجرد لافتة صغيرة كما يشير السهم في الدور الثالث من مبنى يضم محلات تجارية عديدة .

فإذا كان الدكتور عمر عبد الرحمن يقول لمن قتلوا الرئيس السادات إنكم بعتم أنفسكم لله فأنا أقول لهم : لقد بعتم أنفسكم للشيطان وغدا ـ أنا والشيخ عمر عبد الرحمن والرئيس أنور السادات وهؤلاء الذين مدوا أيديهم إليهم بالقتل ـ غدا كلنا سنلقى الله وسيحاسبنا على أعمالنا .

● **الذين اغتالوا السادات يعتقدون أنهم لقوا الشهادة من أجل الإسلام ونصرته ، ولذلك حين اغتالوا الرئيس السادات فى المنصة فإن زملاءهم الذين كانوا خارج المنصة سجدوا لله شاكرين . . مارأيك ؟!**

●● كل هذا كلام ساقط ولاأساس له من الدين فى شىء ، وقبل هؤلاء قتل الإمام على بن أبى طالب وهو ابن عم رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأيضا أبو الحسن والحسين وزوج فاطمة الزهراء . . الذى قتل الإمام على أيضا أتباعه سجدوا لله شكرا .

فالمسألة مسألة فكر ومسألة عقل ومسألة مقصد ومسألة اتجاه . . والله سبحانه وتعالى هو الذى يفصل بيننا جميعا . . أما أن هناك خلافا فهذا الخلاف موجود فى الناس منذ القدم ، لكن الحق واضح والباطل

واضح . . نحن نقول بأن الخلاف موجود لكن ناقشنى بالمنطق وحاورنى بالدليل وإذا وجدتك على حق فسأتبعك ، وإذا وجدتك على باطل نصحتك ونتحاور ، ثم بعد ذلك نقول كما قال القرآن الكريم : ﴿ . . وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ● قل لا تسألون عما أجرمنا ولانسأل عما تعملون ● قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ﴾

وندعو أبناءنا الذين انحرفت أفكارهم أن يقرأوها وأن يفهموها وأن يأخذوا العلم من أهله ، لأن القرآن الكريم هو الذى يقول لنا : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ﴾ والنبى ﷺ يقول فى حديثه الصحيح : [إن الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا] .

● البعض يدعو إلى تكفير المجتمع والدولة ، ما هو موقف الشريعة الإسلامية من هؤلاء ؟!

●● هؤلاء الذين يدعون إلى تكفير المجتمع والدولة مخطئون ، لأن الإسلام فى مصر والحمد لله موجود كأحسن مايكون الوجود ، وهذا

لايمنع أنه فيه أخطاء ، لايمنع أن فيه أمورا تتناقى مع شريعة الإسلام ، ولكن هذه الأمور التى تتناقى مع شريعة الإسلام يجب أن نتعاون جميعا على إزالتها ولانلقى كل شيء على الدولة ولا على الحاكم ، وعلى الأب أن يؤدب أولاده وأن يرشدهم إلى الفضائل فإذا ما وجد البيت المسلم والذى يدعو إلى الفضائل سيوجد ذلك فى المجتمع كله ، لكن ماذا يفعل الحاكم إذا كان البيت غير سالك الطريق السوى ؟

ماذا يقصد بالدولة ؟ الدولة كما أفهمها هى مكونة من الحاكمين على اختلاف ألوانهم ومن المحكومين أيضا من الموظفين ومن العمال والفلاحين ومن رجال الدين ورجال الصحافة وفى مختلف المجالات من الستين مليونا . . الدولة ليست فردا وليست أفرادا . . الدولة هى أنا وأنت وغيرنا ممن يعيشون على تراب هذا الوطن ، فعلينا أن نتعاون وأن نتكاتف ، لكن أن نكفر المجتمع فهذا كلام غير سليم وغير صحيح ، لكن نستطيع أن نقول : إن هناك أخطاء علينا أن نصلح هذه الأخطاء ونبدأ بإصلاح أنفسنا ، فإذا ما أصلح كل إنسان منا نفسه فيوجد المجتمع بعد ذلك الصالح كما قال بعض الحكماء : أقيموا دولة الإسلام فى قلوبكم تعم على أرضكم .

● يحكم كتاب « الفريضة الغائبة » أساس فكر الجهاد على حكام

العصر المسلمين بأنهم يستحقون عقوبة أشد من عقوبة الكافر الأصلى لأنهم مرتدون . . واستهل الكتاب بقوله : وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلى فى وجوه متعددة فما رأى فضيلتك فى هذا ؟!

●● والله أنا ياأخى ما أنا فاهم كلامهم . . أنا شخصيا يعنى مش فاهم هذا الكلام . . يعنى المغالاة فى التكفير والتفسيق وأن فلانا فاجر وفلانا فاسق وأن فلانا مرتد هذا كلام فيه مغالاة وفيه جهل والعياذ بالله .

لايصح إطلاقا أن ينسب الكفر أو الفسوق أو الردة إلى إنسان ينطق بالشهادتين ويؤدى فرائض الله سبحانه وتعالى حتى ولو قصر فيها مع اعترافه بالتقصير ، أيضا لايصح أننا نصفه لا بالارتداد ولا بالكفر . . نصفه بالعصيان مثلا ، ولكن ليس معنى ذلك أننا نتهمه بتلك التهم الصعبة التى لايقولها عاقل . . فالردة ليست أمرا هينا ، وإنما الردة والعياذ بالله تتأتى إذا أنكر المسلم أمرا معلوما بالضرورة بأن أنكر الشهادتين ، وأنكر الصلاة أو استهزأ بها ، وأنكر الزكاة ، وأنكر فرائض الله سبحانه وتعالى وجاهر بذلك ، فإذا فعل ذلك والعياذ بالله فهذا يكون مرتدا ، لكن نحن نجد ٦٠ مليونا أو ٥٨

مليونا يعيشون فى مصر ، منهم مثلا ٥٠ مليونا من المسلمين أو أكثر ربما لانجد من بين هؤلاء الـ ٥٠ مليونا عشرة أشخاص أو مائة شخص أو ألف شخص ينكرون أمرا من الدين بالضرورة ، بل أنا شخصيا بمقتضى وظيفتى أرى بأن كثيرا من الناس الذين قد نرى فيهم تقصيرا فى بعض الأمور أن هناك ألوانا من الحرام يبتعدون عنها ابتعادا تاما . . تأتينى المرأة وقد تكون مقصرة فى الصلاة وتقول لى : زوجى قال كذا ، فأقول لها طيب أريد أن أسمع منه ، فتقولى لى : أنا منعته من الاقتراب منى لغاية مايأتيك . فهذا يدل على عقيدة سليمة وعلى نقاء وعلى طهر ، وكثير من الرجال أيضا نرى فيهم تقصيرا فى بعض الواجبات ولكن نجد فيهم دينا وعقيدة سليمة عندما تصل المسألة إلى الحرام وإلى الحلال نجد موقفا ونجد بعدا عن كل ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى ، فنحن لا نستطيع أن نحكم على الناس بالردة أو الفجور أو بكذا ، لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن يحسن بعضنا الظن ببعض ﴿ ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴾ .

● أيضا مسألة النقاب . . منهم من يقول هل يعقل أن تسمى

الأخت المسلمة التى ارتدّت النقاب ثوب العفة والطهارة وحافظت على نفسها من الاختلاط هل يعقل أن نسميها متزمتة ؟

●● ما قال عاقل بأن التى تلبس النقاب متزمتة . . التى تلبس النقاب وتحافظ على الفضائل وتحافظ على الطهارة نحن نحترمها ونجلها ونقدرها ، ولكننا نوضح الحقائق . . النقاب ليس بفرض وليس بسنة الخير وفيه أهل الشر ، وتلك طبيعة الحياة منذ أن أوجدها الله سبحانه وتعالى ، وأبناؤنا الذين يحافظون على فرائض الله ويحافظون على الفضائل هم محل تكريمنا ومحل تقديرنا سواء قالوا عنهم بأنهم من الجماعات الإسلامية أو من غير الجماعات الإسلامية ، نحن لانعامل الناس بالأسماء وإنما نعامل الناس بالسلوك وبالأقوال وبالأفعال وبالظواهر ، فكل من يحافظ على فرائض الله وكل من يقف إلى جانب الحق وكل من يعتنق الفضائل وكل من يحسن الظن بغيره وكل من يحفظ لسانه عن الغيبة وعن النميمة وكل من يحرص على معرفة الحق من وجوهه المشروعة فهو محل احترامنا وتقديرنا ، أما الذين يسيئون الظن بغيرهم ويكذبون ويتاجرون بالدين ويرون أن غيرهم ليس على شاكلتهم فى العلم وفى اعتناق الفضائل فهؤلاء نقول لهم : هدانا الله وإياكم إلى الطريق المستقيم . . نحن مع أهل العلم

وأهل الفضل وأهل الإيمان أيا كانت صفتهم ، سواء أكانوا من الحاكمين أو من المحكومين ، ونحن ضد الظلم سواء صدر من الحاكم أو صدر من المحكوم ، وهذه كلمة أقولها فى كل ندوة من ندواتى ، وفى كل محاضرة من محاضراتى ، نحن ضد الظلم سواء صدر من الحاكم أو من المحكوم ، والمفتى ليست له مآرب فى وظيفته سوى أن الحلال يقول عليه حلالا والحرام يقول عليه حراما ولايخشى أحدا إلا الله عز وجل .

والقرآن الكريم يقول : ﴿ لايبدين زينتهن إلا ماظهر منها ﴾ . . وجمهور الفقهاء على أن المقصود بما ظهر منها الوجه والكفان ، فكل امرأة تلبس الملابس المحتشمة التى تستر ما أمر الله بستره ، ولاتصف ولاتشف الملابس ، ووجهها مكشوف ولكنه يحمل الطهر ويحمل النقاء فهى أيضا تعتبر امرأة طاهرة مسلمة . . يعنى ممن رضى الله عنها ، ولا أستطيع أن أقول بأنها مخطئة ، لكن من أرادت أن تلبس النقاب فمرحبا ، ومن أرادت أن تكشف وجهها مع محافظتها على الفضائل ومع احتشامها فأيضا مرحبا . . ولا نستطيع أن نفضل واحدة على واحدة والمسألة مسألة اجتهادية . . كل مانريده ألا تقول غير المنتقبة للمنتقبة أنت مخطئة ، وألا تقول المنتقبة لغير المنتقبة

المتحجبة التى سترت ما أمر الله بستره ما عدا الوجه والكفين ألا تقول لها أيضا أنت مخطئة .

● أعضاء جماعة الجهاد يقولون : نحن نعيش فى عصر الجاهلية وأنهم من أتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وأن الرسول الكريم أوذى وقال عنه أعداؤه : إنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون ، وكذلك يقولون عن أتباعه الآن : متطرفون ومهووسون لله ولرسوله . . فهل هذا صحيح ؟!

●● لا أستطيع أن أقول : إننا نعيش فى عصر الجاهلية ، وإنما كل ما أستطيع أن أقوله : إننا نعيش فى عصر فيه الخير وفيه الشر . . فيه العقلاء وفيه السفهاء . . فيه أهل الباطل . . فيه أهل الحق وفيه أهل .

● فضيلة المفتى د . محمد سيد طنطاوى ما قولك فى مهاجمة محلات الذهب من المسيحيين وقتل من فيها والاستيلاء على محتوياتها لتمويل تنظيم سرى ؟!

●● الفتوى التى أقولها بكل شجاعة وبكل إخلاص : إن أعراض غير المسلمين الذين يعيشون معنا فى مصر كأعراض المسلمين تماما ،

وأحوال غير المسلمين الذين يعيشون معنا فى مصر ولهم عقد أمان ونستنشق من هواء واحد ، ولهم ما لنا وعليهم ماعلينا ، أموالهم كأموال المسلمين تماما . نفوسهم كنفوس المسلمين تماما ، وكرامتهم ككرامة المسلمين تماما ، فيجب أن نحافظ عليها ، وكل من يعتدى عليهم فاعتداؤه كأنه اعتداء أيضا على المسلمين .

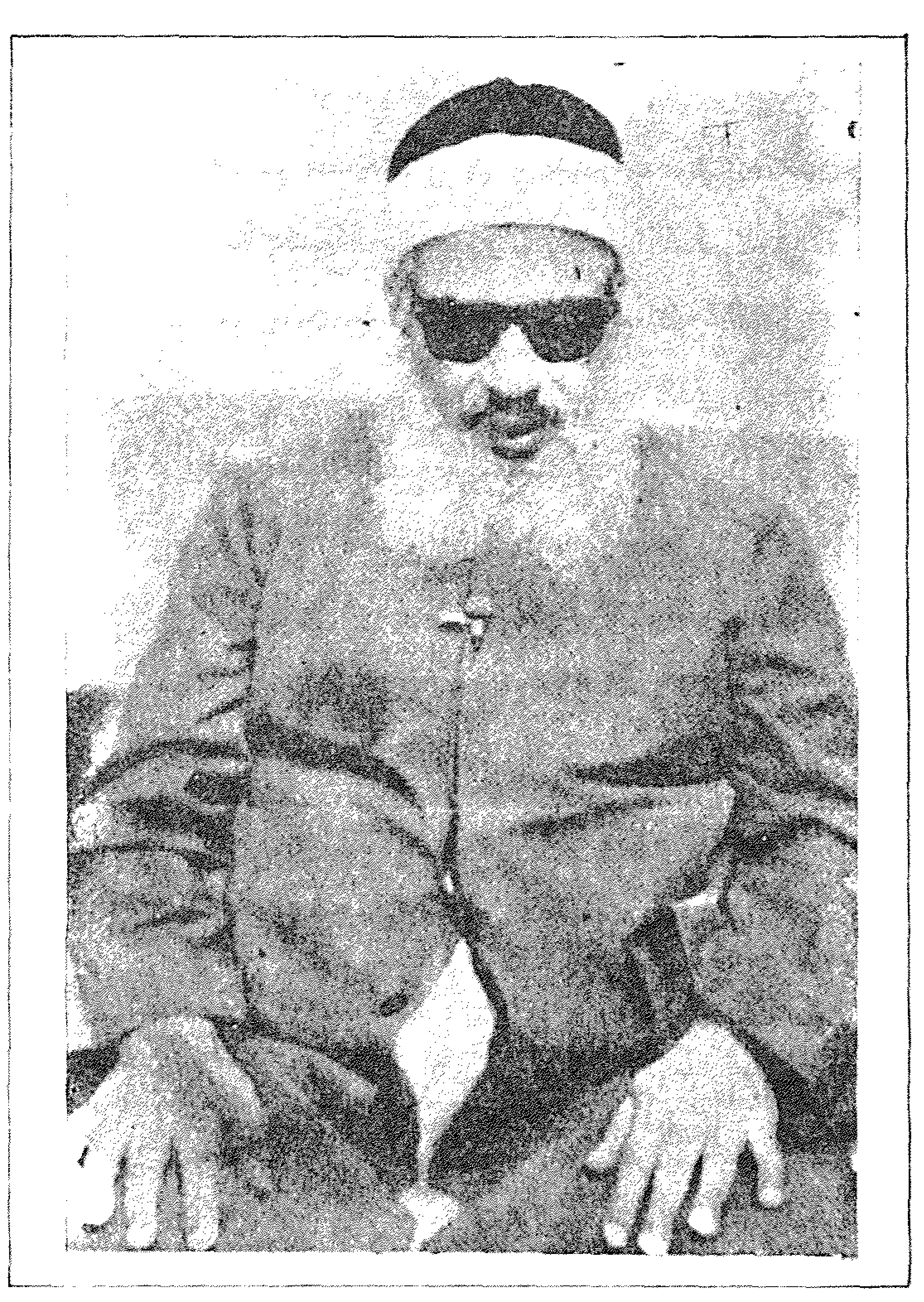
● **وما هو حكم الإسلام فى المسلم الذي، يدعم بماله تنظيما لقلب نظام الحكم ؟!**

●● أولا : قلب نظام الحكم عندما يأتى عن طريق الباطل فالقاعدة الشرعية : « كل مابنى على باطل فهو باطل » ومن ينفق شيئا من ماله فى قلب نظام الحكم ظلما وعدوانا فهذا الإنفاق مردود عليه ولن يقبله الله سبحانه وتعالى ، لأن الله عز وجل لايقبل إلا ماكان صالحا من الأعمال ، وإنفاق المال فى الفتنة وفى الشرور وفى الآثام منهى عنه شرعا ، ومنهى عنه عقلا ، ومنهى عنه فى كل دين من الأديان .

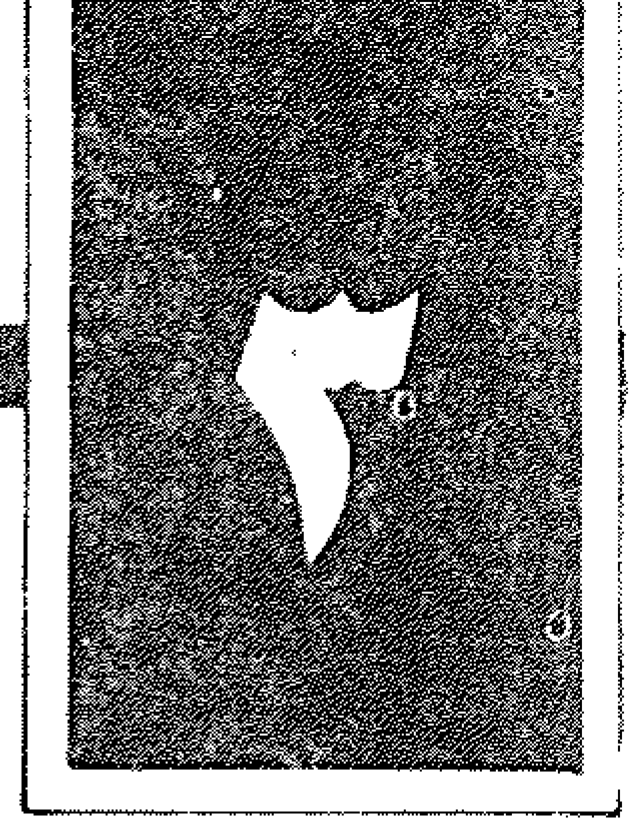
● **وكيف نعود بشبابنا بعيدا عن التطرف ؟!**

●● نعود بشبابنا بأن يؤدى كل واحد منا واجبه نحو هؤلاء الشباب ، فالآباء يحسنون تربية أبنائهم ، والمدرسة تحسن

توجيههم ، والمجتمع أيضا تكون فيه الصور الفاضلة التى تدعو إلى اعتناق الفضائل ، وتنفر من ارتكاب الرذائل . . الواعظ ورجال الدين والدعاة عليهم أن يخلصوا فى وعظهم ودعوتهم لله سبحانه وتعالى ، بأن ينطقوا بكلمة الحق . . وأن يرسخوا الفضائل فى نفوس الشباب ، وأن يبعدوهم عن المزالق ، وعن سوء الظن بالناس ، وأن يبين لهم الدين بوجهه السليم المشرق والسمح الذى يعطى لكل إنسان حقه ، فإذا ما فعلنا ذلك وجدنا الشباب المسلم إن شاء الله .



الشيخ عمر عبد الرحمن حصل على تاشيرتين من
القنصليتين الأمريكيتين فى القاهرة والخرطوم



الشيخ الأمريكي القادم

عمر عبد الرحمن من حصوله على تأشيرتين من القاهرة والخرطوم لدخول أمريكا إلى انفجار المركز التجارى بنيويورك !



الفصل الثالث

* مشادة عنيفة بين رئيس لجنة الأمن بمجلس النواب ووكيل الخارجية الأمريكية تكشف عن حصول عمر عبد الرحمن على تأشيرتين لدخول أمريكا أحدهما من القاهرة والأخرى من الخرطوم !! .

* رئيس المخابرات الأمريكية السابق يكشف عن تقاضى الشيخ عمر مبالغ طائلة من إيران منذ عام ١٩٨١ عن طريق المخابرات الايرانية !! .

* محمد صديق مترجم الشيخ عمر أخفى وجهه بغطاء أبيض أمام الصحفيين وبعدها بأسبوع كانت العملية الارهابية التى اتهم فيها !! .

* أرسل الشيخ عمر عبد الرحمن تحذيرا لجميع المساجد عن التعامل مع مصطفى شلبى وبعدها بأيام لقى مصرعه فى شقته !! .

* المتحدث الرسمى باسم الخارجية الأمريكية يعلن رسميا أن وزارته قد ارتكبت مجموعة أخطاء جسيمة فى موضوع عمر عبد الرحمن ! .

٣

ذات يوم اشتدت فيه حرارة الجو فى الخرطوم شوهد شيخ يتكى ذراع شاب أسمر طويل وهما يدخلان القنصلية الأمريكية فى الخرطوم . . وكان الشيخ الضرير يتصبب جبينه عرقا . . فقد امتلأت حجرة الانتظار عن آخرها فى انتظار تأشيرة النسر الأمريكى الأصلع . . رمزأمريكا !

وترك الشاب الشيخ ودخل فى إحدى الحجرات الجانبية ثم خرج بعد قليل ليهمس فى أذنه بأنه قد حصل على التأشيرة وفجأة انتفض الشيخ واقفا :

الحمد لله . . الحمد لله

فلنتوكل على الله !

وكان هذا الشيخ هو عمر عبد الرحمن !!

وبعد الحملة الصحفية والإعلامية الضارية على أمريكا لسماحها بوجود عمر عبد الرحمن بدأت سلسلة من الإجراءات تتخذ فى أمريكا

حيث تم سحب البطاقة الخضراء (الجرين كارد) من عمر عبد الرحمن وبدأ التحقيق معه لإدلائه ببيانات خاطئة وقت دخوله الولايات المتحدة الأمريكية . . فإن له أكثر من زوجة فضلاً على أنه كان قد أدين من قبل فى واقعة شيك مزور فى مصر عام ١٩٨٧ !

وقد فوجىء الشيخ ذات يوم بمكتب الهجرة الأمريكى يستدعيه ويسحب منه جواز سفره ويخطره بطلب استدعاء لمحاكمته فى ٢٠ يناير ١٩٩٣ بتهمة مخالفته للقوانين الأمريكية التى تحظر تعدد الزوجات .

وقد حاول الشيخ أن ينكر واقعة زواجه فى مصر علما بأن هناك مستندات وصلت من مصر تؤكد بشكل قاطع بأنه متزوج من امرأتين إحداهما تدعى عائشة حسن جودة والثانية تدعى فاتن شعيب وأن له ١٣ ابنا وبنتا . عشرة من الزوجة الأولى وثلاثة من الزوجة الثانية !

وقد أكد مسئول فى وزارة الخارجية الأمريكية فى تصريح خطير أعلن لأول مرة وهو أن الشيخ عمر عبد الرحمن قد حصل على ثلاث تأشيرات دخول منفصلة ومتتابعة بعد أن أدرج اسمه فى قوائم الأشخاص الذين يجب مراجعة منحهم التأشيرات قبل الموافقة عليها !!

لكى يحصل الشيخ على حق الإقامة الدائمة !!

وأعلن مايكل ماكجورى المتحدث الرسمى باسم الخارجية

الأمريكية بأن وزارته قد اعترفت رسميا بأنها قد ارتكبت مجموعة أخطاء جسيمة فى هذا الشأن !!!

وقد دافع عن الشيخ عمر عبد الرحمن فى قضيته الخاصة بإقامته داخل الولايات المتحدة محامى يهودى اسمه روهيد تيرتود ، وقد دفعت إحدى المنظمات المعروفة بدعم العناصر المتطرفة والإرهابية فى العالم مبلغ ثمانية آلاف دولار كمقدم أتعاب لهذا المحامى اليهودى تيرتود الذى يعرف بتشدده وتعصبه لكل ماهو إسرائيلى ؟!

ولقد كانت هناك مواجهة عنيفة للغاية بين رئيس وأعضاء لجنة الأمن المتفرعة من لجنة الشئون الخارجية لمجلس النواب ووكيل الخارجية المساعد للشئون القنصلية .

وقد وجه لانتوس رئيس اللجنة والنائب الديمقراطى عن ولاية كاليفورنيا هجوما عنيفا على جيمس وارد مساعد وكيل الخارجية بالنيابة للشئون القنصلية والذى يرأس الإدارة التى تمنح الزوار والأجانب تأشيرات لدخول الولايات المتحدة من جميع قنصلياتها فى عواصم العالم .

وقد فجرت هذه المشادة العنيفة مفاجأة سياسية فى غاية الخطورة وهى أن الشيخ عمر عبد الرحمن قد حصل على تأشيرة دخول للولايات المتحدة من القنصلية الأمريكية فى القاهرة فى أوائل عام

١٩٨٧ وبعد اتهامه فى قضية اغتيال السادات حيث كانت تنشر الصحف ووكالات الأنباء صوره وتفاصيل محاكمته !

ثم حصل عمر عبد الرحمن على تأشيرة دخول ثانية من القنصلية الأمريكية فى الخرطوم فى ١٠ مايو ١٩٩٠ على الرغم من أنه من غير مواطنى السودان وذلك بعد أن انتهت فترة صلاحية تأشيرة دخوله الأولى والتى حصل عليها من القاهرة !!

وقد تساءل رئيس اللجنة كيف حصل عمر عبد الرحمن على تأشيرتين من قنصليتى أمريكا فى القاهرة والخرطوم ولم يحاول مسئول واحد أن يعترض على منحه هذه التأشيرات . . ولماذا لم يحاول المسئول المختص فى قنصلية الخرطوم سؤال الشيخ عمر عن سبب عدم طلبه الحصول على التأشيرة من القاهرة وكيف تمنح القنصلية الأمريكية فى القاهرة تأشيرة دخول للشيخ عمر عبد الرحمن فى عام ١٩٨٧ على الرغم من علمها المؤكد باتهامه بالتحريض على قتل الرئيس السادات ؟!

وقد دافع وكيل الخارجية المساعد عن الأخطاء التى ارتكبها القسم القنصلى بأن هذه الإدارات لديها ملفات كثيرة تحوى أسماء ٣,٥ مليون مواطن غير أمريكى يطلبون تأشيرات دخول وإقامة وهجرة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن هناك ١٢٣ قنصلية فى عواصم

ومدن العالم تمنح تأشيرات لطالبى الزيارة للولايات المتحدة الأمريكية .

وقد طلب رئيس اللجنة تحديد أسماء قناصل أمريكا فى القاهرة لتحديد من منهم المسئول عن منح التأشيرة للشيخ عمر عبد الرحمن !!

ورد وكيل الخارجية المساعد بأن عدد القناصل ستة منذ عام ١٩٨٧ . . ومن الصعب معرفة من منهم الذى وافق على ذلك !!

فقيل له : لماذا ؟!

فقال : لأن التسجيلات المدرجة على جهاز الكمبيوتر يتم التخلص منها بعد فترة معينة !!

إنها جريمة ترتكب ومن الصعب العثور على أصابع الجانى . . وحتى لو عثرنا على الأصابع . . فإنها أصابع بلا بصمات !!

وكان الشيخ عمر عبد الرحمن قد وضع تحت التحفظ فى منزله فى الفيوم نظراً لخطورته الشديدة على الأمن خاصة فى ظل قانون الطوارىء . . ولكن صدر حكم من القضاء ببطلان هذا الإجراء . . ثم طلب عمر عبد الرحمن تأشيرة لأداء العمرة فى الأراضى المقدسة بالسعودية . . واستجاب الأمن له . . وحصل بالفعل على التأشيرة ثم سافر إلى السودان وهناك التقى بالدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة

الإسلامية بالسودان والذى ساعد فى دعمه مادياً وتسهيل مهمته فى الاستقرار فى أمريكا .

وقد سافر عمر عبد الرحمن بعد ذلك إلى باكستان واجتمع فى بيشاور مع الغنوشى وعلى بالحاج والترابى لتكوين جبهة ضد الأنظمة الحاكمة فى مصر والسودان وتونس والجزائر عرفت باسم الجبهة العليا للارتباط الإسلامى !!

وكان لابد بعد ذلك من التقاء زعماء هذه الجبهة برجال الأعمال من العرب المهاجرين والذين يمولون هذه الحركات بنهر من الأموال السائلة !!

وأثناء اجتماعهم فى سويسرا تم طرح مسألة استقرار الشيخ عمر عبد الرحمن فى إحدى الدول حتى يستطيع أن يمارس نشاطه ويلقى بتعليماته ويحرك أتباعه واقترح أحد الحاضرين أن تكون أمريكا هى الدولة التى يستقر فيها عمر عبد الرحمن !!

وضحك البعض من هذه النكتة السخيفة !!

وقال أحدهم : وكيف يدخل الفيل من ثقب الباب ؟!

إنها مسألة إن لم تكن صعبة فهى مستحيلة ؟! فمن أصعب المصاعب فى الولايات المتحدة الأمريكية أن تحصل على تأشيرة بالدخول إليها ؟!

إن ذلك يستدعى أنظمة دقيقة وصعبة للغاية ومن المستحيل أن يحصل الشيخ عمر عبد الرحمن على هذه التأشيرة !

وفجأة اقترح أحدهم وقال :

« وماذا لو أن أمريكا نفسها تدعو الشيخ عمر عبد الرحمن ؟! »

فقالوا له كيف ؟!

فقال : عن طريق مؤسسة أمريكية .

فقالوا له : ومن هى ؟!

فقال : مسجد الفتح فى نيوجرسى وهى مؤسسة أمريكية . . وهذا فى حد ذاته سيكفل له ليس التأشيرة فقط بل الإقامة كداعية وإمام وخطيب المسجد . . والقوانين واللوائح الأمريكية كفيلة بأن تسهل له حرية الحركة هناك .

وكأنما كان هذا هو المفتاح الذهبى للباب الملكى للدخول إلى أمريكا !

وأنا أشك شخصياً فى أن من اقترح ذلك كان على اتصال بالمخابرات الأمريكية لمساعدة عمر عبد الرحمن وفتح الباب على مصراعيه أمامه لدخول أمريكا !!

وقد غادر عمر عبد الرحمن سويسرا بعد ذلك متجهاً إلى السودان فى مايو ١٩٩٠ ـ حيث وجد التأشيرة جاهزة فى السفارة الأمريكية فى

الخرطوم وكأنما قدمت إليه على صينية من فضة !!

وبدأ الشيخ ينتقل فى أمريكا عبر ولاياتها المتعددة فهو فى نيويورك فى الساحل الشرقى ثم فجأة تجده فى فرانسيسكو على الساحل الغربى !

ثم استقر مؤخراً فى مدينة جيرسى سيتى فى مدينة نيوجرسى حيث يتجمع أتباعه وأنصاره وهو يدلى بأوامره وتعاليمه من خلال جهاز تسجيل كبير بجوار سريره ومن خلال أشرطة التسجيل يرسل إلى أتباعه فى مصر بكل التعليمات والتى تنفذ حرفيا !! وكان آخرها فتواه بتحريم السياحة !!

ومن الغريب أن الأشرطة الصوتية التى يرسل بها الشيخ عمر عبد الرحمن إلى أتباعه فى مصر يذاع بعض منها فى إذاعة « حزب الله » الموالى لإيران فى لبنان ؟!

وفجأة تحول الشيخ عمر عبد الرحمن إلى نجم الإعلام الأمريكى والغربى وأصبح يتصدر عشرات اللقاءات الصحفية والإذاعية والتليفزيونية ويحظى بالعديد من الألقاب « خومينى مصر » و« الشيخ القادم للاستيلاء على السلطة » و« الأب الروحى » وقائمة طويلة من الألقاب لم يحظ بها سياسى أو نجم عالمى منذ سنوات طويلة بل أجرت معه شبكة التلفزيون الشهيرة « C . N . N » حواراً طويلاً على

مدى ساعة إلا ربع وهو وقت قلما يحظى به رؤساء وملوك الدول فى العالم !! وقد هاجم عمر عبد الرحمن على هذه الشبكة التى تبث برامجها إلى ١٢٠ دولة فى العالم على الهواء مباشرة النظام المصرى واتهمه علنا بالفساد ولم يكتف بذلك بل هاجم أيضاً النظام الأمريكى واتهمه بعدم الديمقراطية لأنه يسعى لطرده من أمريكا !

وعلى مدى أسابيع طويلة تزين الاندبندنت والديلى تلجراف صفحاتها بصور الشيخ عمر عبد الرحمن !!

ومن الألقاب التى حظى بها الشيخ مؤخراً فى الصحافة العالمية بعد القبض عليه : الشيخ رامبو . . والشيطان يعظ . . ومستر برىء « والشيخ . . الشبح » والواعظ البلطجى على حد تعبير الكاتب الأمريكى بيتر وولدمان الكاتب بصحيفة وول ستريت جورنال !!

ولم يكن الشيخ عمر عبد الرحمن هو أول من نشر فكرة « الجهاد » فى الولايات المتحدة الأمريكية . . فقد أنشأها ونشرها من قبله هناك الشيخ عبد الله عزام أثناء الجهاد الأفغانى عندما شكل فى بروكلين فرع الخدمات فى بيشاور فى منتصف الثمانينيات لخدمة الجهاد الأفغانى ورعاية الشباب العرب الذين بدأوا يتوافدون على بيشاور للمشاركة فى محاربة الروس .

وكان ذلك كله استجابة لدعوة أطلقها الشيخ عزام بأن الجهاد



عمر عبد الرحمن يترافع عن نفسه امام المحكمة في قضية تنظيم الجهاد .

فرض عليه وذلك فى رسالته « الدفاع عن أرض المسلمين أهم فروض الإيمان » .

وهو مايكرره الشيخ عمر عبد الرحمن الآن لكنه يعمم الفتاوى لكى لا تقتصر على بلاد المسلمين التى تتعرض لغزو أو اعتداء فقط وإنما تشمل مصر وتونس والجزائر وهو مالم يفعله الشيخ عزام الذى رفض حمل السلاح . ضد الحكومات التى « لا تحكم بما أنزله الله » .

ولقد انتشرت فى تلك الفترة الدعوة إلى التدريب على السلاح وإقامة المعسكرات فى الولايات المتحدة ، غير أن هذه الفكرة قد عارضها زعماء المراكز الإسلامية الذين اقترحوا أن يتدرب الراغبون فى نوادى الرماية الرسمية والمعلنة حتى لا يثيروا الشبهات حولهم !!

أى يتدرب أعضاء التنظيم فى نادى الصيد أو نادى الرماية كرياضة حتى لا يثيروا الشبهات وبعد أن يتقنوا التصويب تماماً يبدأون فى ممارسة نشاطهم فى الاغتيال . . أفكار جهنمية !!

ولقد دخل اسم عمر عبد الرحمن فى قائمة المتهمين بالإرهاب الخاصة بوزارة الخارجية الأمريكية منذ اغتيال الرئيس السادات .

وقد قال متحدث باسم مكتب التحقيقات الفيدرالى (إف . بى . آى) أنهم ظلوا يراقبون الشيخ عمر عبد الرحمن وبعض أتباعه المقربين منه فى حى بروكلين ومدينة جيرسى سيتى عدة شهور لكنهم لم

يجدوا دليلاً بالتخطيط لأى عمل إرهابى . . كما راقب مكتب التحقيقات الفيدرالى مسجد السلام توقعاً لشغب وتابع عملاء المكتب عدداً من الذين يصلون فيه لكنهم لم يعثروا على دليل للقيام بنشاط إجرامى فقللوا مراقبتهم كما لم يطلبوا إذنا من قاض للتصنت على تليفونات المسجد وقادته .

ومسجد السلام فى نيويورك لا يسترعى الانتباه فمن يقف أمام مبناه لا يرى إلا كلمتين صغيرتين « مسجد السلام » على زجاج نافذة فى الطابق الثالث بينما تزدحم واجهة المبنى بلافتات وعناوين لمطاعم ومحلات تجارية !

فالمسجد نفسه مجرد شقة فى الطابق الثالث من مبنى فى شارع كينيدى فى مدينة جيرسى سيتى فى ولاية نيوجرسى عبر نهر هدسون فى مدينة نيويورك . والأثاث الوحيد فى هذا المسجد هو مجرد كرسى يجلس عليه الإمام !

ولقد قال أحد خبراء الإرهاب الأمريكيين :

خطورة عمر عبد الرحمن أنه لا يكلف أحدا بالإرهاب وإلا لقبض عليه منذ زمن بعيد ولكن دوره أنه يقول من بين ثنايا حديثه ماقد يفهم منه أنه فتوى لنسف مكان أو قتل شخص بعينه ! . .. إنه مثل لاعب الكرة الماهر فى منتصف الملعب الذى يمرر كرة قاتلة لمهاجم يضرب بها

الدفاع المنافس لينفرد زميله بالمرمى ويسجل بسهولة . . إن ذلك اللاعب هو السبب المباشر فى الهدف وإن لم يسجله !!

وعلى حد تعبير أحد العاملين فى « إف بى آى » أن الشيخ عمر عبد الرحمن لا يعمل فى النور . . وخطبه ليس فيها مطالب واضحة بحرق منشآت أو أتوبيسات أو قتل يهود ولكنه يهىء المناخ لذلك العنف الدامى !! ويوحى للفاعل بالتنفيذ . . فينفذ على الفور !!

وأبلغ دليل على مدى تأثير الشيخ عمر عبد الرحمن ونشاطه المكثف الذى أساء إلى الإسلام فى العالم أجمع هو ما أقدمت عليه فرنسا التى تعد منبعاً للديمقراطية فى العالم فقد ضربت بكل مبادئها الديمقراطية الراسخة عرض الحائط ومنعت دخول المقرئين والدعاة المصريين إلى أراضيها فى رمضان فى سابقة هى الأولى من نوعها فى العالم !! خشية حدوث اضطرابات فيها وهى فى غنى عنها !! وتحسباً من وجود قنابل تحت العمائم . . وخاصة أن تعبير « العمائم الناسفة » قد انتشر فى أوروبا بصورة رهيبة بعد نشاط الشيخ عمر عبد الرحمن فى أمريكا !!

والمعنى واضح من تعبير العمائم الناسفة وهو أن بعض الشيوخ الذين يرتدون العمائم أصبحوا يحملون عقولاً تحت العمائم تدعو إلى العنف والإرهاب !!

وتحوم شبهات كثيرة حول إباحة الشيخ عمر عبد الرحمن لدم

صديقه القديم مصطفى شلبى الذى كان أول من فتح ذراعيه لعمر عبد الرحمن فى أمريكا والذى وجد فى العام الماضى مقتولاً فى شقته ببروكلين بعد أن أطلق مجهولون الرصاص على رأسه وطعنوه عدة طعنات فى مختلف أنحاء جسده . . وقد وجد أثاث شقته مبعثرا للبحث عن أوراق ومستندات خاصة !

وكان مصطفى شلبى قد استقبل عمر عبد الرحمن فور وصوله إلى أمريكا استقبالاً أسطورياً وجند كل رجاله وجهوده وإمكاناته تحت أمر الشيخ !

فقد خصص له مسكنا عبارة عن شقة فاخرة بسكرتارية خاصة بجوار مسجد الفتح ثم خصص له سيارات خاصة وحراسة متناوبة لحمايته .

ولكن قيل أن خلافاً وقع بعد ذلك بين مصطفى شلبى والشيخ عمر عبد الرحمن حول السيطرة والهيمنة على جمعية خيرية وضع أساسها مصطفى شلبى عام ١٩٨٤ وكان هدفها الأساسى هو مساعدة الثوار الأفغان بالمال والسلاح والعتاد وتجنيد الشباب المسلم الأمريكى لمساعدة المجاهدين الأفغان ضد الاستعمار السوفيتى فى أفغانستان ولكن تردد أن الشيخ عمر عبد الرحمن حاول الاستيلاء على هذه الأموال والمعونات لتمويل تنظيمه الخاص فى مصر إلا أن مصطفى

شلبى عارض ذلك وأصر على أن تبقى الجمعية فى إطار الهدف الذى أنشئت من أجله . . وحدث الخلاف بينهما وكان رد فعل الشيخ عمر عبد الرحمن المباشر هو إرسال خطابات إلى جميع المساجد فى أمريكا يحذر فيها التعامل مع مصطفى شلبى حيث أنه على حد تعبيره « مسلم سيىء لا يؤتمن » !

وبعدها بعشرة أيام وجد مصطفى شلبى مضرجا فى دمائه . مقتولاً فى شقته !!

وفى التحقيقات التى أجرتها الشرطة الأمريكية أنكر الشيخ عمر أية صلة له بالقتل وهو الإنكار الذى جدده مؤخراً بعد التكهنات التى ثارت حول احتمال قيام محمود أبو حليمة بقتل مصطفى شلبى بتحريض من الشيخ عمر !!

فى الوقت نفسه قالت مجلة « الجهاد » التى تصدر فى بيشاور أنه مصطفى شلبى قد استشهد فى إطار تصفية القيادات الإسلامية المناصرة للجهاد الأفغانى . . وكان الشيخ عبد الله عزام قد سقط هو الآخر فى العام نفسه أثناء مرور سيارته بالقرب من عبوة ناسفة فجرت عن بعد !!

وقد أثار حادث مقتل مصطفى شلبى ردود فعل عنيفة وانزعاج للعديد من الأصوليين فى الولايات المتحدة وكان من آثاره الواضحة



هل زرع عماد سالم اجهزة التصنت فى منزل الشيخ عمر مقابل نصف مليون دولار !

أن قرر مجلس إدارة مسجد فاروق الكبير الموجود بشارع أتلانتيك أنينو بنيويورك منع الشيخ عمر من اعتلاء المنبر ليعظ المسلمين كما كان يفعل من قبل بانتظام !

أما فى مسجد أبو بكر الصديق فى بروكلين فقد حاول بعض المسلمين من كبار السن من مؤسسى المسجد طرد الشيخ عمر من المسجد ومنعه من اعتلاء المنبر .

وقد شن الشيخ عمر وأتباعه هجوماً عنيفاً ضد معارضيه وقد نجح فى إرهاب بعضهم كما حدث بالفعل مع المحاسب المصرى عزت الشامى الذى يعمل فى مجلس مدينة نيويورك وأحد مؤسسى مسجد أبو بكر الذى سلم لاتباع الشيخ عمر بالإشراف على دورات تدريبية لتعليم اللغة العربية شرع فى تنظيمها بعد أن قال إنهم : « هددونى بأن مصيرى سيكون نفس مصير مصطفى شلبى » !!

وحين اختلف الشيخ عمر عبدالرحمن مع إمام مسجد أبو بكر الصديق ببروكلين وأحس إمام المسجد أن الشيخ يريد أن يحكم بالحديد والنار ويهيمن على كل الأمور فى المسجد . . ترك عمر عبدالرحمن بروكلين وذهب إلى مدينة جيرسى سيتى حيث استأجر له تاجر السلاح المصرى إبراهيم جاولى شقة فاخرة فى جيرسى سيتى لكى يصبح إماما لمسجد السلام ومن المعروف أن رجل الأعمال المصرى

إبراهيم جاولى قد سبق وأن إتهم بتصدير أسلحة أمريكية إلى منظمة التحرير الفلسطينية فى الضفة الغربية !! والحقيقة أن هذه الاتصالات العديدة للشيخ عمر عبدالرحمن تؤكد أن العالم بكافة تنظيماته بين يدى الشيخ الضرير !!

وهناك خلافات فى الرأى بين الشيخ عمر عبدالرحمن والقيادات الإسلامية فى أمريكا فالشيخ محمد الحانوتى مدير المركز الإسلامى فى جيرسى سيتى وهو فلسطينى من قدامى المهاجرين لايتردد علنا فى انتقاد الشيخ عمر عبدالرحمن بل إنه رفض السماح للشيخ عمر بالتحدث فى المركز الإسلامى لأنه من وجهة نظره يدور فى حلقة مفرغة تدعو إلى العنف بينما الإسلام دين توازن واعتدال وللجهاد شروط ومكان وزمن .

ويرى محمد الحانوتى أن الهدف الإسلامى الذى ينبغى أن يسعى إليه المسلمون فى الولايات المتحدة هو توطيد الإسلام فى أمريكا بينما دعوة عمر عبدالرحمن هو نقل صراعات الشرق إلينا !

ومن بين الذين يختلفون اختلافا جذريا مع عمر عبدالرحمن فى أمريكا عبدالرحمن العامودى رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى فى واشنطن حيث يقول بالحرف الواحد : « إن عمر عبدالرحمن لايمثل التيار الإسلامى العريض .

إننى فى دهشة وتعجب . . لماذا يركز الأمريكيون على هذه الصورة الشاذة ؟!!

ولقد ذهب الشيخ عمر عبدالرحمن وأنصاره إلى مسجد فى ضاحية ديربورن حيث تسكن جالية عربية وإسلامية كبيرة لأداء صلاة التراويح لكن الإمام محمد موسى حاول منعهم فدخلوا بالقوة وأخروا الصلاة ساعة كاملة بسبب خطبة الشيخ عمر الذى قال :

« هذا المسجد لايقدر على قول الحق . . ونحن نريد قول الحق !» .

كما أن هناك اتجاهات من بعض المسلمين فى أمريكا لا تلقى قبولا لدى الجماعات الإسلامية هناك ومنها مايسعى إليه الدكتور ماهر حتحوت وهو من قدامى الإخوان ومعه مجموعة من زملائه هناك إلى تطوير ما أسموه بفقه الأقليات فى محاولة لتنظيم عملية توطين الإسلام هناك ويمكن بهذه العملية أن يقدم المسلمون بعض التنازلات النسبية « من قبيل القبول بالمنكر تجنبا لما هو أسوأ وأنكر » !!

كذلك ما أقدم عليه مؤخرا الدكتور محمد مهدى وقد أصبح الآن المتحدث الرسمى باسم الشيخ عمر عبدالرحمن وهو مهاجر عراقى قديم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ أربعين عاما ونجح مؤخرا فى إقناع العديد من المؤسسات التجارية فى نيويورك برفع

الهلال فوق شجرة عيد الميلاد !! . . بجوار الصليب والنجمة السداسية اليهودية . لأن اليهود من وجهة نظره يريدون قصر الحضارة الأمريكية على أنها يهودية مسيحية وهو يريد أن يضيف الإسلام إلى هذه التركيبة الحضارية .

وبالطبع فإن هذه الآراء لا تلقى قبولا عاما لدى المسلمين هناك !

وقد كشف فنسنت كانستريرو الرئيس السابق لمقاومة الإرهاب فى « السى إى أيه » عن وجود علاقة بين الشيخ عمر عبدالرحمن وإيران . . حيث تأكد على أن عمر عبدالرحمن قد تقاضى بالفعل مبالغ كبيرة بانتظام من إيران منذ عام ١٩٨١ عن طريق المخابرات الإيرانية كما قامت إيران بتدريب بعض أتباعه فى معسكر بالسودان !!

وقد أثبتت تحريات المباحث الفيدرالية الأمريكية أن عمر عبدالرحمن له اتصالات بجهات أجنبية تعادى الولايات المتحدة ومنها إيران وأنه على علاقة وثيقة بالتنظيم الأصولى العالمى الذى يستهدف زعزعة الاستقرار فى بعض الدول العربية وخصوصا مصر وتونس والجزائر .

كما أكدت المباحث الفيدرالية الأمريكية أن عمر عبدالرحمن على اتصال ببعض الجهات فى السودان وأفغانستان ولبنان التى تتخذ من

الأصولية الإسلامية غطاء لممارساتها التى تستهدف إثارة القلاقل فى بعض دول المنطقة .

كما أن أجهزة الأمن المصرية لديها مستندات تؤكد تورط عمر عبدالرحمن فى الاتصال بجيش التحرير الإسلامى فى إيران وهو أحد أجهزة تصدير الثورة الإيرانية بالقوة !

وهذا الجيش يشرف عليه رئيس المخابرات الإيرانية بنفسه وثلاثة من قيادات الجيش الإيرانى !

وقد أكد وزير الداخلية السابق اللواء محمد عبدالحليم موسى أن هناك تورطا إيرانيا مع الإرهابيين فى مصر . . وذلك من خلال اعترافات من تم القبض عليهم !

بل أكد وزير الداخلية السابق فى تصريح خطير للغاية « أن هناك قوات من الحرس الثورى الإيرانى تقدر بأكثر من ألفى فرد فى معسكرات بالسودان لتدريب الجماعات الإرهابية وهى قوة انشقت مؤخرا من الحرس الثورى ومهمتها العمل خارج إيران لتدريب الجماعات المتطرفة . . مهمتها تصدير الإرهاب إلى مصر !!

وقد وجه الرئيس حسنى مبارك تحذيرا علنيا لإيران بعدم التدخل فى الشئون الداخلية لمصر حيث قال :

على إيران أن تكف تماما عن التدخل فى الشئون الداخلية للدول



محمد صديق يخفي وجهه بغطاء ابيض وهو يترجم للصحفيين الأجانب
حوار الشيخ قبل اسبوع واحد من القبض عليه ضمن شبكة التخريب

العربية الإسلامية فما هى بوصية على أحد ولا هى تملك حق التحدث باسم الإسلام وتعاليمه وإنما يظل هذا الحق منوطا بالأمة الإسلامية كلها بعيداً عن النعرات العرقية والمذهبية ومخططات الهيمنة التى هى أبعد ما تكون عن روح الإسلام ومبادئه وأحكامه .

وقد أكد الرئيس حسنى مبارك فى المؤتمر الصحفى العالمى فى ١٦ ديسمبر ١٩٩٢ : «أنه إذا استمرت إيران فى أعمالها العدوانية فإننى أقول لها إنها لن تنجح رغم الدعاية الكبيرة التى تقوم بها ولن يستطيعوا النيل من استقرار مصر تحت أى ظرف من الظروف مهما أنفقوا من أموال ؟ »

وقد تصور البعض واهما أن الشيخ عمر عبدالرحمن يمكن أن يلعب نفس الدور الذى لعبه خومينى فى تصدير الثورة من فرنسا ـ حيث كان يعيش فى المنفى ـ إلى طهران . .

ولقد كان للمخابرات الأمريكية دور كبير فى عودة خومينى على متن طائرة الخطوط الفرنسية إلى إيران بعد أن هيأت له المناخ وبعد أن خدعت صديقها القديم شاه إيران وأطاحت به خارج البلاد يبحث بملياراته عن مأوى له دون جدوى !!

إلى أن دعاه السادات إلى مصر !

وعاد خومينى بالفعل ونزل من الطائرة فى طهران وسط الملايين من أنصاره الذين احتشدوا فى استقباله استقبالا أسطوريا !!

وقد وجه مهدى جاثرى رئيس مؤسسة المستضعفين الإيرانية الدعوة إلى الشيخ عمر عبدالرحمن فى نيويورك عام ١٩٩٢ لزيارة إيران والإقامة بها .

وهذا ما سوف تسعى إليه إيران فإذا ما أنهت أمريكا إقامة عمر عبدالرحمن بها فسوف تستقبله إيران بالأحضان !!

وهو ما حدث بالفعل فقد عرضت إيران على الشيخ عمر عبدالرحمن فى أبريل ١٩٩٣ الإقامة بها فى حالة طرده من الولايات المتحدة وتعهدت طهران بتأمين حياة الشيخ عمر ومساعدته على الاتصال بأنصاره !

وتشير أصابع الاتهام إلى أنصار الشيخ عمر عبدالرحمن فى تفجير المركز التجارى بنيويورك فقد حدث أثناء انعقاد إحدى الجلسات لنظر قضية الشيخ عمر عبدالرحمن أمام محكمة الهجرة فى ٢٠ يناير ١٩٩٣ وبعد أن طلب الشيخ أن تكون الجلسة سرية ومغلقة . . وقف أنصار الشيخ فى الخارج ينتظرونه رغم أن درجة الحرارة وقتها كانت ثلاثة تحت الصفر !!

وحين خرج الشيخ من المحكمة وقف أنصاره يهتفون له

مهددين بأن الشيخ سيبقى فى الولايات المتحدة رغم أنف المحكمة !!

وقد لاحظ يومها رجال الأمن والصحفيون بأن هتافات أنصار الشيخ هى نفس الهتافات التى كان يرددها متمردو لوس أنجلوس وهى : « لاسلام بدون عدل » .

وكان يحيط بالشيخ يومها محمد سلامة ومحمود أبوحليمة على مرأى ومسمع من الإعلام الأمريكى !

وقد سجل التليفزيون الأمريكى كل هذه الوقائع وشاهدها العالم كله !

وبعدها بحوالى شهر ونصف وعلى وجه التحديد فى ٢٦ فبراير ١٩٩٣ حدث الانفجار المروع المدمر فى المركز التجارى العالمى بنيويورك والذى راح ضحيته سبعة أشخاص وجرح المئات وكانت الخسائر بالملايين !

وكان المتهم الأول فى انفجار نيويورك هو محمد سلامة الذى قيل أنه أحد أتباع عمر عبدالرحمن . . . وقد قالت مجلة «نيوزويك» الأمريكية أنه يبدو أن الشيخ عمر عبدالرحمن ـ يستمتع بمحاولات الربط بينه وبين حادث التفجير دون وجود أى دليل يدينه فى الوقت نفسه !!

ولا ترفع حواجبك من الدهشة إذا ما علمت أن طريقة حصول

محمد سلامة على تأشيرة دخول الولايات المتحدة الأمريكية من القنصلية الأمريكية فى عمان كانت أغرب من طريقة حصول عمر عبدالرحمن على تأشيرة الدخول !! فلقد تقدم محمد سلامة بطلب إلى القنصلية الأمريكية فى عمان طالبا تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية . . وقد أوضح فى بياناته أن راتبه الشهرى لايتجاوز ٥٠ دولارا وأن عمره لايتجاوز ١٩ عاما !!

وهى بيانات لاتعطى على الإطلاق أية فرصة للحصول على تأشيرة دخول إلى أمريكا ! لدرجة أن أسرة محمد سلامة ظلت لأيام عديدة معتقدة أن هناك خطأ ما فيما حدث وأن القنصلية الأمريكية سوف تراجع نفسها وتلغى هذه التأشيرة . . ولكن يبدو كما قال مسئول الهجرة فى أمريكا أن سلامة كان مقنعا لهم بدرجة كبيرة . . فهناك ٥٠ ألف طلب تقدم لنفس القنصلية ويلقى أغلبها الرفض المطلق !!

وعاش محد سلامة فى أمريكا وظل هناك بتأشيرة انتهت بعد ٦ شهور من وصوله وحتى تم القبض عليه فى حادث انفجار المركز التجارى فى نيويورك !

ولقد حامت الشبهات حول عمر عبدالرحمن ـ وإن نفى شخصيا ذلك فى المشاركة بالتحريض على تفجير مركز نيويورك التجارى والذى هز مدينة نيويورك وراح ضحيته سبعة قتلى وألف جريح .

وقيل فيما تردد أن السائق الخاص بسيارته كان هو محمود أبوحليمة المتهم بتدبير انفجار المركز التجارى العالمى بنيويورك !

ومحمود أبوحليمة من أصل مصرى تـزوج من ألمانيـة وتجنس بجنسيتها وصدر له جواز سفر ألمانى سافر به مع أسرته إلى أمريكا عام ١٩٨٦ وقد عمل أبو حليمة معظم الوقت كسائق تاكسى فى نيويورك وغادر أمريكا عدة مرات إلى باكستان ليحارب السوفييت كما كان أحد العناصر التى كانت تعمل على جمع التبرعات لمساعدة المجاهدين فى أفغانستان .

وقد نفى الشيخ عمر عبدالرحمن أن تكون هناك أية علاقة بين المسلمين وبين الانفجار الذى وقع فى مبنى المركز التجارى بنيويورك وقال إن الإسلام يأبى ذلك ويرفضه ويـدين عمليات التخـريب والتدمير وإزهاق أرواح الأبرياء .

وبعد حادث تفجير المركز التجارى بنيويورك تصاعدت حدة التوتر بين الجاليتين - الإسلامية واليهودية فى مدينة نيو جـيرسى عندمـا تظاهرت مجموعة من اليهود بقيادة الحاخام آخى وايس « رئيس التحالف من أجل القضايا اليهودية !! أمام جامع السلام وحملت شعارات ولافتات مسيئة للجامع والإسلام !!

ولقد جاءت هذه المظاهرات بعد أن تعرض الجامع لاعتداءات

عليه وذلك بعد أن ربطت سلطات التحقيق ووسائل الإعلام بين المتهم والشيخ عمر عبدالرحمن والسيد نصير عبر جامع السلام الذى كان الثلاثة يلتقون فيه للصلاة !!

وإذا كان الشيخ عمر عبدالرحمن قد نفى علاقته بكل المتهمين فى انفجار مركز التجارة العالمى بنيويورك وبكل من لهم علاقة بالعمليات الإرهابية التى تمت مؤخرا فى الولايات المتحدة إلا أنه كان من الصعب عليه أن ينفى علاقته ومعرفته بصديقه إبراهيم صديق زعيم الشبكة الإرهابية حيث كان يعمل مترجما ومساعدا للشيخ عمر عبدالرحمن .

وأكبر دليل على محاولة إخفاء علاقته بالشيخ عمر عبدالرحمن هو ماحدث قبل أسبوع من العملية الإرهابية . . فقد استرعى انتباه كل الصحفيين والمراسلين الأجانب فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الشيخ عمر عبدالرحمن أن صديق محمد صديق كان يخفى وجهه بغطاء أبيض وهو يترجم كلام الشيخ عمر للصحفيين الأجانب مما جذب انتباه الصحفيين والمصورين إلى المترجم الذى يحاول أن يخفى وجهه عنهم . . فتركوا الشيخ الضرير . . وأخذوا يلتقطون الصور للمترجم الخفى !! .

والصورة المنشورة لذلك الموقف تساوى ألف كلمة !!

لم يستطع الشيخ عمر عبدالرحمن أن ينفى علاقته بصديق محمد

صديق ولكنه نفى علمه بالمؤامرة وبنسف المركز التجارى بنيويورك وحين سأله أحد الصحفيين عن مغزى التهديدات التى كان يكيلها يمينا ويسارا فى المؤتمر الصحفى الذى عقده خصيصا لذلك !

قال عمر عبدالرحمن : « إن تهديداتى كنت أعنى بها مصر . ! . . ولكن لا أعنى بها مطلقا الولايات المتحدة !! » .

وقد تسألت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية فى أبريل ١٩٩٣ عن المبررات التى دعت الإدارة الأمريكية السابقة فى عهد الرئيس السابق جورج بوش للسماح للشيخ عمر عبدالرحمن وذلك على الرغم من معلومات أجهزة المخابرات الأمريكية التى أكدت وبالتعبير الحرفى لها أنه يمثل «خطرا محتملا » !!

وطرحت الصحفية الأمريكية بعضا من التساؤلات الكثيرة المعلقة حول انفجار المركز التجارى بنيويورك ومنها : مامدى تأثير المواعظ النارية التى يلقيها عمر عبدالرحمن فى أحد مساجد نيويورك على قيام المتهمين فى القضية بتنفيذ الانفجار ؟ أو الصلة بين انفجار نيويورك وأعمال العنف والإرهاب التى تجرى فى مصر بين حين وآخر !

وفى الوقت نفسه أكد مصدر أمنى كبير عن وجود علاقة بين الشيخ عمر عبدالرحمن وزكريا محمود التونى المصرى الأمريكى الجنسية والذى ضبط مؤخرا بالفيوم وبحوزته ترسانة أسلحة ومعه « ديسك »

به شفرات ورموز تكشف عن علاقته بشبكة التخريب فى نيويورك كما كشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا أن عائشة التونى شقيقة زكريا محمود التونى قد ساعدت الشيخ عمر عبدالرحمن وسهلت من إجراء حصوله على التأشيرة ودخوله الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩١ !!

ولقد كان تأثير انفجار مركز نيويورك التجارى الدولى سيئا للغاية ! فبعد انفجارات نيويورك لاتسمع فى أمريكا وأوروبا سوى تعبير « إرهابى مسلم » !!

أو « منظمات إرهابية إسلامية » !!

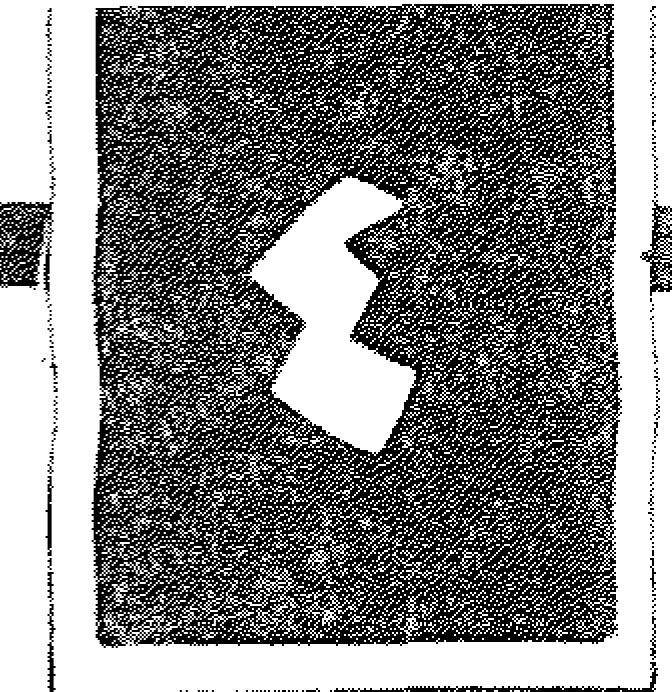
هذا فى الوقت الذى تحدى فيه القس قورش السلطات فى ولاية تكساس ولم يسمه أحد إرهابيا مسيحيا ! .. والحاخام اليهودى مائير كاهانا ـ الذى لقى مصرعه ـ كان يأتى إلى أمريكا ويدعو علنا لزهق دماء الفلسطينيين ولم يسمه أحد الإرهابى اليهودى !

ولكن إرهابيا مسلما تأتى على الألسنة وفى الإعلام الأمريكى مئات المرات كل يوم !

منتهى الإساءة إلى الإسلام !!



منزل عمر عبد الرحمن فى امريكا الذى أصبح قبلة الصحفيين ووكالات الانباء
وشبكات التليفزيون من جميع أنحاء العالم !



الشيخ الأجنبي القادم

عمر عبد الرحمن من زرع عماد سالم في منزله إلى مسرحية القبض عليه !!

الفصل الرابــع

* السفير الأمريكى فرانك ويزنر : من المريح لمصر أن يبقى عمر عبد الرحمن فى أمريكا فلو عاد فسوف يسبب لمصر مشاكل هى فى غنى عنها !! .

* أكبر دليل على أن عملية القبض على عمر عبد الرحمن كانت مسرحية هى دعوة وكالات الأنباء وشبكات التليفزيون !!

* لعبة « الدوبلير » استخدمها عمر عبد الرحمن فى الفيوم قبل أمريكا !! .

* قبضت السلطات الأمريكية على الشيخ عمر يوم ٢ يوليو بالتحديد تحسبا لصدور حكم ضده من محكمة الفيوم والذى كان محددا جلسة انعقادها يوم ٢ يوليو حتى لا تطالب مصر بتسليمه ! .

* أكدت مصادر أمريكية مسئولة أن الافراج عن الشيخ عمر قد لا يتم قبل سنوات لأن الاجراءات معقدة للغاية !! .

* هل زرع عماد سالم أجهزة تصنت فى منزل الشيخ عمر بعد أن وثق به مقابل نصف مليون دولار من المباحث الفيدرالية ؟! .

٤

حين سأل فرانك ويزنر السفير السابق لأمريكا فى القاهرة عن السر فى الإبقاء على عمر عبدالرحمن رغم ارتباطه بالإرهاب قال :

لعل من المريح لمصر أن يبقى هذا الشيخ الضرير المثير للمتاعب فى أمريكا ! . . . فلو كان فى مصر لسبب لها كوارث هى فى غنى عنها !!

هذا ما قاله السفير الأمريكى السابق فى القاهرة بالحرف الواحد !

والحقيقة أنه على الرغم من وجود شبهات قوية فى وجود علاقة بين الشيخ عمر عبدالرحمن والشبكة الإرهابية التى ألقى القبض عليها مؤخراً والتى كانت تخطط لاغتيال شخصيات هامة فى الولايات المتحدة مثل السكرتير العام للأمم المتحدة د . بطرس غالى والنائب الجمهورى الفونس داماتو وغيرهم وتدمير أهم معالم مدينة نيويورك ، ومنها مبنى الأمم المتحدة ومبنى المباحث الفيدرالية وكوبرى جورج واشنطن ونفق لينكولن ونفق هولند .

على الرغم من كل ذلك فقد وقف چيمس فوكس مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية يعلن على الجميع أنه ليس هناك فى النية اعتقال الشيخ عمر عبدالرحمن ، رغم أن هناك وثائق هامة وشرائط خطيرة تحت نظر مكتب التحقيقات الفيدرالية ، وتم الحصول عليها بعد تفتيش منزله . .

ولكن بعد هذا التصريح بساعات كان القبض على الشيخ عمر ! !

وقد حدثت مسرحية عبثية هزلية باختفاء الشيخ عمر عبدالرحمن وبحثت الشرطة الأمريكية عنه خلال ما يقرب من ٢٤ ساعة دون جدوى !

فبعد أن أذاعت شبكات التليفزيون الأمريكية خبر إعلان وزارة العدل الأمريكية بحبس الشيخ عمر عبدالرحمن بتهمة التزوير فى أوراق رسمية خاصة بالهجرة . . عادت وأذاعت شبكات التليفزيون مرة أخرى . . نبأ اختفاء الشيخ عمر ! !

ثم ظهرت محامية الشيخ عمر «بربارا نيلسون» تقول إن الشيخ وإن كان غير موجود بمنزله إلا أنه من المؤكد أنه موجود فى مكان آخر فى ضواحى نيويورك ! !

ولقد ذرعت المباحث الفيدرالية الولايات المتحدة طولاً وعرضاً بحثاً عن الشيخ المختفى فى كل مكان يمكن أن يتردد عليه . . فهاجموا منزله فلم يجدوه وداهموا مسجده فى بروكلين حيث كان من المقرر أن يلقى خطبة دينية هناك فلم يعثروا له على أى أثر . . ثم فوجئوا بسيارته أمام المسجد وفيها شيخ يشبهه تماماً بعمته المميزة ولحيته الطويلة ونظارته السوداء . .

فهجم البوليس على السيارة هجوماً مكثفاً للقبض عليه ، ولكنهم اكتشفوا أن الشيخ الموجود بالسيارة ما هو إلا «دوبلير» للشيخ عمر عبدالرحمن . . حدث هذا وسط ضحكات الصحفيين من جميع أنحاء العالم الذين احتشدوا لحظة القبض على الشيخ . . الشبح !! وكأنها مسرحية كوميدية !!

وعمر عبدالرحمن يتخذ دائماً «دوبلير» له ليحل محله فى المواقف العصيبة تماماً كما يحدث فى مجال السينما من اتخاذ كبار النجوم لدوبلير ليحل محلهم فى المشاهد التى قد تعرضهم لخطر ! . . ولم يستخدم عمر عبدالرحمن لعبة الدويلير هذه لأول مرة فى أمريكا ، حين أصاب المسئولين ورجال الأمن والصحفيين هناك بالحيرة والدهشة حينما رأوا

شخصاً يشبهه تماماً يجلس مكانه فى السيارة عند القبض عليه ، فقد سبق أن فعل ذلك فى الفيوم من قبل !!

فقد انتقل عمر عبدالرحمن من الفيوم إلى أسيوط بعد أن نجح فى تضليل الشرطة ، فخرج شخص يشبهه تماماً للصلاة فى مسجد الشهداء بالفيوم ، بينما ذهب عمر عبدالرحمن إلى أسيوط فى حراسة مشددة من أتباعه !!

وقد استتبع هذا نقل قيادات من الشرطة وإحالة البعض منهم إلى الاستيداع فى عهد زكى بدر !!

فعمر عبدالرحمن ـ رغم أنه ضرير ـ إلا أنه يجيد لعبة الإخفاء والتمويه تماماً . . وصدق من قال : «كل ذى عاهة جبار» !!

وكان الشيخ عمر عبدالرحمن قد اختفى فور علمه بقرار وزارة العدل الأمريكية بحبسه بتهمة خرق قانون الهجرة والتلاعب فى أوراق رسمية .

وقد أكد مصدر مسئول بمصلحة الهجرة والجنسية بنيويورك بأن قرار وزارة العدل الأمريكية بإلغاء الطعن المقدم من الشيخ عمر عبدالرحمن فى قرار إنهاء إقامته قد جاء نتيجة اقتناع بأن طلبه اللجوء

السياسى إنما هو للإثارة فقط !! وأن قرار القبض عليه صدر باعتبار أنه قد زور فى أوراق الهجرة !!

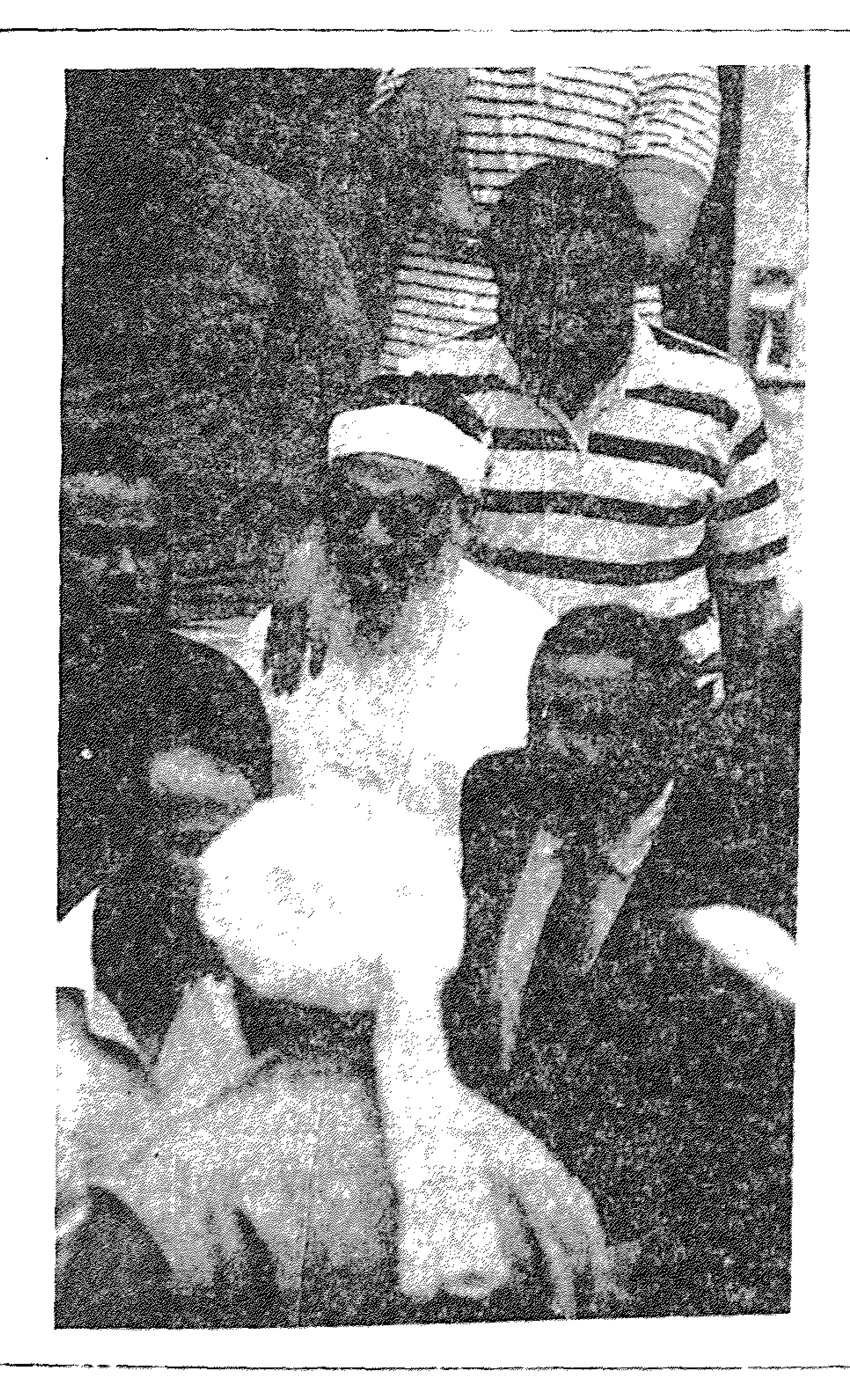
كانت عملية القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن مسرحية اكتملت فصولها بدعوة محطات التليفزيون الأمريكية ووكالات الأنباء العالمية لحضور عملية القبض على عمر عبدالرحمن . !!

ومما يؤكد على أنها مسرحية هزلية مكشوفة أنه كان من المفروض أن يقبض على الشيخ عمر عبدالرحمن أولاً ، ثم يعلن الخبر . . لا . . أن يعلن الخبر وتدعى شبكات التليفزيون والصحافة أولاً ثم يقبض عليه .

وهذا مما سهل على الشيخ عمر عبدالرحمن الهروب ، فبينما هو جالس بين أتباعه فى المسجد دخل أحد الأشخاص ، ثم همس فى أذن الشيخ بأن قراراً قد صدر بالقبض عليه !

وباقى السيناريو معروف !

وكانت باربارا نيلسون محامية الشيخ عمر عبدالرحمن على اتصال دائم بالسلطات المعنية لترتيب إجراءات خروج الشيخ وتسليمه لنفسه .



الشيخ عمر عبد الرحمن عقب خروجه من المسجد
وقبل تسليمه لنفسه ومن حوله انصاره

فقد كان هناك شبه إلحاح من أتباع الشيخ ألا يقتاد كخارج عن القانون ، بل يخرج هو بنفسه ويسلم نفسه إلى السلطات !!

وبعد مشاورات استغرقت أكثر من عشرين ساعة خرج الشيخ عمر عبدالرحمن فى السادسة والنصف مساء من مسجد أبوبكر الصديق ببروكلين محاطاً بمجموعة كبيرة من أنصاره ليسلم نفسه إلى مسئولى إدارة الهجرة والجنسية وسط هتافات تردد «الله أكبر» .

هذا فى الوقت الذى كان يهتف فيه بعض اليهود :

« اذهب إلى الجحيم . . اذهب إلى الشيطان !! » .

وقد التف خمسون من أنصار الشيخ وقد تماسكت أيديهم وكأنهم يريدون بناء ستار بشرى من حوله وهم يهتفون : « ليلحق بكم الموت » !

وسوف تسقطون قتلى !!

ثم تدخلت سلطات الأمن فى سرعة واصطحبت الشيخ فى سيارة مصفحة أسرعت به فى لمح البصر ! . . . قبل أن يتجمهر أنصاره !!

والطريف أن أحد المسئولين بوزارة العدل الأمريكية علل عدم قيام الوزارة من قبل باعتقاله أو وضعه رهن احتجاز لحين بت أمره يرجع

لأسباب مادية ، نظراً لأن الشيخ ضرير وحالته الصحية ليست على مايرام ومصاب بالسكر ، فإن اعتقاله قد يكلف الوزارة ٥٠٩ دولار يومياً !!

وكان فى انتظار الشيخ فور خروجه من المسجد طائرة هليكوبتر لنقله إلى السجن ، ولكن الشيـخ خشى من ركـوب الـطائـرة الهليكوبتر !! . . فتم نقله فى إحدى السيارات المصفحة إلى السجن الفيدرالى فى مدينة أوتيسفيل تحت حراسة مشددة !!

وربما يكمن السر فى عدم ركوبه الطائرة الهليكوبتر أنه قد خشى أن تقله إلى مصر !!

والسجن الذى يقيم فيه عمر عبدالرحمن فى مدينة أوتيسفيل تم إنشاؤه منذ حوالى عشر سنوات وهو على شكل حدوة حصان تحيط به الأسلاك الشائكة من كل جانب ، وهو يضم مساجين محتجزين على ذمة قضايا مخدرات وقضايا سياسية !!

وقد رفضت إدارة السجن أن يرتدى الشيخ عمر عبدالرحمن الجلباب والعمامة وأصروا على الالتزام بزى السجن وهـو اللون الأخضر !!

وقد دخل الشيخ عمر عبدالرحمن مستشفى السجن المحتجز فيه فى نيويورك بسبب ارتفاع مرض السكر لديه . . وقد شكا إلى محاميه عن صعوبة التفاهم بينه وبين طبيبه الكورى المعالج فى السجن . .

كما عبر الشيخ عمر عبدالرحمن عن ضيقه بسبب تناول المعلبات المحفوظة حيث أنها تتعارض مع حالته الصحية ومعتقداته الدينية !

والسبب وراء التحفظ على عمر عبدالرحمن فى السجن الفيدرالى فى مدينة أوتيسفيل التى تبعد مائة وواحدا وعشرين كيلو مترا شمال غرب نيويورك هو ـ على حد تعبير أحد المسئولين ـ خشية هروبه ولأنه يشكل خطراً محتملاً على المجتمع . !!

وقد أكد أحد المسئولين بوزارة العدل بأن التحفظ على الشيخ عمر عبدالرحمن قد جاء بسبب ضرورة استجوابه عن مخالفته لقوانين الهجرة الأمريكية وبقائه داخل البلاد بدون تصريح إقامة سليم .

وأنه لن توجه للشيخ عمر عبدالرحمن أية تهم جنائية على الرغم من الشبهات التى تحوم حوله عن علاقته بأعضاء الشبكة الإرهابية التى كانت تدبر لتنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية فى نيويورك واغتيال الأمين العام للأمم المتحدة وتفجير نفقين يربطان نيويورك بمدن

أمريكية أخرى وتدمير مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي واغتيال عضوين بالكونجرس الأمريكى !!

وقد قررت چانيت رينو وزيرة العدل الأمريكية العدول عن قرار سابق بعدم التحفظ على الشيخ عمر وتركه طليقاً . . واتخذت قراراً جديداً بالتحفظ عليه ، وذلك بعد أن توصلت سلطات التحقيق إلى معلومات جديدة ، وأدلة توحى بأنه كان على علم ببعض العمليات الإرهابية التى تمت منذ عام ١٩٩٠ !!

وتؤكد مارى وايت النائبة العامة فى مانهاتن أنه منذ قرار وزير العدل والنائبة العامة للولايات المتحدة چانيت رينو بعدم القبض على الشيخ فإنه قد ثبت أن مراقبته لم تكن بالسهولة التى كانوا يتوقعونها . . فقد حاول الشيخ الهروب من مراقبة رجال المباحث الذين كانوا يتتبعون سيارته بعيداً عن أعين رجال المباحث ، ولكن عثر رجال المباحث بعد جهد جهيد وبطريق المصادفة البحتة على سيارة الشيخ عمر عبدالرحمن !!

لذا تقرر القبض الفورى عليه !! . . وفور القبض على عمر عبدالرحمن تم تشديد الحراسة على كافة المنشآت . . . . وتفتيش السيارات والشاحنات تخوفاً من وجود متفجرات فيها خاصة التى فى

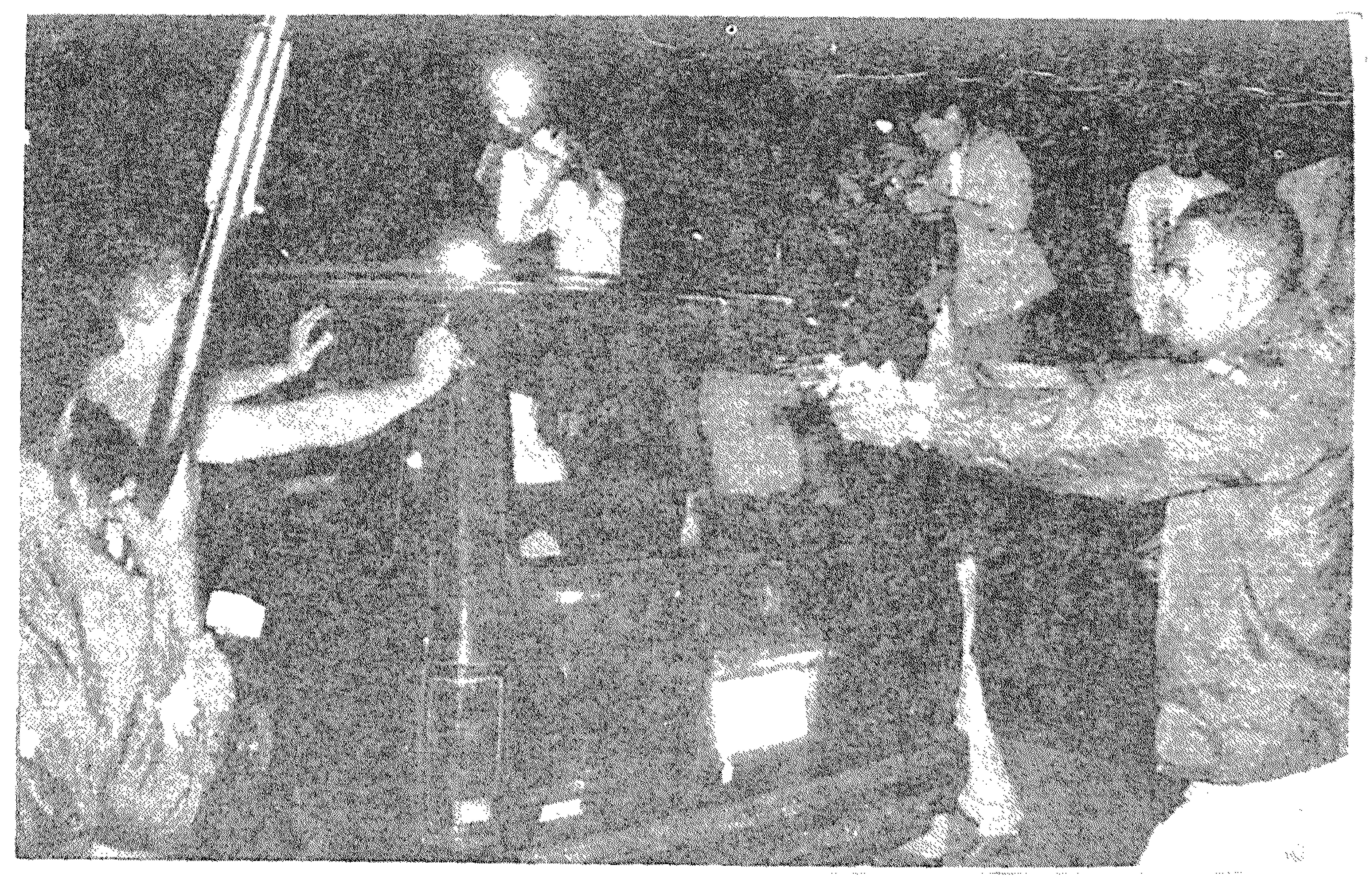
طريقها إلى المطارات والأنفاق . . وقد عززت الشرطة الأمريكية حى منهاتن بحشد كبير من الضباط تخوفاً من حدوث ما يعكر صفو الاحتفال السنوى بأعياد الاستقلال ، والذى تزامن مع القبض على الشيخ عمر !!

جاء ذلك فى أعقاب إعلان أنصار الشيخ عمر عبدالرحمن عن اعتزامهم القيام بمظاهرات فى مدن سان فرانسيسكو وهيوستون وديترويت احتجاجاً على اعتقال زعيمهم الشيخ عمر !

وكان قد هدد أتباع الشيخ عمر عبدالرحمن بشن حملة تفجيرات فى جميع أنحاء العالم إذا ما قامت السلطات الأمريكية بالقبض عليه .

وفى الوقت نفسه حذرت الخارجية الأمريكية رعاياها فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أى عمليات انتقامية قد يقوم بها أنصار الشيخ عمر !

ولهذا فقد فرضت سلطات الأمن المصرية بطلب من السفارة الأمريكية حراسة مشددة على كافة المصالح الأمريكية فى القاهرة وعلى وجه الخصوص منزل السفير والسفارة الأمريكية والجامعة الأمريكية كما أصدرت السفارة الأمريكية بالقاهرة تعليمات مشددة لرعاياها بتوخى الحذر الشديد عند التنقل والحركة داخل مدينة القاهرة !



رجال مكتب التحقيقات الفيدرالية يحاصرون السيارة التي كان يعتقد ان الشيخ عمر بها ولكنهم اكتشفوا وجود الدوبلير في نفس ملابس الشيخ عمر

ولقد صرح الدكتور محمد مهدى المتحدث الرسمى باسم الشيخ عمر عبد الرحمن بأن ـ الشيخ يصلى لله من أجل عدم ترحيله خارج الولايات المتحدة فهو يتمنى أن يعيش فيها !!

وأضاف قائلاً : إنه فى حالة ترحيل الشيخ فإنه لن يكون راغبا فى العودة إلى مصر أو السودان التى حصل منها على التأشيرة من السفارة الأمريكية هناك وأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تجد له دولة توافق على استقباله !!

وهذا فى حد ذاته يكشف عن حقيقة هامة وهى أن أقصى ما يمكن أن يحدث هو خروج الشيخ عمر عبد الرحمن من أمريكا إلى دولة أخرى سوف تحددها له الولايات المتحدة الأمريكية ليمارس نفس الدور وبنفس الجهود والنشاط تحت الرعاية الأمريكية الشاملة !

وإذا كان بعض أنصار عمر عبد الرحمن يرحبون ببريطانيا كبديل للإقامة فى حالة طرده من الولايات المتحدة الأمريكية فإن بريطانيا من الصعب على عمر عبد الرحمن أن يعيش فيها لأسباب عدة منها تمركز عناصر مناهضة للنظام السودانى الحالى فيها وخاصة أن عمر عبد الرحمن يعتبر من أكبر أنصار هذا النظام ومن ثم فإن تعرضه للأذى أمر وارد كما حدث من قبل للدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة

الإسلامية فى كندا عندما هاجمه أحد مناهضى نظام الرئيس السودانى عمر البشير وأوقع به إصابات خطيرة ، كما أنه من الصعب على عمر عبد الرحمن الإقامة فى لبنان لوجود جبهة منشقة على تنظيمه هناك ولا فى أفغانستان بسبب عدم الاستقرار والأوضاع الأمنية هناك ! ولا يتبقى له سوى إيران التى طلبت من رئيس قسم رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة إعداد تقارير عاجلة حول تطورات قضية عمر عبد الرحمن وردود أفعال الجهات الأمنية فى مصر حول إجراءات تسليمه !!

ولقد كانت هناك لعبة أمريكية مكشوفة فى عملية القبض على الشيخ عمر عبد الرحمن فقد قبضت السلطات الأمريكية على الشيخ عمر يوم ٢ يوليو ١٩٩٣ بالتحديد تحسبا لصدور حكم ضده من محكمة الفيوم والذى كان محددا جلسة إنعقادها يوم ٣ يوليو ١٩٩٣ . . أى ـ اليوم التالى مباشرة !!

فقد خشيت الإدارة الأمريكية أن يصدر قرار فى مصر باعتقاله وتطلب مصر بتسليمه وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك !!

فسارعت أمريكا بالقبض عليه حتى لا تمكن مصر من أحقية تسليمه إليها !!

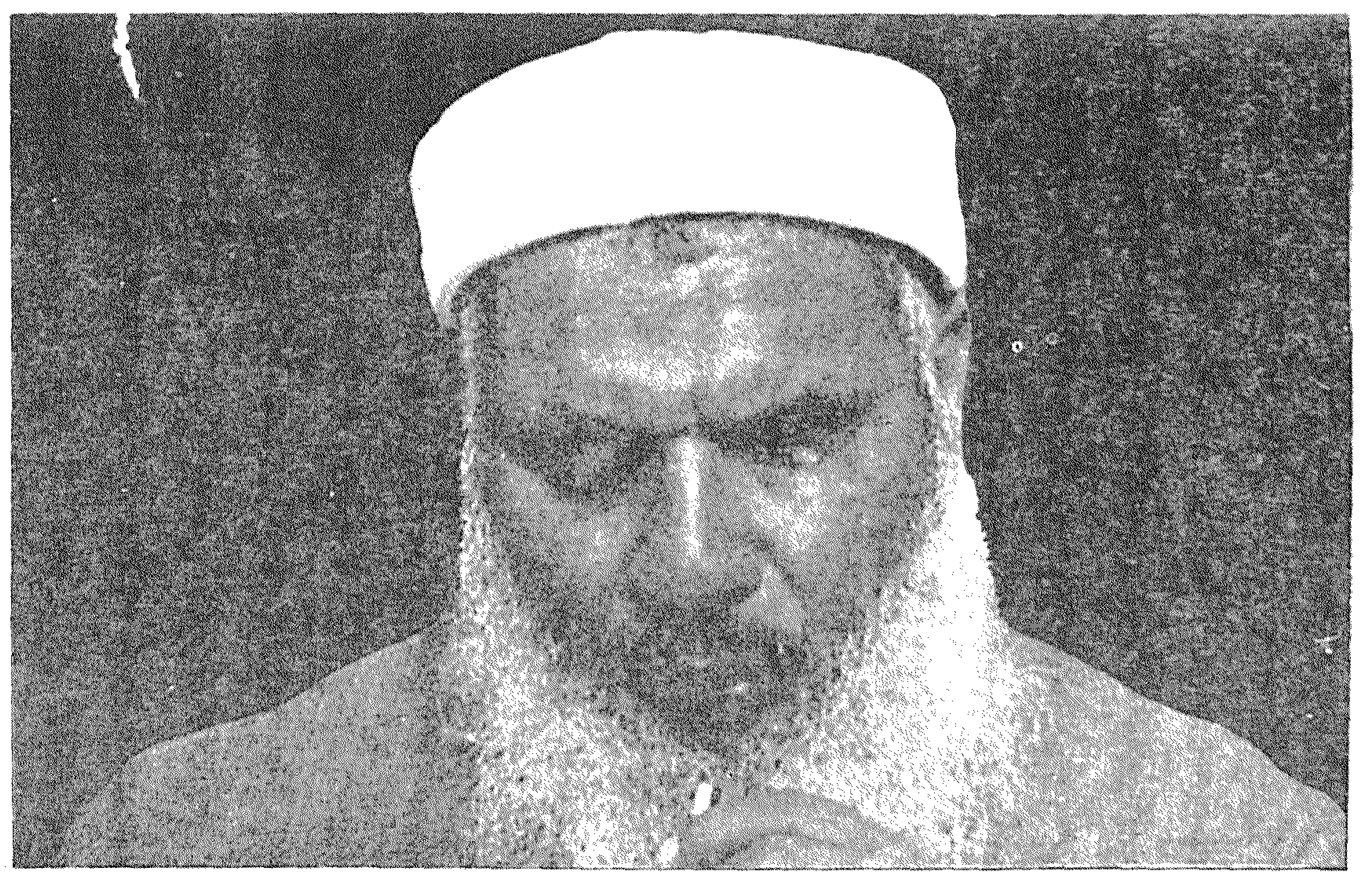
. . . شطرنج سياسى أمريكى مدروس !!

فقد بدأت محكمة أمن الدولة العليا طوارىء بالفيوم فى ٦ أبريل ١٩٩٣ أولى جلسات إعادة محاكمة الشيخ عمر عبد الرحمن و ٤٨ من أعضاء التنظيم .

وكانت محكمة أمن الدولة العليا طوارىء قد أصدرت حكمها ببراءتهم فى جلسة ١٥ - سبتمبر ١٩٩٠ لعدم اطمئنان المحكمة إلى أدلة الدعوى وإجراءات الضبط ولكن نيابة أمن الدولة العليا طعنت فى الحكم فى مذكرة إلى مكتب التصديق على الأحكام فقرر المكتب إعادة محاكمة المتهمين أمام هيئة أخرى .

وقد نسب للمتهمين تهم التجمهر واستعمال القوة ومقاومة السلطات وإطلاق الرصاص على رجال الشرطة والشروع فى قتل مأمور قسم شرطة الفيوم . العميد محمد سيف الإسلام وبعض الجنود وكذلك حيازة أسلحة نارية وذخائر بدون ترخيص والإخلال بالأمن العام .

والحقيقة أن أجهزة الأمن لم تعترض على خروج عمر عبد الرحمن من مصر قبل ثلاثة أعوام تقريبا لعدم وجود أحكام قضائية فى حقه إلا أن التطورات الأخيرة فى جرائم الإرهاب والتى وقعت أخيراً وأثبت



تسليم الشيخ عمر إلى مصر قد يستغرق سنوات لان الإجراءات معقدة على حد تعبير مصدر امريكي مسئول !

تورطه فيها هى التى دعت مصر إلى المطالبة بتسليمه على أساس حكم محكمة الفيوم مؤخراً على الشيخ عمر عبد الرحمن .

وكان اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية السابق قد عقد مؤتمرا صحفياً فى ٢٤ ديسمبر ١٩٩٢ حضره لفيف من الصحفيين ووكالات الأنباء والمراسلين الأجانب من جميع أنحاء العالم أكد فيه على « أن عمر عبد الرحمن قد طلب الإذن بالسفر لأداء العمرة فلم يمانع لأنه لم يكن ممنوعا من السفر فغادر البلاد إلى المملكة العربية السعودية التى رفضت دخوله إليها ! فتوجه على الفور إلى السودان حيث التقى بالدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة القومية الإسلامية بالسودان والدكتور عباس مدنى زعيم جبهة الإنقاذ فى الجزائر والشيخ راشد الغنوشى زعيم حركة النهضة الإسلامية فى تونس . . ثم توجه بعد ذلك إلي الولايات المتحدة الأمريكية حيث أقام وتزوج هناك !

وقد أمرت محكمة أمن الدولة العليا « طوارىء بالفيوم » بجلسة ٣ يوليو ١٩٩٣ بالقبض على الشيخ عمر عبد الرحمن و ٤٨ متهما آخرين وذلك أثناء نظرها لقضية « إعادة محاكمة تنظيم الجهاد » حيث وجهت لهم اتهامات عام ١٩٨٩ بالتجمهر وإثارة الشغب بالفيوم ـ واستعمال القوة وإحراز السلاح وقد أسفر ذلك عن إصابة مأمور بندر الفيوم وثلاثة جنود . .

والحقيقة أن هذه النشاطات التخريبية التى قام بها عمر عبد الرحمن تجعله يقع تحت طائلة الفقرتين الأولى والثانية للمادة ٩٨ من قانون العقوبات . . ومجملها ٢٠ سنة أشغال شاقة مؤقتة !!

وقد تم على الفور إخطار وزارة العدل الأمريكية بصورة من قرار محكمة جنايات الفيوم للقبض على الشيخ عمر عبد الرحمن لمواجهته بالتهم المنسوبة إليه .

ولكن للأسف الشديد فإنه ليست هناك اتفاقية لتبادل المجرمين مع الولايات المتحدة الأمريكية !!

إذن فإن المسألة متروكة للعلاقة بين البلدين !!!

وعلى الجانب الآخر يؤكد البعض أن السلطات المصرية قد سلمت محمود أبو حليمة ـ المصرى الأصل الألمانى الجنسية إلى الولايات المتحدة فى شهر أبريل الماضى لاتهامه بالتورط فى حادث تفجير المركز التجارى العالمى بنيويورك !!

وقد تلقى وارين كريستوفر طلب وزير الخارجية المصرى عمرو موسى بتسليم الشيخ عمر عبد الرحمن وأكد أن الخارجية الأمريكية ليس لديها أى اعتراض وسوف تحيل الطلب فوراً إلى الجهة القانونية المختصة .

وأضاف وزير الخارجية الأمريكية أن حكومته بطبيعة الحال سوف

تواجه بعض الاعتراضات خلال الإجراءات القانونية ، أما من وجهة نظر الخارجية الأمريكية فسوف تقوم بإبلاغ طلب مصر للجهات المعنية وإلى السلطات القضائية !

وقد أكدت مصادر مسئولة فى البيت الأبيض أن اتفاقية ١٨٧٤ لتبادل تسليم المجرمين بين الولايات المتحدة ومصر لا توفر المبررات القانونية لتسليم الشيخ عمر عبد الرحمن إلى مصر حيث إن الاتفاقية تجيز تسليم الأشخاص المتهمين فى جرائم القتل والاغتصاب والقرصنة والسطو المسلح والسرقة فقط . . وتحظر الاتفاقية تسليم أى شخص متهم فى قضية ذات ـ طبيعة سياسية !

فلا يجوز بمقتضى القانون الأمريكى إبعاد أى أجنبى من الولايات المتحدة إلى مواطنه الأصلى لارتكابه ما لا يعتبر جرماً أو جناية فى القانون الأمريكى !

بل لقد تضاءلت فرص تسليم الشيخ عمر عبد الرحمن إلى مصر بعد أن أثار كبار رجال القانون والمحاماة فى الولايات المتحدة الأمريكية نقاطا قانونية تمنع واشنطن من ذلك طبقا لاتفاق تسليم المجرمين الذي أبرمته السلطات العثمانية التى كانت تحكم مصر مع الولايات المتحدة فى عام ١٨٧٤ .

حيث يؤكد كبار المسئولين فى الإدارة الأمريكية أن الاتفاق المبرم بين مصر والولايات المتحدة خلال حكم الرئيس يوليسيس جرانت عام ١٨٧٤ لتسلم المجرمين لا يوفر مبررا قانونياً كافيا لتسليم الشيخ عمر عبد الرحمن إلى مصر بدعوى أن الاتفاق الذى وقع فى القسطنطينية لا يشمل تسليم المتهمين بالتحريض على إثارة الشغب وهى التهمة التى وجهتها المحكمة فى الفيوم مؤخرا إلى عمر عبد الرحمن حيث يمنع الاتفاق تحديدا تسليم أشخاص متهمين بارتكاب جرائم سياسية !

كل هذا دعا أندرياش لوينفيلد أستاذ القانون فى جامعة نيويورك ونائب المستشار ـ القانونى لإدارة الرئيس الراحل ليندون جونسون أن يقول :

إن الشيخ عمر عبد الرحمن يستطيع تعزيز طلب منحة اللجوء السياسى إذا أثبت أمام محكمة الهجرة التى قضت بإبعاده أنه مطلوب فى مصر لاتهامه بارتكاب جريمة سياسية !!

وقد صرح أحد المسئولين الأمريكيين بأن الجانب الأمريكى متردد فى إبعاد الشيخ عمر عبد الرحمن وخاصة أنه قد حصل مؤخراً على الوثيقة البيضاء التى تتيح له طلب الجنسية بمجرد انتهاء محاكمته !!

أى أنه فى طريقه إلى الحصول على الجنسية الأمريكية !!

وفى هذه الحالة لن يستطيع أحد أن يفعل له شيئا فقد « تأمرك » أى أصبح أمريكيا !!

وقد أكدت مصادر أمريكية مسئولة على أن الإفراج عن عمر عبد الرحمن قد لا يتم قبل شهور وقد يصل الأمر إلى سنوات حيث إن الإجراءات معقدة للغاية !!

وقد أطلقت جريدة النيوزداى اسم « مستر برىء » على الشيخ عمر عبد الرحمن كنوع من التهكم والسخرية على ردود أفعال السلطات الأمريكية تجاه الشيخ عمر !

أما جريدة النيويورك بوست فقد خرجت بالمانشيت العريض :

أرسلوا هذا المجنون إلى مصر ؟!!

وقد نشرت كاريكاتيرا ساخرا يجلس فيه الشيخ عمر عبد الرحمن أمام ضابط الجوازات والجنسية ويفحص أوراقه فى المطار وهو يقول :

« إن الجانب الذى يضمنك أنك متخصص فى احتجاز الرهائن وجميع معارفك فى قوائم الإرهاب . . ظريف جدا . . مرحبا بك ونتمنى لك إقامة سعيدة فى الولايات المتحدة الأمريكية !!

وقالت صحيفة النيويورك تايمز أن استقبال المسئولين فى الشرطة

بعد القبض عليه كان يتسم بالود والحب !! . . ووصفت التهم التى وجهت إليه بأنها تماما مثلما توجه تهمة إلقاء قمامة فى الطريق العام إلى زعيم المافيا آل كابونى !!

وقد انقلب على الشيخ عمر عبد الرحمن أقرب المقربين إليه وهو ساعده الأيمن عماد سالم وذلك قبل القبض علي الشيخ بأيام !!

وقد أكدت مصادر أمريكية بأن أشرطة التسجيل السرية التى سجلها عماد سالم تربط بين الشيخ عمر وأعضاء شبكة التخريب وحادث تفجير المركز التجارى العالمى بنيويورك حيث تكشف الأشرطة عن تورط الشيخ عمر عبد الرحمن فى تحريض المتهمين على ارتكاب جرائمهم !!

وقد هاجم محامو الشيخ عمر عبد الرحمن عماد سالم المرشد السرى الذى كشف للمباحث الفيدرالية خطة شبكة تخريب نيويورك . .

وقد وصف المحامى عماد سالم بأنه يفتقر إلى المصداقية وأنه يهدف إلى تورط الشيخ مقابل نصف مليون دولار !!

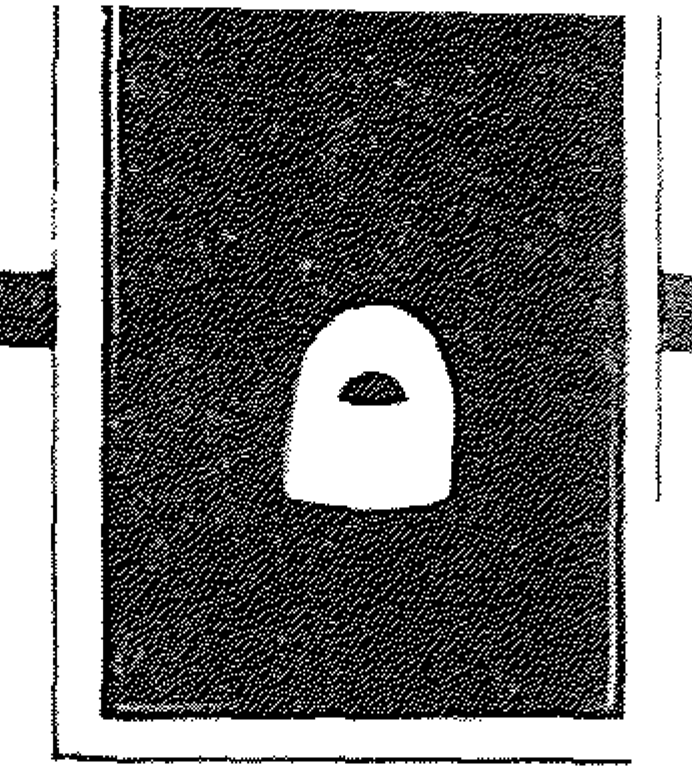
وقد أكد عماد سالم الذى كشف عن مؤامرات الشيخ عمر عبد الرحمن فى أمريكا على ـ استعداده للشهادة أمام القضاء المصرى إذا ما تم تسليم الشيخ عمر عبد الرحمن إلى سلطات الأمن المصرية !!

وأضاف أنه كان عضوا فى هذه الجماعات لمدة سنتين ولكنه اكتشف أن هذه الجماعة كانت تتآمر على حياة الرئيس حسنى مبارك ، وكان التنفيذ سيتم عن طريق أعضاء هذه الجماعة أثناء زيارة الرئيس حسنى مبارك لنيويورك فى أبريل الماضى وتم إبلاغ سلطات الأمن الأمريكية والمصرية بذلك !!

كما كانوا يخططون لعملية أخرى مماثلة لاغتيال الرئيس فى زيارته المقبلة فى سبتمبر !!

وأعلن عماد سالم ـ الضابط السابق فى القوات المسلحة المصرية ـ أن المباحث الفيدرالية لديها شرائط كاملة بصوت الشيخ عمر عبد الرحمن وهو يعطى أوامره لارتكاب جرائم الاغتيال !! ومن المعروف أن عماد سالم عميل الـ « إف بى آى » قد زرع أجهزة تصنت فى منزل عمر عبد الرحمن بعد أن حاز على ثقة الشيخ !

وأعلن عماد سالم أنه لم يلجأ لرجال المباحث الأمريكية لكشف عمر عبد الرحمن طمعا فى المكافأة التى أعلن عنها وهى نصف مليون دولار لأن الإعلان عنها تم بعد أن بدأ يخطط لمتابعة هؤلاء المجرمين والكشف عنهم !!



الشيخ الأمريكي القادم

عمر عبد الرحمن من حقيقة علاقته بالمخابرات الأمريكية

إلى خطة اغتيال مبارك في أمريكا !!

الفصل الخامس

* عمر عبد الرحمن خطط مع عبده حجاج لاغتيال الرئيس مبارك أثناء زيارته لأمريكا فى إبريل ١٩٩٣ وأعد خطة بديلة لاغتياله فى سبتمبر القادم !

* مؤامرة اغتيال مبارك الانتحارية يشارك فيها عشرة أشخاص كانوا سيتنكرون فى زى موظفى الفندق الذى يقيم فيه الرئيس أثناء زيارته لأمريكا !!

* محامى الشيخ عمر يعلن أن أمريكا كانت تستعين بالشيخ فى حرب أفغانستان !! .

* المخابرات الأمريكية تدرب أنصار الشيخ عمر على استخدام السلاح فى معسكرات تدريبية والشرط الأساسى للانضمام إليها هى الموافقة الشخصية من الشيخ عمر !! .

* تقرير أمريكى خطير يكشف لأول مرة أن الشيخ عمر حصل على تأشيرة دخول أمريكا من خلال عميل المخابرات الأمريكية .

* هل يتسبب عمر عبد الرحمن فى « ردة » فى العلاقات المصرية الأمريكية ؟!

* عبد الحليم موسى يكشف إرسال الشيخ بشيكين إلى زوجتيه فى القاهرة بـ ١٤٠ ألف دولار ! .

٥

أبلغ دليل على أن هناك ارتباطا وثيقا بين الشيخ عمر عبد الرحمن والمخابرات الأمريكية هو أن د . محمد مهدى المتحدث الرسمى باسم الشيخ عمر عبد الرحمن على اتصال دائم ووثيق بالمخابرات الأمريكية فهو من مواليد بغداد وهاجر إلى أمريكا فى نهاية الخمسينيات وحصل على الجنسية الأمريكية وهو حاصل على درجة الدكتوراة فى القانون الدستورى من جامعة كاليفورنيا وهو يرأس جمعية العلاقات العربية الأمريكية « A . R . A » فضلا عن رئاسة المنظمة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز العنصرى ضد العرب ! « A . D . C »

وقد سبق وأن رأس الوفد الأمريكى فى التفاوض مع مختطفى الرهائن الأمريكية فى بيروت . . وله عدة مؤلفات : عن دور المخابرات الأمريكية « C . I . A » فى مواجهة الإرهاب فى أمريكا !!

وهناك من يؤكد على أن عمر عبد الرحمن هو عميل المخابرات

الأمريكية . . فقد استخدمت أمريكا الشيخ عمر عبد الرحمن من قبل فى الحرب الأفغانية بل وسمحت لـه بجمع التـبرعات لمسـاعدة المجاهدين الأفغان .

فقد كان عمر عبد الرحمن هو عميل المخابرات الأمريكية . . فقد استخدمت أمريكا الشيخ عمر عبد الـرحمن من قبل فى الحـرب الأفغانية بل وسمحت له بجمع التبرعـات لمساعـدة المجاهـدين الأفغان .

وكان عمر عبد الرحمن هو ورقة أمريكا الـرابحة فى مسـاندة المجاهدين الأفغان ضد القوة المناوئة لأمريكا وقتها الاتحاد السوفيتى .

وانتهت الحرب الأفغانية بسقوط النظام الشيوعى بقيادة نجيب الله ثم انهار الاتحاد السوفيتى !

وتولى المجاهدون الأفغان السلطة رغم القتال الدائر بينهم !

لذلك فمن مصلحة أمريكا أن تحمى الرجل الذى ساعدها من قبل فى الحرب الأفغانية !

إن الشيخ عمر عبد الرحمن أصبح يمثل لأمريكا العين السحرية

التى تطل منها على أنشطة الجماعات الاسلامية سواء المعتدلة أو المتطرفة فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط ؟ !

ولقد أصبح الشيخ ـ فى غمضة عين ـ وسيلة لجمع المعلومات من المنظمات الأخرى المتواجدة على الساحة الأمريكية والدولية والعربية !

وفى تصريح خطير أعلن ويليام كيسلو محامى الشيخ عمر عبد الرحمن بأن الادارة الأمريكية كانت تستعين بالشيخ عمر فى حرب أفغانستان !! . . وأنه قد حصل على تأشيرة دخول للولايات المتحدة لعدم إثبات تهمة ضده يعاقب عليها القانون !

ومما هو جدير بالذكر أن ويليام كيسلو كان قد دافع فيما قبل عن مارتن لوثر كنج زعيم الحقوق المدنية الأمريكية وكذلك عن الهنود السود الذين وصفوا بالتطرف فى الستينات ونجح مؤخراً فى اقناع المحكمة الأمريكية بإصدار حكم ببراءة السيد نصير من تهمة اغتيال ـ الحاخام اليهودى المتطرف مائير كاهانا !

وقد كشف مؤخراً تقرير أمريكى خطير عن علاقة الشيخ عمر عبد الرحمن بجهاز المخابرات المركزية الأمريكية « C . I . A » فقد أشار التقرير السرى الذى أعلنته أولمبيا منووى نائبة الحزب الجمهورى بولاية « مين » إلى حصول عمر عبد الرحمن على تأشيرة سياحية



المخابرات الامريكية تدرب انصار الشيخ في معسكرات

لدخول الأراضى الأمريكية عام ١٩٩٠ من خلال عميل للمخابرات الأمريكية فى السودان . . !!

وكشف التقرير نفسه عن إدراج اسم عمر عبد الرحمن على قوائم الأجانب غير المرغوب فى دخولهم الأراضى الأمريكية ، وقد تجاهل عميل المخابرات وجود اسم عمر عبد الرحمن فى الكشوف !!

ولم تكتف المخابرات الأمريكية بذلك بل قامت بدور أكثر خطورة وهى تدريب أنصار الشيخ عمر عبد الرحمن فى معسكرات تدريب مسلمة أنشأتها خصيصا لهذا الغرض ، حيث يتم تدريب عدد من المسلمين الأمريكان الذين سبق أن حاربوا من قبل فى أفغانستان وبعض المسلمين الذين هربوا بعد الحكم عليهم من بعض الدول العربية .

وهناك تدريب عسكرى مكثف لهؤلاء حيث أن الدورة التدريبية تستمر لثلاثة أشهر ويشرف عليها خبراء على مسوى عال من الأفغان الأمريكيين . . حيث بتدرب أنصار الشيخ عمر على استخدام المتفجرات وكيفية صنعها وكذلك الألغام وكيفية توقيتها . . كما يخضع المتدربون لتمرينات رياضية شاقة . . هذا فضلا عن محاضرات عن موقف الإسلام من بعض القضايا المعاصرة !

والشرط الأساسى للانضمام لهذا المعسكر هو الموافقة الشخصية للشيخ عمر عبد الرحمن ! وقد أكد الرئيس الليبى معمر القذافى مؤخراً أن الشيخ عمر عبد الرحمن هو أحد العملاء البارزين للمخابرات الأمريكية !!

ووصف العقيد القذافى عمر عبد الرحمن بأنه واحد من رجال الشرطة السريين الذين يعملون لصالح المخابرات الأمريكية وأنه كان على ارتباط وثيق بهم خلال حرب أفغانستان .

ومما يؤكد على حماية أمريكا لعمر عبد الرحمن أن (الديلى تلجراف) أكبر الصحف العالمية قد أكدت فى ديسمبر ١٩٩٢ :

« إن أمريكا قد شددت وكثفت الحراسة على عمر عبد الرحمن بعد الهجمة الشرسة عليه ؟ ! وأبلغ دليل على أن أمريكا تعرف كل شىء وبالتفاصيل عن عمر عبد الرحمن أن وزير الداخلية السابق محمد عبد الحليم موسى قال :

« لقد حصل عمر عبد الرحمن على البطاقة الخضراء من أمريكا !!

وقد طلب الأمريكان معلومات دقيقة عنه وهم لا يستطيعون إنكار ذلك وأعطيناهم كل المعلومات التى طلبوها عنه . وقد سألوا هل هو

متزوج أم لا ؟ ! . . ويبدو أن ذلك يخالف القانون عندهم فى الوقت الذى كان يريد فيه عمر عبد الرحمن أن يتزوج من أمريكية هناك ؟ !

ثم أضاف وزير الداخلية السابق قائلا :

وقد سألناهم لماذا تبقوه عندكم فى أمريكا بعد كل الذى حدث ثم باعتين تسألوا عليه بعد ما تدوله البطاقة الخضراء ؟ !

قالوا : أصله رافع دعوى ولم تبت المحكمة فيها بعد !!!

وإذا كانت كل المصادر سواء الأمريكية أو المصرية وسواء السياسية منها أو الأمنية تؤكد على صلة عمر عبد الرحمن بالارهاب من جهة وعلى صلته الوثيقة بالمخابرات الأمريكية من جهة أخرى .

فإنه يبقى سؤال قد يبدو بديهيا وساذجا لكنه قد يحمل فى طياته الاجابة عليه . ؟ ! هل يعقل ألا تعرف المخابرات الأمريكية صلة الشيخ عمر عبد الرحمن بالإرهاب وهى التى كانت تفاخر أيام حرب الخليج بأنها تعرف ماركة الفانلة الداخلية لصدام حسين !!!

إنه سؤال يحمل فى طياته الإجابة الدامغة !!

وقد يتساءل البعض . . هل هناك تمويل خارجى وراء عمر عبد الرحمن ؟ !



صورة نادرة تنشر لاول مرة   عبده حجاج المتهم بالتخطيط لاغتيال الرئيس حسنى مبارك مع الشيخ عمر عبدالرحمن في منزله " والصورة تساوى الف كلمة "

لقد كشف اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية السابق :
أن عمر عبد الرحمن يرسل تبرعات من الولايات المتحدة إلى مصر .

وأكد أن أجهزة الأمن تمكنت من ضبط شيكين أرسلهما باسم زوجته تبلغ قيمة الأول ـ ثمانين ألف دولار كما تبلغ قيمة الثانى ستين ألف دولار ، !!

أى أن مجموع الشيكين ١٤٠ ألف دولار !! . . مع الوضع فى الاعتبار أن هناك تمويلا ماديا من الخارج منذ بداية نشاطه . . فقد سبق وأن عثرت مباحث أمن الدولة فى ١٨ أكتوبر ١٩٨١ فى منزل الشيخ عمر على ٢٠ ألف دولار !!

إذن هناك تمويل خارجى ؟ ! . . تمويل بالدولار الأمريكى !!

وقد اتهمته النيابة العامة بتهمة الحصول على أموال من الخارج لدعم وتمويل التنظيم وكان دليلها على ذلك هذه الآلاف من الدولارات !!

ثم يطرح سؤال آخر نفسه من بين ثنايا الأحداث الساخنة . .

لماذا اختار عمر عبد الرحمن أمريكا بالذات من ضمن دول العالم أجمع لتكون مركزا لإقامته ونشاطه ؟ ! وما هو السر وراء فتح أمريكا

الباب له على مصرعية للإقامة فيها رغم علمها المؤكد بدوره الإرهابي ؟ !

إن السياسة الأمريكية تقوم على حسابات دقيقة وليس على قرارات عشوائية « أو ارتجالية » أساسها المصلحة .

فما هى مصلحة أمريكا فى الإبقاء على الشيخ عمر عبد الرحمن رغم كل ما يحدث ؟ ! المصلحة معروفة . .

فلا يختلف أحد على أن أمريكا هى أعدل دولة فى العالم إنها عادلة فى توزيع الإرهاب والمصائب والكوارث على العالم لكى يظل العالم مشتعلا . . فلا يعرف الاستقرار أو الاطمئنان . . ولا يعرف طريقة إلى التقدم . . ولتظل هى الدولة الأولى فى العالم أجمع !

منتهى العدالة ! !

وكان من الطبيعى أن تنتقد الصحافة المصرية والعربية السماح بوجود عمر عبد الرحمن فى أمريكا رغم فتاويه التى تنسف الاستقرار فى مصر وتروع الآمنين من أبنائها !

فى الوقت الذى تفرض فيه أمريكا الحظر الجوى على ليبيا لمجرد وجود شبهات حول شخصين فى إسقاط طائرة ؟ !

وفى الوقت الذى تنسف فيه أمريكا بصواريخها بعيدة المـدى منشآت عراقية وتقتل العشرات من الشعب العراقى لمجرد وجود شبهة بالتفكير فى محاولة إغتيال الرئيس الأمريكى السابق بوش !!

فكيف تسمح بإقامة عمـر عبد الـرحمن بالـرغم من معرفتهـا بشخصيته . . . وهل تعجز المخابرات الأمريكية عن التحقق من هويته وأدق التفاصيل عن حياته ونشاطه وأفعاله ؟ !!

وقد يقول قائل : كيف تسلم أمريكا الشيخ عمر عبد الرحمن وتضرب بقوانينها عرض الحائط والإجابة يا قارئى العزيز . . على هذا التساؤل تكمن فى واقعتين متشابهتين حدثتا داخل أمريكا نفسها .

الأولى : أن أمريكا نفسها سبق وأن سلمت إيفان تربيتول إلى إسرائيل لمجرد شبهة لم تكن لها أساس من الصحة فى أن له دورا فى جرائم النازى ضد اليهود ! . . بل وأسقطت الجنسية عنه بإجراء استثنائى من الصعب أن يتكرر ! . . وحتى بعد أن ثبت للمحكمة الإسرائيلية أن إيفان تربيتول ليس هوالشخص المقصود وأنه لم يشترك فى اغتيـال اليهود حـدث تواطؤ بين الإدارة الأمـريكيـة والإدارة الإسرائيلية من أجل « تلبيس » إيفان القضية وإثبات أنه المقصود !!

أما الواقعة الثانية : فهى تتعلق بالشاب الفلسطينى زياد أبو عين الذى يحمل الجنسية الأمريكية والتى اتهمته إسرائيل بأنه وراء حادث تفجير فى القدس .. ماذا حدث من أمريكا تجاه هذا الشاب الفلسطينى .. بمنتهى السهولة سلمته إلى السلطة الإسرائيلية !! وهى تعلم مسبقا أنها تسلمه إلى أعدى أعدائه وهى تعلم مسبقا أيضا كيف سيكون مصيره ؟ !

كل هذا حدث لمجرد شبهة بسيطة لا تدعمها القرائن بأنه ساعد فى حادث تفجير واحد فى القدس ؟ !

فكيف يكون الأمر إذن بالنسبة للشيخ عمر عبد الرحمن الذى ثبت بما لا يدع مجالاً للشك ارتباطه الوثيق بالعديد من الحوادث الإرهابية سواء فى مصر أو أمريكا ؟!

ولقد تسبب الشيخ عمر عبد الرحمن فى بوادر أزمة فى العلاقات المصرية الأمريكية قد تعيد فى تطورها السريع علاقات البلدين إلى ما قبل نكسة يونيو ١٩٦٧ !!

فإذا كان هناك استياء من الإعلام المصرى والعربى وكذلك رجل الشارع المصرى الذى يعد بكل المقاييس الركيزة الأساسية فى قياس الرأى العام فإنه على الجانب الآخر وفى الوقت نفسه هناك حملة منظمة

ومكثفة فى وسائل الإعلام الأمريكى وأجهزته المتعددة ضد مصر بل وصل الأمر الآن إلى أن يصف بعض الكتاب الأمريكان فى مقالتهم مصر بأنها « الصديقة السابقة » ويشير البعض علنا بأنها « الحليفة السابقة » !!

مما يؤكد على وجود « ردة » فى العلاقات المصرية الأمريكية بسبب الشيخ عمر !!

ولقد تصور عمر عبد الرحمن أنه بإمكانه أن يفعل مثلما فعل من قبل آية الله الخومينى فى إيران وهو تصور واهم !!

فشتان بين الخومينى وعمر عبد الرحمن . فالخومينى زعيم شارع وليس زعيم جماعة أما عمر عبد الرحمن فقد أصبح محل استياء رجل الشارع بعد الأحداث الأخيرة . . وانشق من حوله حتى أقرب أنصاره !

ثم إن هناك فارقا كبيراً بين المذهب السنى الذى ينتمى إليه الشيخ عمر عبد الرحمن والمذهب الشيعى الذى ينتمى إليه آية الله الخومينى فى معنى الزعامة الدينية .

فالخومينى فى نظر أتباعه وأنصاره من المذهب الشيعى هو المهدى المنتظر الذى سوف ينقذ شعبه وأمته من الكفر والضلال . . أما فكرة



شتان بين الخوميني وبين عمر عبد الرحمن
فالاول زعيم شارع والثاني زعيم جماعة !

الزعامة الدينية أو المهدى المنتظر أو المنقذ من الضلال فلا وجود لها على الاطلاق فى المذهب السنى !

فلا شك أن هناك خلافا بين آية الله الخومينى وبين عمر عبد الرحمن . . فالخومينى سلطة فقهية عليا بين أئمة الشيعة كما يشير إلى ذلك لقب « آية الله » بينما يختلف الأمر بالنسبة للشيخ عمر عبد الرحمن الذى ليس له هذه المكانة الفقهية المتميزة بين رجال الدين السنيين فى مصر !

ثم أن الرئيس حسنى مبارك ليس هو شاه إيران ، فهو ليس حاكما مستبدا . . وحتى من يختلفون معه فى الرأى يقرون بأن الرجل يتمتع بالنزاهة والتفانى فى خدمة وطنه وأمته .

ثم فوق كل ذلك فهو رئيس منتخب يتمتع بشرعية راسخة ويحكم من خلال المؤسسات ويحترم القانون والقضاء .

. ولولا احترامه للقانون والقضاء ما حصل عمر عبد الرحمن من قبل على البراءة . . وما أصبح حراً طليقا فى أمريكا الآن .

فالرئيس مبارك لا يتدخل فى أحكام القضاء مطلقا . . فكم من أحكام صدرت ضد الحكومة واحترمها الرئيس ونفذها بالفعل . . ولعل حكم المحكمة الدستورية العليا عام ١٩٩٠ مازال ماثلاً

بالأذهان بعدم شرعية قانون الانتخاب وعدم دستورية مجلس الشعب الذى أنتخب على أساسه ، ونفذ الرئيس ما يترتب على هذا الحكم وتم وضع قانون جديد . . وتم انتخاب برلمان جديد فى العام نفسه رغم أن المنطقة كانت تموج وقتها باشتعال أزمة الخليج .

وعندما سئل الرئيس حسنى مبارك من القسم الدولى بالإذاعة البريطانية فى لقائهم معه فى ٥ إبريل ١٩٩٣ عما إذا كان سيطلب عند لقائه مع الرئيس الأمريكى كلينتون تسليم عمر عبدالرحمن ؟! . . قال الرئيس حسنى مبارك بالحرف الواحد :

« إن عمر عبد الرحمن مواطن مصرى ويمكنه الرجوع إلى بلده وقتما يريد ولكن دون أن ـ ينتهك قانون البلاد ولدينا الكثير من الأشخاص الذين بوسعهم أن يعارضوا فى القاهرة أكثر مما يقول عمر عبد الرحمن فى نيويورك » !

وكان هذا الحديث بالطبع قبل حكم محكمة الفيوم الأخير .

والحقيقة أن هذا أبلغ دليل على حرية الرأى فى مصر . . فلو أن عمر عبد الرحمن قد مارس نشاطه فى عهود ماضية لتم شنقه مثلما شنق سيد قطب . . أو جاءوا به بعد تخديره فى صندوق من أمريكا مثلما كان يحدث فى الأيام الخوالى !!

ولقد دعا عمر عبد الرحمن إلى اغتيال قادة مصر وهدد بأن مصير الرئيس حسنى مبارك يجب أن يكون نفس مصير السادات !!

ودعا السياح الأجانب إلى الابتعاد عن مصر ! . . جاء ذلك فى الحديث الذى أدلى به عمر عبد الرحمن إلى روبرت فسيك الصحفى الانجليزى بجريدة « الأندبندانت » وقال الصحفى الانجليزى إن عمر عبد الرحمن كان يتفادى تقديم إجابات مباشرة حتى سألة الصحفى عما إذا كان يريد أن يكون مصير الرئيس مبارك هو نفس مصير السادات . . فصاح الشيخ بصوت عال قائلاً : نعم . . !!

وقال الشيخ : نحن لسنا فى حاجة إلى سائحين يأتون إلى مصر حتى يحصل الناس على منافع ومكاسب ، فهى مكاسب غير شرعية يحظرها الإسلام !

وقال روبرت فسيك : إن الشيخ عمر مع استمرار الهجمات المسلمة !! على السائحين فى مصر وما قاله يشكل تحذيراً ربما يجب أن يؤخذ بجدية !!

ودعا عمر عبد الرحمن إلى عودة نظام « الخلافة » وأكد أنه هو نفسه يلعب دوراً فى الحياة السياسية المصرية بهدف اسقاط الحكم القائم فى

مصر مما دفع الصحيفة البريطانية إلى وصفه بأنه « الخوميني المصرى » !!

أليس كل هذا اعترافات صريحة وواضحة ومباشرة مع سبق الإصرار والترصد أم أنها لاتزال فى حاجة إلى توضيح !!

ولقد وجهت السلطات الأمريكية فى ١٨ يوليو ١٩٩٣ إلى المتهم المصرى عبده محمد حجاج البالغ من العمر ٣٤ عاما تهمة التآمر لاغتيال الرئيس حسنى مبارك . وقد تضمن قرار الاتهام تخطيط المتهم لاغتيال الرئيس مبارك أثناء زيارته لنيويورك فى أبريل ١٩٩٣ بل وقد تأجلت العملية حتى شهر سبتمبر ١٩٩٣ أثناء مشاركة الرئيس مبارك فى افتتاح الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

وقد وصفت مؤامرة الاغتيال - كما جاء فى قرار الاتهام - بأنها « محاولة انتحارية » يشارك فيها عشرة أشخاص على الأقل يتنكرون فى زى موظفى وعمال الفندق المخصص لإقامة الرئيس مبارك لسهولة التحرك والاقتراب منه لاغتياله .

وقد أكد مصدر أمنى فى المباحث الفيدرالية بأن المتهم قد عاين الفندق وقام مع بعض زملائه بعملية استكشاف داخلية للفندق لوضع الخطة والتى أعدها مع صديق إبراهيم المتهم فى شبكة تخريب

نيويورك وقد تم التخطيط لهذه العملية فى منزل الشيخ عمر عبد الرحمن وتحت إشرافه !! . . حيث أن المتهم حجاج يقيم فى نفس منزل عمر عبد الرحمن فى مدينة جيرسى !! .

أليس هذا دليلا كافيا لإدانة عمر عبد الرحمن . . وأليس هذا فى حد ذاته يساوى من الوجهة السياسية والأمنية شبهة التفكير فى محاولة اغتيال الرئيس الأمريكى السابق « بوش » والذى رصدت له أمريكا ٢٣ صاروخا مدمراً عقابا على مجرد التفكير فى اغتيال بوش !! .

وكان المتهم حجاج ـ والذى يعمل بإحدى شركات التليفزيون ـ قد اتفق مع المتهم الأمريكى كليمنت هامبتون على توفير الأسلحة والمتفجرات اللازمة لتنفيذ عمليات الاغتيال .

وقد احتجزت المحكمة الفيدرالية « حجاج » بدون كفالة فى أحد سجون مانهاتن .

والحقيقة أنه إذا كان عمر عبد الرحمن وراء العمليات التخريبية والإرهابية فى مصر فليذهب إلى الجحيم .

فالشعب المصرى الذى كافح الاستعمار الانجليزى وفساد الملك لن يقبل مطلقا أن يفرض عليه أحد وصية أو فتوى بالتهديد والإرهاب .



عمر عبد الرحمن دبر [illegible]
تهم عبده حجاج خطة [illegible]
ئيس مبارك في امريكا في ابريل
اضي ووضع خطة بديلة لاغتياله
الفندق الذي سيقيم فيه في
نمبر القادم !

ولو كان عمر عبد الرحمن فى مصر أثناء العمليات التخريبية وتشكك الشعب فى أنه القائم على ذلك . . لفتك به الشعب المصرى ولن يحميه أنصاره أو أتباعه بل لن تستطيع قوات الأمن المصرية أن تنقذه من أيدى الشعب المصرى الذى لا يرحم لو فاض به الكيل !

وآه من غضب هذا الشعب الصبور . . . . أنه بركان مدمر !

لقد اشتبه البعض فى شخص فى شارع قصر العينى فى أنه شخصية إرهابية ـ ثم اكتشفوا فى النهاية أنه لص سيارات ـ وكاد الشعب أن يفتك به ويقتله رغم تدخل الأمن بل وخلعت سيدة محترمة حذاءها وظلت تضربه على رأسه فى سابقة هى الأولى من نوعها وهى تصرخ بمرارة :

آه ياولاد الكلب

دا أنا نفسى أموتكم !!

فالشعب كله ضد الإرهاب لأنه ضد الإسلام . . ولأنه تخريب وتدمير لمصر . . ومن سيدفع فاتورة الحساب فى النهاية ؟!

نحـــن . . .

الشعب . . .

ونحن لسنا ضد الإسلام . . بل نحن مع الإسلام ولكن يجب أن نفهم الإسلام فهما صحيحا وسليما . .

ونحن لسنا ضد المعارضة .. للنظام الحاكم . . ولكن يجب أن تكون المعارضة من خلال القنوات الشرعية للدولة .

وإلا اختلط الحابل بالنابل . . وعمت الفوضى البلاد . .

لقد أفتى الشيخ عمر عبد الرحمن بتحريم السياحة وهدم الهرم !!

فهل اطلاق النار على السياح بدون أى جريمة من الإسلام فى شيء ؟!

هل ضرب السياح الذين جاءوا ليتعرفوا إلى بلادنا بالنار إسلام ؟!

وأبلغ دليل على مدى سيطرة وسطوة وهيمنة عمر عبد الرحمن على أتباعه فى القاهرة حتى الآن رغم آلاف الأميال التى تبعده عنهم هو ما اعترف به مؤخراً المتهمين فى قضية الهجوم على السياح فى مصر حيث قال وسط دهشة هيئة المحكمة والصحفيين وجمهور الحاضرين :

إن قائدنا هو عمر عبد الرحمن !!

كان أجدر بالشيخ عمر عبد الرحمن قبل أن يفتى بهدم الهرم أن يفتى بهدم تمثال الحرية فى أمريكا وهو قبلة السائحين فى العالم ؟!

كان أجدر به أن يمنع مستعمرات العراه التى تبعد مئات الأمتار عن منزله فى أمريكا وكيف يقبل أن يعيش بين النصارى الآن فى أمريكا وقد أحل من قبل أموالهم غنيمة للمسلمين ؟!

يجب أن نتنبه للمخاطر التى تحيط بمصر من كل جانب . . فلاشك أن مصر مستهدفة . . فليس الهدف هو ضرب السياحة فحسب والتى تعود على مصر بـ ٤ مليارات جنيه سنوياً كدخل ثابت !

وليس الهدف هو تشريد ١٦٠ ألف أسرة يعمل أفرادها فى قطاع السياحة !

ولكن الهدف الحقيقى هو محاولة هز الاستقرار السياسى والأمنى والاقتصادى لمصر !

وحقيقة الأمر أننا مقصرون فى مواجهة الإرهاب . . فنحن لازلنا نطبق قانون العقوبات على الإرهابيين . . ولابد من تعديل القانون أو استحداث تشريع جديد لمواجهة الإرهاب كما حدث فى بريطانيا منذ سنوات قليلة لمواجهة الجماعات المتطرفة فى إيرلندا وكما حدث أيضاً فى دول أمريكا اللاتينية .

وأن يكون الشعب على وعى وإدراك تام بالأخطار المحدقة بمصر وأن يسارع بالإخطار والإبلاغ عنها ـ دون خوف ـ حتى لا يترتب عليها عواقب وخيمة بمصرنا . . وحتى لا نهيىء دون أن ندرى الظروف لقدوم خومينى جديد يحكم مصر !!

أرجوكم . .

حتى لا نفاجأ ذات يوم بإحدى طائرات الخطوط الجوية الأمريكية تدخل المجال الجوى المصرى .

ويبلغ قائد الطائرة الأمريكى برج المراقبة فى مطار القاهرة الدولى عن رغبته فى الهبوط الجوى حيث أن الطائرة تحمل عمر عبد الرحمن . .

الشيخ الأمريكى القادم !!

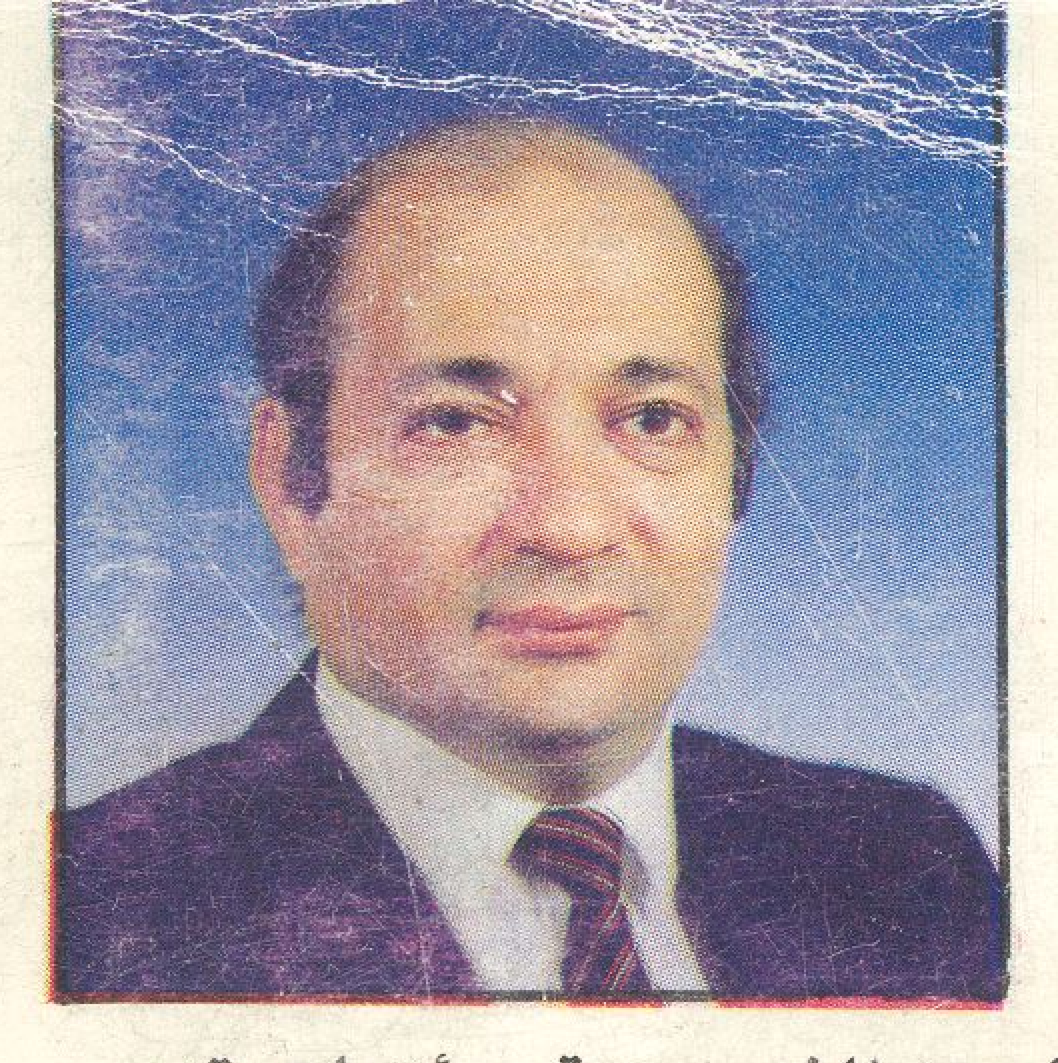
محمود فوزى

الفهرس

الموضوع	صفحة

رقم الايداع ٩٣/٧٠٦٩
I. S. B. N : 977-00-5433-9

شركة الطباعة العربية الحديثة
ت: ٧٦٩٠٦٤ - شبرا مصر



هذا الكتاب

هل يمكن أن يعود الشيخ عمر عبد الرحمن على طائرة أمريكية إلى مطار القاهرة ليحكم مصر ليلعب نفس دور الخمينى فى إيران ؟!

وهل تكرر المخابرات الأمريكية نفس الدور الذى سبق وأن لعبته مع الخومينى ؟! وما هى تفاصيل مؤامرة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى أمريكا فى أبريل ١٩٩٣ والتى خطط لها المتهم عبده حجاج فى منزل الشيخ عمر عبد الرحمن ؟! وما هى الخطة البديلة والتى أعد لها لاغتيال مبارك فى سبتمبر ١٩٩٣ أثناء زيارته لأمريكا ؟!

ولأول مرة كيف حصل عمر عبد الرحمن على تأشيرتين لدخول أمريكا من القنصليتين الأمريكيتين فى القاهرة والخرطوم ؟! وهل زرع عماد سالم أجهزة تصنت فى منزل الشيخ عمر مقابل نصف مليون دولار ؟! وما هى حقيقة علاقة الشيخ بنسف مركز التجارة العالمى بنيويورك ؟! ولماذا منع عمر عبد الرحمن الصلاة على عبد الناصر ؟! وأفتى باغتيال السادات ؟! وأباح دم نجيب محفوظ ؟! وأمر بهدم الهرم ؟! وما هو نص الحوار الساخن بين وزير الداخلية السابق عبد الحليم موسى وعمر عبد الرحمن ؟!
وهل تزوج عمر عبد الرحمن من أمريكية ذات أصل يهودى
هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها أخطر وأجرأ كتاب
الصحفى القدير محمود فوزى الذى يعد فى مقدمة
السياسيين فى مصر الآن.

« الـ



الوطن للنشر